الباب الثالث

التراث الشعبى للأزياء
في بعض دول المشرق والمغرب العربي

مقدمة

الفصل الأول : التراث الشعبي لأزياء النساء في دولة قطر .

الفصل الثانى : التراث الشعبي لأزياء النساء في الجمهورية العربية اليمنية .

الفصل الثالث : التراث الشعبي لأزياء الرجال في الجمهورية العربية اليمنية .

الفصل الرابع : التراث الشعبي للأزياء في الجمهورية الجزائرية .

الفصل الأول

التراث الشعبي لأزياء النساء في دولة قطر

مقدمـــة :

إن البـلاد العـربيـة تتصف بتـاريخ عـريق يمتـد إلى آلاف السنين، وتتعـدد الحضارات القديمة فى هذه البلاد وتتشعب معه مجالات الفنون التقليدية التى تعبر عن مـذاق خـاص، كـمـا تعكس أسـاليب الحـيـاة وتعبـر عـمـا يتـلائم مـع بيـئـتنا وعاداتناوتقاليدنا.

ولعل الأزياء من أهم هذه الفنون التى يجب أن نواصل باسـتـمـرار على دراستها وتوثيقها كلما أمكن ذلك من خلال الكتب أو الدراسات العلمية ، وتسجيل ما تركه الأجداد من التراث الملبسى الذى يتميز بجمال تصميماته وثراء ألوانه وبساطة خطوطه التى تصل إلى درجة عالية من الدقة والاتقان على الرغم من بدائية الأدوات وقلة الامكانات .

وقد حاولت المؤلفتان فى هذا الجزء من الكتاب دراسة التراث الملبسى بخصائصه الشعبية المميزة والتى شاع استخدامها فى بعض دول المشرق والمغرب العربى مع شرحاً لبعض الظروف السياسية والتاريخية والاجتماعية التى أثرت بشكل واضح فى تشكيل الطابع الخاص لأزيائها الشعبية . لذلك فإن هذا الباب يتناول الأزياء العربية لبلدين فى المشرق العربى، هما قطر واليمن، كما يتضمن الأزياء الشعبية لأحد بلدان المغرب العربى وهى الجزائر .

الأزياء التراثية للنساء فى دولة قطر

مقدمة

يعيش مجتمع الدول الخليجية فترة نمو اقتصادى هائل بعد اكتشاف النفط واستغلال ثرواته ، ويسير مسرع الخطى نحو طريق التقدم والتطور فى مجالات الحياة المختلفة مما أدى لحدوث تغيير اجتماعى سريع نقله من مجتمع صحراوى تقليدى بسيط يعانى من شدة القحط إلى حياة المدنية والرفاهية والتصنيع وذلك خلال فترة زمنية قصيرة، وبذلك كان لظهور البترول الأثر الأكبر لتغييرات سياسية واقتصادية واجتماعية فى مجتمع دول الخليج، فكان له أثر فى إعادة تكوين شخصية الأفراد فى هذا المجتمع، وأحدث تغييرا عنيفا فى تراثها الشعبى جعلها تفقد عناصر كثيرة منه بمرور الوقت .

ولما كانت أزياء الشعوب ليست مجرد ألوان وطرق تفصيل فقط وإنما تعبير عن تاريخ وبيئة وحياة ، فالزى .. أى زى .. لأى شعب هو بمثابة تسجيل تاريخى لحياته وهو دائما المفتاح الذى فتح بها الباحثون ومستكشفوا الآثار الكثير من الأبواب المغلقة على أسرار التاريخ البشرى ، فالزى هو الفولكلور والتراث ،ولغة الشعوب، والفن الملموس والمترجم لعادات وتقاليد الجنس البشرى للمجتمع الإنسانى. ويعتبر دراسة زى المرأة القطرية مرآة لتاريخ دولة قطر، واللغة التى تعنى الهوية المميزة لهذا الشعب .

ولاشك أن تراث الأمة العربية يعتبر من الأمور المهمة التى يجب على دارسى التاريخ المعاصر أن يعطوها الأهمية فى دراساتهم لأنها التراث الذى يمكن من خلاله تتبع حياة الأمة العربية، وبطبيعة الحال فإن دراسة أزياء المرأة القطرية يعتبر جزءا من تراث القومية العربية والتى يجمعها مميزات عامة واحدة ويضمها إطار عام واحد وتعتبر دراستها من الأهمية نظرا لأنها تسجيل للتراث وتدوينه . لأن الهوية العربية الخليجية بدأت تفقد بعض مقوماتها ومعالمها شيئا فشيئا تحت وطأة التغييرات الاجتماعية والثقافية، وقبل أن نجد على المدى القريب هوية جديدة مهجنة وثقافة مغايرة تختلف تمام الاختلاف عن الثقافة الخليجية خلال

النصف الأول من القرن العشرين، لذلك وجب على الباحثين تسجيل هذا التغيير العنيف للتراث الشعبى فى الدول العربية الخليجية قبل أن تعصف بها الرياح ويساهم هذا الفصل فى تقديم دراسة تعبر عن أنماط زى المرأة القطرية والسمات العامة له قبل وبعد ظهور النفط .

نبذة تاريخية عن المجتمع القطري :

كان المجتمع القطرى قبل اكتشاف البترول معتمدا اعتمادا شبه كلى على البحر، وأنه من البحر وليس من اليابسة كان أبناء قطر يحصلون على قوتهم اليومى حتى أنه يمكن القول أن المنازل الحقيقية لهؤلاء القوم كانت تلك القوارب التى لاحصر لها والتى تصطف على طول الساحل (عبد العزيز محمد – ٢٣) .

وقد تكون المجتمع القطرى من عدة قبائل متصلة النسب، ترجع جميعها إلى الجزيرة العربية، وكانت تلك القبائل تتناسب فروعها ، وكانت القرابة نظاما اجتماعيا مما جعل من العائلة القطرية وحدة متماسكة، ففى الماضى كان عالم الفرد هو عائلته فهو يرتدى نفس ملابس أفراد العائلة، ويتجه نفس اتجاههم المهنى أو الحرفى التى تحدده طبيعة الحياة الاقتصادية فى تلك الفترة، وله نفس عاداتهم وقيمهم، وهو يمارس أنشطته الاجتماعية البسيطة حيث توجد عائلته ،وهو يستمد قوته من مركز عائلته. هذا النمط من العلاقات كان سائدا فى المجتمع القطرى ككل ، فلم يكن هناك طبقات فى المجتمع القطرى القديم، لأن غالبية الناس متساوون فى الدخول تقريبا لتشابه مصادر الرزق، ووجود تعاون اقتصادى وتكامل اجتماعى فى ذلك المجتمع البسيط (جهينة سلطان– ١٨٨ – ٢٠٣) .

وقد شهدت قطر فى مرحلة مابعد الحرب العالمية الثانية وحتى الآن تغييرات كثيرة على المستويات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية، نتيجة اكتشاف البترول عام ١٩٣٥ وبدء تصديره عام ١٩٤٩ وتحول المجتمع التقليدى إلى مجتمع حديث ، فلولا البترول ما أمكن التوسع فى التعليم وبناء قاعدة صناعية وإعداد خطط للتنمية، والاتجاه قدما نحو بناء الدولة الحديثة (عادل حسن غنيم – ٩٩) .

وبعد الإستفادة من عائدات البترول ، أصبحت الدوحة (*) مدينة حضارية لها خصائص المدن وانشأت فيها المرافق العامة، وتحول مجتمع القرية إلى مدن صغيرة فأصبح سكان قطر صنفين ، الحضر وهم غالبية سكان المدن ويمثلون ٩٠ ٪ من السكان والبدو الذين كانوا مايزالون يعيشون حياتهم التى طرأ بعض التغيير عليها بسبب السكن فى المنازل والعمل فى مجالات أخرى غير الرعى (حسن غينيم – ١٠٠، ١٠١) .

المرأة القطرية في مرحلة ماقبل البترول :

ساهمت رمال الصحراء وزرقة مياه الخليج وأهازيج البحار والمبحرين وراء الرزق فى نسج شخصية زى المرأة القطرية الذى اندثرت أكثر مقوماته وطمست أصالته فى خضم المدنية والحضارة وبقيت بعض الخيوط من الأصل وما بقى أدخل عليه الكثير من التعديلات .

ولقد كانت المرأة القطرية تعيش فى مجتمع محافظ ترتدى الحجاب لايجوز لها أن تخرج دون إذن، وهى ملزمة بطاعة زوجها أو والدها أو أخيها، طاعة مطلقة، ولم يكن بإمكانها مغادرة البيت فى أى أمر من الأمور دون مراجعتهم، ولم يظهر منها إلا السواد ، حيث كان من أكبر العيوب أن يرى أحد بشرتها (محمد أحمد غنيم– ١٦٦) ولقد حرصت المرأة القطرية حرصا شديدا على التخفى عن الآخرين حتى لايظهر شىء من فتنتها أمام الغريب المحرم عليها، فالاختلاط مع الآخرين من الرجال ممنوع، بل هو حرام ومخل بالشرف، لكن ليس هناك ما يمنع من اجتماع النساء مع بعضهن يتجاذبن أطراف الحديث (حسن غنيم– ٧٩) .

وقد أتاحت الظروف الاقتصادية السائدة فى هذا الوقت لكثير من النساء خاصة زوجة الغواص والبدوية القيام بدور اجتماعى مهم فى حياة أسرتها فنتيجة لإنشغال الرجال فى عملية الغوص فترات تستغرق ثلاثة شهور أو أربعة، تولت المرأة بعض مهام الدور الاجتماعى لرب الأسرة حتى أن بعض الكتاب قد وصفوا المجتمع التقليدى خلال فترة الغوص بأنه مجتمع نسائى، فقد أسهمت المرأة

(*) كانت الدوحة أواخر الأربعينيات مجرد مدينة صغيرة تعيش على صيد الأسماك، ليس بها كهرباء أو أنابيب لتوصيل المياه إلى المنازل، أوحتى طريق مرصوف واحد، بل كانت شوارعها ضيقة كثيرة الانحناءات وكانت بيوتها تبنى بغير تخطيط محدد (حسن غنيم–٩٩).

القطرية فى العمليات الإنتاجية المختلفة التى كانت سائدة فى تلك المرحلة بسبب ندرة الدخل فكانت تقوم ببعض الأعمال التى تدر عليها ربحا مثل المتاجرة وتربية الماشية أو القيام بحياكة الملابس، فكانت هناك المتخصصات فى حياكة الثياب المطرزة بالخيوط الذهبية للنساء الميسورات (حسن غنيم- ٩٢، ٩٣) .

وكان هناك قطاع من النساء- محدود- يتمثل فى الفئة الميسورة من زوجات الحكام أو التجار، وعلى الرغم من توفر وسائل الرفاهية لدى نساء هذا القطاع بالمنزل، لكنها كانت تتوقع فى أى وقت أن يقدم زوجها على الزواج بأخرى، ولم تكن المرأة من هذا القطاع تخرج إلى الأسواق حفاظا على الشرف والكرامة، بل كن معزولات بشكل تام عن عالم الرجال، ملتزمات بسلوك اجتماعى صارم. وكانت القليلات منهن يمتلكن مؤسسات تجارية مثل محلات المجوهرات التى يقوم الرجال بإدارتها نيابة عنهن، ولم يكن النساء الأكثر ثراء يشاركن أو يسهمن كثيراً فى الحياة الاقتصادية للمجتمع (حسن غنيم- ٧٩) .

المرأة القطرية في مرحلة ما بعد البترول :

كانت المرأة القطرية هى المستفيد الأكبر من التغيرات الاجتماعية الكبيرة التى شهدها المجتمع القطرى خلال العقدين الأخيرين، فلقد استجاب المجتمع لمحاولات المرأة بشكل كامل فى مجال التعليم، وبشكل جزئى فى مجال العمل، لكن المجتمع يحاول الحفاظ على توازنه فى هذا الشأن بالإبقاء على الفصل التقليدى بين الرجال والنساء .

ويتميز المجتمع القطرى بتفضيل إنجاب الذكور عن الإناث، وهى ظاهرة تسود المجتمعات العربية المعاصرة جميعها وإن كان بشكل متفاوت من مجتمع لآخر، ومنذ خروج الطفل القطرى إلى الحياة تبرز نظرة الأسرة إليه من خلال فوارق جنسية ... وهكذا ينمو الشعور لدى الطفل الذكر بأنه أغلى من الطفل الأنثى، ويتولد عنده الاعتزاز بذكورته منذ الصغر، كما يتولد عند الأنثى الشعور بالنقص منذ إدراكها المبكر لنوع جنسها، وعلى الرغم من ذلك فإن المبادئ الاجتماعية للنظام القطرى لايفرق بين الرجال والنساء، فالأسرة أساس المجتمع... ولقد بدأت أمور التمايز بين الأولاد والبنات فى التضائل نسبيا مع ازدياد الوعى وحصول البنات على مزيد من الدراسة والتعليم (حسن غنيم - ١٨٦، ١٨٧) .

ويعتبر زواج الفتيات فى سن مبكرة هى السمة العامة فى المجتمع القطرى الآن، كما كان يحدث فى المجتمع التقليدى، فهناك فتيات متزوجات فى المدارس ونسبة مرتفعة من المتزوجات فى الجامعة، لكن إقبال الفتيات على التعليم فى مراحله المختلفة جعل البنات يعارضن الزواج فى سن صغيرة (فاروق العادلى- ٢٠: ٢٣) .

وكان لاقبال الفتيات على التعليم فى مراحله المختلفة أثر واضح على ارتفاع سن الزواج بين الجامعيات قياسا بما كان ومازال سائدا فى المجتمع (*) ولاشك أن حرص الفتيات على اكمال تعليمهن - خاصة الجامعى - قبل الزواج يعتبر عاملا أساسيا فى هذا الصدد .

الملابس التقليدية للنساء القطريات :

من أهم السمات التى تميز ملابس المرأة القطرية، اختلاف أنواعها حسب مراحل العمر وحسب الحالة الاجتماعية (متزوجة أو عزباء) فهناك ملابس معينة للفتيات صغيرات السن، وأخرى للسيدات الشابات ، وثمة ملابس للسيدات المسنات. وأيضا تعدد أنواع زى المرأة القطرية ، واختلاف نقوش كل زى عن الآخر بحيث تأخذ بعض مسميات الأزياء اسم النقش التى تم تطريز الزى بها.

كما تتميز أزياء المرأة القطرية بالألوان الزاهية، وأكثر الألوان استخداما (الأصفر والأحمر والأخضر) هذا بالإضافة إلى استخدام الخيوط الذهبية أو الفضية(**)

(*) دراسة ميدانية لعينة من الطلاب الجامعيين القطريين، أجريت فى الأعوام من ١٩٨٣ إلى ١٩٨٤ قام بها ليفون مليكيان وجهينة سلطان، مؤشرات فى الشخصية المنوالية القطرية، الدوحة ١٩٨٧م، منشورات مركز الوثائق والدرسات الإنسانية بجامعة قطر (ليفون وجهينة - ٦٩) .

(**) يطلق على الخيوط الذهبية أو الفضية اسم «الزرى» وتعنى القصب وهى خيوط من الذهب ويذكر ناصر حسن نقلا عن فالح حنظل أن «الزرى» خيوط من الحرير الأصفر اللماع تحلى بها الملابس واللفظة فارسية من (زر) بمعنى ذهب (ناصر حسين العبودى - ٧٩)، (فالح حنظل - ٢٧١) .

وكذلك الخيوط الحريرية (*) فى التطريز، والتطريز أبرز ما يميز زى المرأة القطرية، وهو عمل يحتاج لمهارة فائقة، ولايكاد يخلو زى من الوشى (التطريز) والنقوش سواء على الأكمام أو الجيوب أو فتحة العنق .

وتتسم ملابس النساء بالطول والاتساع والاحتشام، والمرأة فى قطر تلبس قطعا عديدة ومتنوعة من الملابس حسب استخداماتها فهناك ملابس تستخدم فى الأيام العادية، وملابس آخرى للمناسبات الخاصة والعامة وهناك ملابس أو قطع للرأس والوجه وقطع أخرى لسائر الجسم .

وجرت العادة أن تلبس النساء ثلاث طبقات من الملابس مرة واحدة أولها لباس البدن الداخلى (التلبيسة) وفوقه الدراعة ثم الثوب الخارجى بالإضافة إلى ألبسة الرأس والعباءات ، وهى تلبس يومياً داخل الدار أو تلبس خارج الدار بإضافة عباءة خارجية .

١- الملابس الداخلية :

وهى الملابس الملاصقة للجسم ، وتتكون من قطعتين رئيسيتين ، هما ثوب قطنى خفيف فضفاض (الشلحة) وسروال طويل تحته .

أ- السروال :

يعتبر السروال (**) من أهم القطع الداخلية التقليدية، وهو تقليدا مكملا للثياب الخارجية، حيث يكون بشكل بنطلون طويل، ويطرز بأساليب عديدة منها

(*) يطلق على الخيوط الحريرية الطبيعية أو الصناعية اسم «إبريسم» والابريسم تعريب للكلمة الفارسية «ابريشم» وتطلق على الحرير قبل أن يخزقه الدود، وبعد الخزق يسمى خز، وقد سمى المسلمون ومنهم العراقيون الحرير قبل غزله (بالقز) وبعد غزله سموه (ابريسما) وعند خلطه بالصوف سموه (خزاً) وإذا ما صبغ الابريسم بالألوان يسمى عند ذلك بالحرير (حسين العبودى - ٧٨) .

(**) يسمى السروال فى دول الخليج الصروال بالصاد بدلا من السين، وهو من ملابس البدن الداخلية ويشبه (البنطال الحالى) ... والسروال مقتبس من اللغة الفارسية حيث يسمى (سربال) وهى كلمة فارسية مركبة من (سر) أى فوق و(بال) أى القامة، وانتقل إلى العرب وسمى فى الفارسية والتركية بـ «شلوار» (حسين العبودى - ١٥٢) وكانت مستعملة منذ العهود الإسلامية الأولى (دوزى - ١٦٩) .

«الكورار» (*) وينقش بنقشات عديدة أيضا ، وقد يكون التطريز بخيوط الابريسم أو الخيوط الزرى، وعادة يكون التطريز بشكل أشرطة مزخرفة. وتختلف خيوط التطريز حسب الخامة المصنوعة منه السروال حيث يطرز السروال المصنوع من الساتان بخيوط الزرى، أما السراويل المصنوعة من أقمشة عادية فتطرز بخيوط حريرية ملونة .

وكان القماش المفضل فى صناعة السراويل يسمى «زربفت» وهو قماش من الكتان واللون المفضل هو الأخضر والأزرق، كما يعمل أيضا من قماش حريرى زاهى اللون (نجلة العزى- ١٩، ٢٤)، (المأثورات الشعبية- ١١) وعادة يعمل من لونين من القماش يؤلف بينهما ويكون القطن للقسم العلوى منه والحرير للقسم السفلى الذى يظهر مطرز الحاشية .

ويتصف سروال المرأة القطرية بالاتساع من أعلى ويضيق تدريجيا عند الساق حتى يصل إلى الكاحل نموذج (رقم ٣٠) وتسد فتحة القدم بأزرار، وتضم السراويل عند الوسط بواسطة حبل من الحرير المجدول «تكة» ، وتلبس السراويل تحت الثوب ويكون عادة من القماش نفسه الذى يصنع منه الثوب، ويطرز السروال فى نهايته حول فتحة القدمين بأشكال نباتية وعناصر زخرفية مختلفة، أو قد توضع كلفة جاهزة كاملة مطرزة بخيوط الفضة أو الذهب تسمى (البادلة) (**) وهى من شرائط التلى كحاشية للسراويل كما تستعمل أحيانا لعمل كلفة فى حاشية الأكمام وهى غالية الثمن حسب وزن الفضة التى فيها.

(*) كلمة «الكورار» إصطلاح محلى مشتق من (الكور) أو (القور) وهو الحبل المجدول من خيوط القطن، وصارت تعنى التطريز بخيوط مجدولة من القطن أو حتى بشرائط مجدولة أو مكونة من خيوط الحرير، وهى عادة شرائط تعمل منفصلة على اليد برعت النساء فى الخليج بعملها وإضافتها للثوب المعروف بالكورار (نجلة العزى - ٢١) وحياكة الكورار من أصعب الطرق إذ تحتاج إلى سيدتين أو أكثر من أجل نسج الخيوط بأصابعهن ، بالإضافة إلى الخياطة الرئيسية وتسمى العملية (تودخيل) أو ادوخل السيدة لزميلتها الخيوط والسيدة التى تنقش الإبرة يقال لها (اللى تضرب) (المأثورات الشعبية - ١٢) .

(**) «البادلة» لفظ قديم مأخوذ من الأزياء الإسلامية فى عصر المماليك، وتعنى الثوب الطويل الحاشية الكثير الزخرفة (نجلة العزى - ١٤ ، ٥٠) .

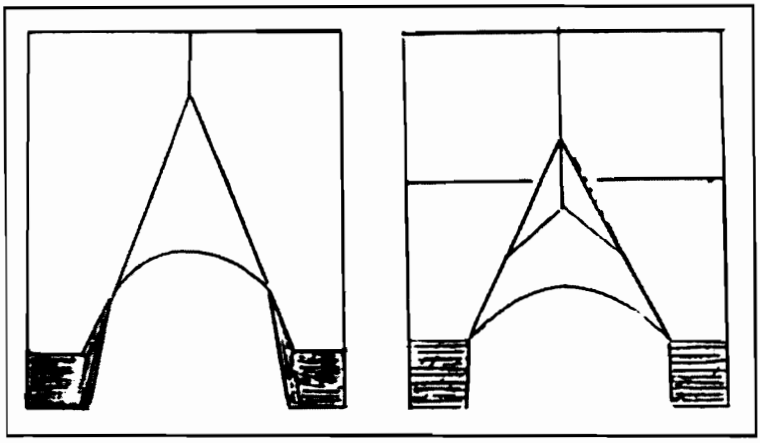

النموذج رقم (٣٠) : يوضح طريقة تفصيل السروال.

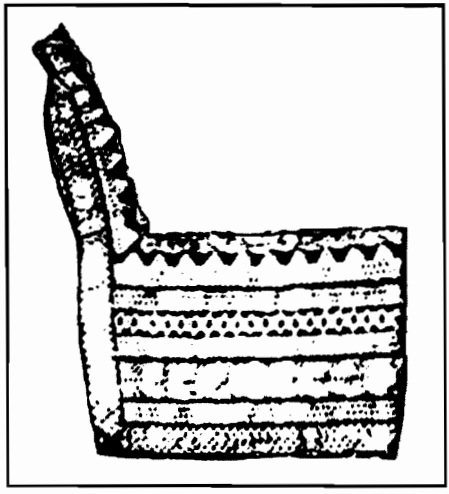

«البادلة» مطرزة بخيوط الذهب والفضة.

وجدير بالذكر أن السروال من القطع التى مازالت مستخدمة حتى الآن إذ أن العديد من النساء القطريات يرتدونه تحت الفستان، وهو فى الغالب يصنع من نفس قماش الفستان وتطرز حاشيته آليا .

ب- الشلحة أو التلبيسة :

وهى القميص الداخلى الذى يلبس تحت الدراعة ويشبه تماما الدراعة إلا أنه بنصف كم ، والغرض الأساسى من الشلحة هو حماية الملابس الخارجية الثمينة المطرزة بخيوط الزرى والخيوط الحريرية الملونة من تغير مظهرها الجميل ، إذ أن هذ الزى الداخلى له أهمية فى حماية الملابس الثمينة من الالتصاق بالجسم ورائحة العرق وعادة ماكانت المرأة تقصر أكمام دراعتها القديمة وتستخدمها لهذا الغرض .

٢- الملابس الخارجية :

أخذت الملابس النسائية القطرية التقليدية خطوطا رئيسية وأساسية متشابهة على الرغم من اختلاف مسميات بعض هذه القطع .

أ- الدراعة (*) أو المقطع (**) :

هى الرداء الرئيسى التقليدى للمرأة القطرية، و«الدراعة» تقوم مقام الفساتين التى تلبس فى الوقت الحالى، وأنواعها كثيرة، وهى عبارة عن رداء طويل يشبه الجلباب له أكمام طويلة وتلبس تحت الرداء الخارجى المعروف (بالثوب) والدراعة كلمة عربية قديمة معروفة بنفس المعنى والاستخدام منذ القرون الأولى للهجرة، وكانت واسعة الانتشار فى مختلف العصور الإسلامية كما أنها واسعة الانتشار بين نساء دول الخليج .

وتستخدم المرأة الدراعة بشكل يومى، وتكون فى هذه الحالة من القماش العادى المطرز بنقوش خفيفة، أما «الدراعة» التى تستخدم فى المناسبات فلابد أن تكون من القماش الفاخر، خاصة الحرير، وتتميز بالنقوش الجميلة التى تخيطها السيدات بإيديهن بخيوط «الزرى» الشهيرة أو «البريسم» أو النوعين معا (المأثورات الشعبية - ١١) .

(*) «الدراعة» قميص مفرط فى السعة والفضفضة لبسته النساء العربيات فى مدينة الجزائر، ويفسر العرب كلمة «درع» بكلمة «قميص» وكلمة الجمع «دروع» للدلالة على قمصان المرأة (دوزى- ١٤٤ : ١٤٧) .

(**) تدل كلمة مقطع على الكتان ... ويفسر بقميص من مقطع (دوزى - ١٤٨) والمقطع هو دراعة واسعة انتشرت بين نساء البادية المسنات .

ويطرز البعض منها بكثرة كما يكتفى بتطريز حافاتها وحول العنق فى البعض الآخر، والدراعة طويلة تصل إلى الأرض، وهناك نوعان من هذا الزى حسب طريقة تفصيله، فالنوع الأول منها بدون خط وسط وهى تشبه تفصيل القفطان أو الجلباب، ولها أكمام ضيقة وطويلة صورة (رقم ٢٤ ، ٢٥) ونموذج (رقم ٣١ ، ٣٢ ، ٣٣) أما النوع الثانى فيكون لها خط وسط عند الخصر، وتكون

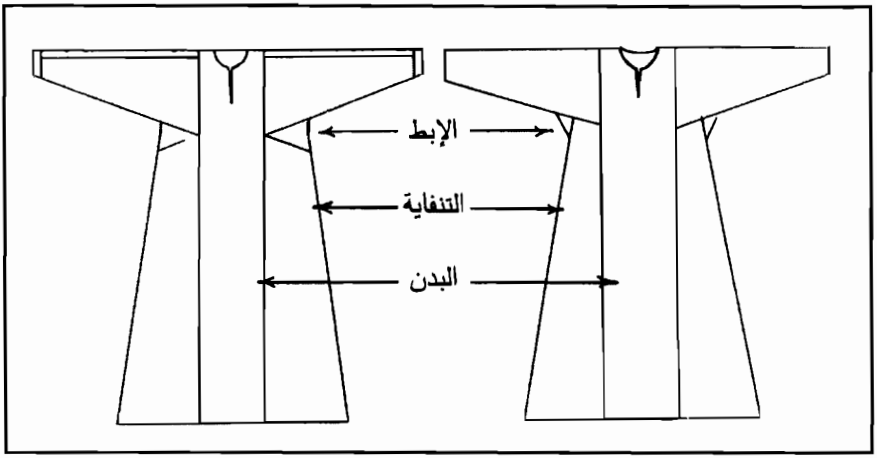

نموذج رقم (٣١ ، ٣٢) : يوضح طريقة تفصيل للدراعة التقليدية

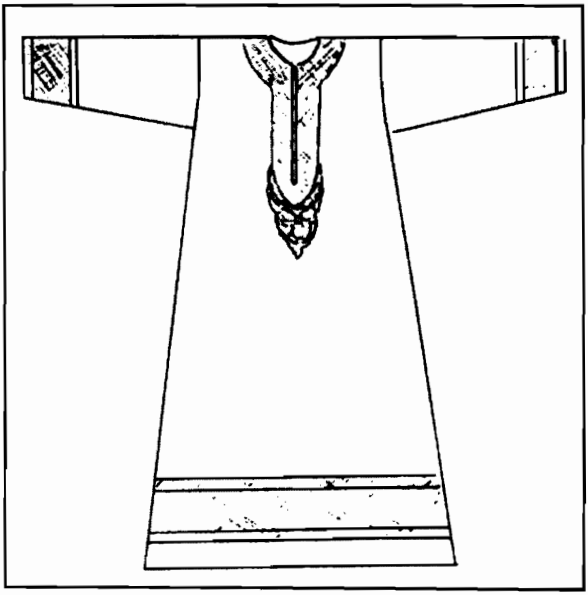

نموذج رقم (٣٣) : يوضح طريقة تفصيل للدراعة فى احد المراحل

ضيقة على الجسم وبأكمام طويلة أيضا صورة (رقم ٢٦) وهذا النوع يخصص عادة للمناسبات كالزواج حيث أن «الدراعة» تطرز كلها بغزارة بخيوط الذهب أو الفضة مثل الدراعة المعروفة باسم (ثوب مخصوص) والتى تعمل من قماش حرير أحمر أو قرمزى وتطرز بخيوط الذهب بحيث يغطى التطريز الثوب كله كما تحيط بحافة العنق وحاشية الأكمام بزخرفة متراصة أكثر من بقية أجزاء «الدراعة» (نجلة العزى – ٢٢ – ٢٣) .

أما «الدراعة» الواسعة والتى تعرف بـ «المقطع» والتى انتشرت بين النساء المسنات فهى تفصل بشكل قطع مستطيلة لها قصة عند الصدر تنزل طوليا عريضة من أسفل تتيح حرية الحركة، وتفننت المرأة البدوية بخياطتها بقطع القماش الملونة حول فتحة العنق، وتحت الإبطين وحافة الأكمام، أو تصنع لها تطريزا على الأكمام بشكل خط ينحدر من الكتفين ويسمى «ثوب مجتف» «مكتف» نسبة إلى هذا النوع من التطريز (نجلة العزى – ٢٣) .

وبصورة عامة فقد استعملت المرأة الخليجية أنواع متعددة من «الدراعات» بتسميات مختلفة تبعا لنوع القماش والتطريز المستخدم «كالدراعة المعصاة» نظرا لأن التطريز عبارة عن حشو من خيوط «الزرى» أو «البريسم» على شكل عصا، أما «الدراعة المقطبة» فيطلق عليها هذا الاسم نظرا لتقطيب أجناب الدراعة بخيوط البريسم ويخرج الذيل بقماش من لون آخر، و«الدراعة المكوررة» نظرا لأن التطريز بها يكون بأسلوب «الكورار» ، و«الدراعة الجين» والذى أطلق عليها هذا الاسم نسبة إلى قماش الجين الصينى وهو قماش حرير سادة أو مشجر غالى الثمن .

وبشكل عام فإن القصة الرئيسية «للدراعات» هى «التنفاية» و«البدن» بالإضافة إلى «الإبط» الذى يجب أن يكون بلون مختلف عن لون الدراعة، أو يكون الاختلاف فى نوع القماش. نموذج (رقم ٣١ ، ٣٢) .

و«البدن» هو القطعة الموجودة فى المنطقة الوسطى الأمامية والخلفية من الدراعة، وكل منها عبارة عن قطعة مستطيلة الشكل، أما «التنفاية» فهى القطعة التى توجد على جانبى البدن وتقوم بإعطاء الدراعة الاتساع اللازم الذى يساعد على حرية الحركة ويخفى معالم الجسم، ولها شكل مميز حيث تبدأ ضيقة صغيرة مربعة الشكل تركب فى منطقة الإبط بحيث تشكل مثلثين أحدهما إلى الأمام

والآخر إلى الخلف، وتثبت فى الزاويتين الناتجتين من تقاطع خط التنفاية مع الكم من الأمام ومن الخلف. وهذه القطعة تحمى المنطقة من التمزق كما أنها تساعد على حرية الحركة مع إضافة قيمة جمالية فى الملابس.

وقد تطورت الدراعة واستغنى عن القصة الرئيسية السابقة، وكانت تصنع بحيث يعطى لها اتساعا تدريجيا عند نهايتها بدون القصة التى تعرف بالتنفاية، نموذج (رقم ٣٣) وصورة (رقم ٢٥) .

وفى الوقت الحالى لاتستخدم مثل هذه الأنواع من «الدراعات» حيث تطورت لتصبح فستان مطرز أو مضاف إليه حليات أو ابليكات مختلفة أو يرتدى الأزياء الغربية الحديثة .

ب- الثوب (*) :

كان «الثوب» هو القطعة الخارجية والأساسية لملابس المرأة التقليدية، وهو رداء فضفاض يلبس فى المناسبات وحفلات العرس والأعياد ، وهو أهم قطعة فى اللباس وأكبرها وأبرزها، والمرأة تهتم كثيرا بأن يكون لديها ثوب أو أكثر من الثياب الشهيرة، فالمرأة لاتخرج من منزلها إلا وهى مرتدية «الثوب» الفضفاض فوق «الدراعة» (المأثورات الشعبية - ١٤) .

ويصنع «الثوب» من الأقمشة الرقيقة الشفافة، فيكون عادة من قماش الشيفون، أو الجورجيت أو أقمشة حريرية سادة ذات ألوان زاهية مثل الأزرق والأحمر والأخضر، وله فتحة مستديرة عند العنق ويطرز بخيوط الذهب ويحلى بالترتر. صورة (رقم ٢٧) .

ويفصل الثوب بشكل قطع مستطيلة ينسدل الجزء الأوسط منها عموديا لأسفل وعلى جانبيه مستطيلان للأكمام، ومستطيلان للجانبان توصل بينهما قطعة مثلثة تسمى «الإبط» وفتحة الأكمام تعمل بطول ضلع المستطيل، وقد اعتادت

(*) يذكر دوزى أن كلمة «ثوب» تعنى ملبوسا بصورة عامة، كما أنها تشير إلى نفس الملبوس الذى تشير إليه كلمة سبله فى مصر ، وهو رداء واسع فضفاض... مصنوع من الحرير، وترتدى النساء هذا الرداء حين يردن مغاردة منازلهن، ومعنى ذلك أنه حله يضعنها فوق أرديتهن الأخرى (٩٠، ٩١) ، والآن يعرف الرداء الخارجى للأزياء التقليدية فى منطقة الخليج باسم «ثوب» .

المرأة لف حـاشيـة الكم الأيمن على رأسـهـا بشكل غطاء داخل المنزل. وتتطابق جميع الثياب فى طريقة التفصيل وتختلف فى كمية الزخارف ونوعية القماش، ويحتاج الثوب العادى إلى ١٥ متر لعمله. نموذج (رقم ٣٤) .

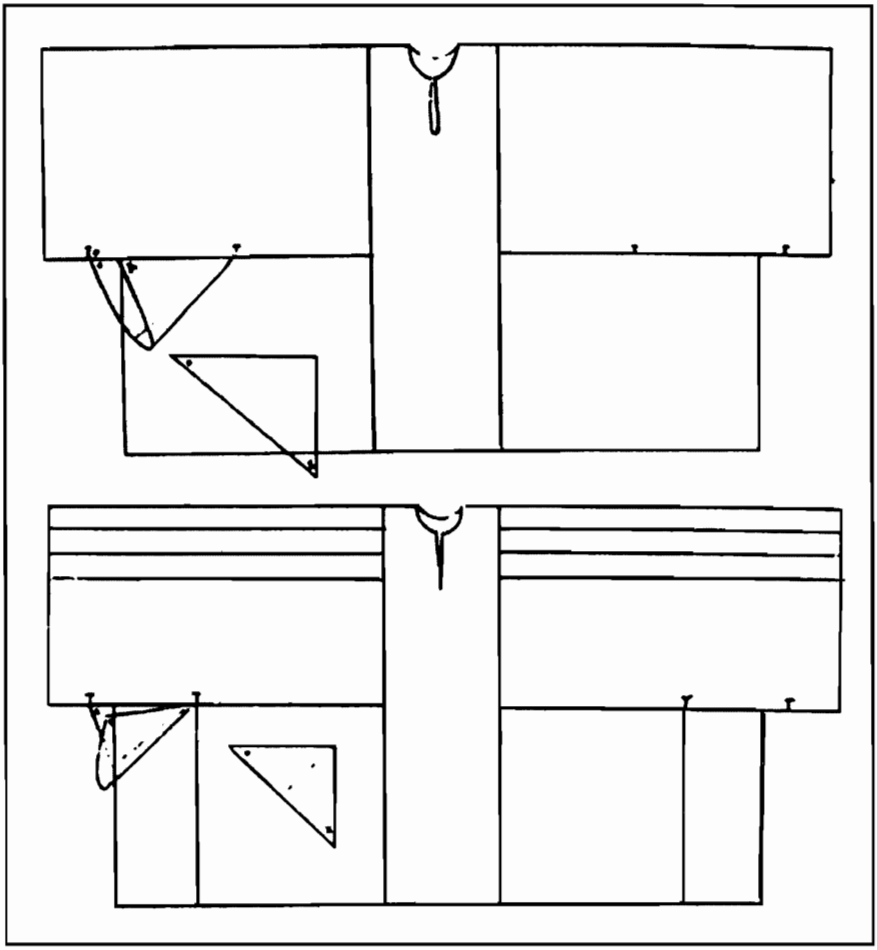

النموذج رقم (٣٤) : يوضح طريقة تفصيل الثوب التقليدى

وعلى الرغم من أن أسلوب تفصيل الثوب واحد إلا أنه قد أطلق عليه عدة تسميـات معتـمدا فى ذلك على نوعيـة القمـاش المصنوع منه وأسلوب توزيع الزخـارف ونوعـها، فيطلق مثلا «الثوب الميرح» نسبة إلى (مجرح) المشتقة من

التجريح وهواصطلاح فنى أطلقه خياطو الملابس التقليدية على تخريج الثوب بألوان أخرى، فإذا كان الثوب أسود فيضاف له قطعة من القماش بلون مخالف، و«ثوب النشل» الذى يتميز بكثافة التطريز بالخيوط الذهبية وكان يلبس فى المناسبات المهمة كالزواج والأعياد. أما «ثوب جين» أو «ثوب حضن» وهو من الحرير الصينى وقد أطلق عليه هذا الاسم نسبة إلى شرائط الزرى الموجودة عليه، و«ثوب التوربالتيل» تسمى بهذا الاسم لأنه يصنع من قماش التور الأسود الخفيف «والثوب المنثور أو المسرح» وهو من أكثر الأثواب زينة ويصنع من عدة أقمشة ويطرز بوحدات طولية من الخيوط الذهبية . أما «ثوب الثريا» فأطلق عليه هذه التسمية تشبيها لنجم الثريا فى السماء حيث يطرز بقطع من الذهب بشكل مثلث عند الصدر قاعدته إلى أسفل. وأطلق على «ثوب كورار» هذا الاسم نسبة إلى شريط الكلفة الذى يزين حافاته وحواشيه على العنق والأكمام وفوق الخياطات، وقد تنوعت أشرطة «الكورار» من خيوط الحرير والابريسم السادة والملونة والخيوط المعدنية الذهبية والفضية، وفى الآونة الأخيرة استعيض عنها بالكلف الجاهزة من الأشرطة، وهذا الثوب يختلف عن بقية الأثواب فى أن مقاسه أصغر قليلا لأنه مخصص للبس اليومى .

ومن الأمور التى يجب الإشارة إليها هى أن الثوب التقليدى للمرأة القطرية يتماثل فى تصميمه مع أثواب الأقطار العربية الأخرى وهو أيضا قريب الشبه بالأثواب الشعبية فى جمهورية مصر العربية وبخاصة فى واحة سيوه .

وتجدر الإشارة إلى أن الثوب عند المرأة القطرية يعتبر من الأزياء التقليدية التى يندر رؤيتها فى الوقت الحالى إلا لدى بعض كبار السن والمحتفظات بمثل هذه الأثواب .

٣- أغطية الرأس والوجه :

تستخدم المرأة عدة أنواع من الأغطية لشعرها ووجها، ويتكون الحجاب التقليدى من غطاء للرأس (الملافع والشالات) مصنوع من قماش ناعم، وغطاء للوجه إما بشكل برقع أو بشكل قناع من قماش سميك، والعباءات والبشوت .

الملافع والشالات :

تعددت أنواعها، و«الملفع» هو الخمار الذى تستخدمه المرأة لتغطية شعرها وهو من قماش خفيف أسود اللون غالبا من (الشيفون) وهو بشكل مستطيل طوله ١٥٠سم وعرضه ٥٠ سم ، ومن بين أنواع الملافع ملفع التور ، الذى إذا طرز يسمى ملفع النقدة (*) وهو من أشهر الملافع ويعمل من قماش (تور) وهو قماش ناعم مشغول بخيوط الفضة بتكوينات زخرفية غاية فى الاتقان ويباع بالوزن حسب وزن الفضة التى فيه .

وتستخدم المرأة المشبك الذهبى فى تثبيت خمارها ويطلق عليه اسم «المشباص» وهو حلية أنيقة مطعمة فى الغالب بالأحجار الكريمة سواء من اللؤلؤ أو الياقوت أوالزمرد ، كما تستخدم المرأة «المطاويح» (**) فى تزيين خمارها (المأثورات الشعبية – ١٥) .

وتغطى المرأة البدوية وجهها بالبرقع أو النقبة الذى يعمل من قماش قطنى خفيف بشكل مستطيل يطوى ثلثه فيصبح له طولين واحد يصل إلى الصدر والثانى إلى الفم وتترك فتحة للعينين ويشد إلى الخلف بشريط يتصل بالبرقع عند الصدغين (نجلة العزى– ٢٥) وقد بالغت البدوية بزخرفة البراقع والأقنعة بأهداب وشراشيب وحبات اللؤلؤ والخرز صورة (رقم ٢٨) .

أما اليوم فغطاء الرأس الشائع للسيدات صغيرات السن فهو «الغشوة» أو «البوشيه» وهو من قماش حريرى أسود شفاف على شكل مستطيل تزين حاشيته فقط بتطريز من خيوط الحرير الأسود عادة ، وقد يطرز بالخيوط الفضية والذهبية والحريرية الملونة أيضا .

وبالنسبة للسيدات الكبيرات فى السن فهن يلبسن قناع الوجه المعروف «بالبطولة» . و«البطولة» غطاء للوجه أو قناع تلبسه المرأة بعد الزواج صورة (رقم ٢٩) وهو مصنوع من قماش لامع سميك يجلب من الهند يسمى خرجة تيل،

(*) النقدة : قطع معدنية فضية أو ذهبية صغيرة جدا يتم نقش الملفع بها (المأثورات الشعبية – ١٥) .

(**) المطاويح : عبارة عن مجموعة من الخواتم وقرن غزال وبعض الحلى الفضية التى تربط جميعها فى طرف الخمار .

وتعملها دائما المرأة، ومنها ما يعمل من القطن الخام الخشن المصبوغ بالنيله والبنفسجى، «والبطولة» تعمل بشكل مستطيل تشبه القناع تماما حيث تطوى من الوسط وتفتح بها فتحتين للعين يدخل وسطها عود لكى يرفع القناع عن فتحة الأنف، ويشد بهما خيطان من الجانبين، وفتحتى العين التى تترك فى البطولة تسمى (قرضه) التى تكون إما قرضه واسعة أو قرضه ضيقة صورة (رقم ٢٩) (نجلة العزى- ٤٤) .

وقد تزين «البطولة» على منطقة الجبهة بالقطع الذهبية، وفى هذه الحالة يمكن استبدال خيوط التثبيت بحلقات من الذهب الخالص، و«البطولة» إذا رصعت بقطع مستديرة من الذهب على جبهتها تسمى برقع رياسى صورة (رقم ٣٠) ، اما إذا رصعت بشكل نجوم فيسمى برقع «منيم» (المأثورات الشعبية - ١٦) .

ويقتصر لبس «البطولة» على السيدات الكبيرات فى السن الآن، وهن لايخلعنه داخل المنزل إلا للصلاة أو عند النوم وكذلك غطاء الرأس ، أما السيدات الشابات فيكتفين بتغطية شعورهن فقط داخل المنزل .

وعند الخروج من المنزل فبالإضافة للأردية السابقة وأغطية الرأس والوجه فإن المرأة تلبس العباءة التى تغطيها من قمة رأسها إلى أخمص قدميها حيث تمسكها أسفل ذقنها وتترك لتنزل حرة بدون شدها على الجسم حتى لاتظهر تفاصيله .

العباءات والبشوت :

العباءة النسائية التقليدية فى الخليج تسمى «الدفة» وهى تشبه العباءة الرجالية من حيث التفصيل ، وترتديها المرأة خارج المنزل حيث تضعها على رأسها ، وتصنع عادة من قماش حريرى أسود ناعم للسيدات الشابات أو من صوف خفيف أسود أو بنى للسيدات المسنات (نجلة العزى - ٢٤) وتسمى الدفة الشامية، وهناك تسميات مختلفة للدفاف مثل الدفة «المحورية»، الدفة «المكسر»، الدفة «الماهود»، الدفة «أم قبع » التى يكثف على رأسها التطريز بالزرى ، وتزين الدفة عادة بالوشى بالخيوط الذهبية على أطرافها الأمامية وعلى قمة الرأس (المأثورات الشعبية - ١٦)، كما تزين حافة الخياطة عند الكتف وفتحة الرسغين بالقيطان (نجلة العزى- ٤٦) .

وتضاف للدفة حلية ذهبية تسمى (العميلة) وإذا لم تستطيع المرأة وضع هذه الحلية فإنها تعوض عنها بما يشبهها من تشكيلات من الخيوط الذهبية أو القيطان كى تربطها تحت ذقنها أو أنفها (نجلة العزى- ٤٦) (المأثورات الشعبية- ١٦)، وكان قماشها فى السابق يصنع من صوف أسود خفيف أو كتان أو حرير سميك .

كذلك كانت المرأة تلبس «البشت النسائى» وهو يشبه إلى حد كبير «البشت الرجالى»، وكان اللون المفضل لديها البنى الفاتح، وكان استخدام البشت هو الأكثر شيوعا لدى المرأة فى قطر، وهو من الصوف الخفيف، ونظرا لحب النساء لهذا النوع من الأغطية ظهرت أنواع عديدة منه كانت الاختلافات بينها فى أنواع التطريز، فمنها البشت المحورب، البشت المكسر، البشت المجتف، والبشت العمانى المجتف، وكان النوع الأخير هو أفخم أنواع البشوت التى تستخدمها المرأة ، ويتميز بكثافة التطريز بالزرى على الرأس والأكتاف من الأمام، وكان هذا البشت يشير إلى ثراء ومكانة الفتاة التى تلبسه، وكانت العباءات والبشوت طويلة ويتم تقصيرها لتناسب حجم السيدة التى اشترته (المأثورات الشعبية – ١٧) .

وتحتاج العباءة إما إلى مربعين من القماش طول ضلع كل منها ١٥٠سم وتخيط مع بعضهما طوليا فى منتصف العباءة أو قطعة قماش واحدة مستطيلة، وهذا تبعا لعرض القماش المستخدم . وفى كلا الحالتين تثنى العباءة من الجانبين فى اتجاه الأمام بعد ترك مسافة بين الطرفين فى وسط الأمام حوالى من ١٢ : ١٥سم (أى أن الطرفين لايلتقيان) وهو مكان وضع العباءة على الرأس، وتثبت طبقتا القماش أفقيا عند الكتف من الأمام والخلف، ويعمل فتحتان صغيرتان عند نهاية الطية من الجانبان تسمح بمرور اليدين منهما، وإذا ارادت المرأة تقصير العباءة فإنها تقوم بعمل كسرة أفقية عند أسفل الوسط. نموذج (رقم٣٥ ، ٣٦) .

وتعتبر العباءة من القطع الملبسية التقليدية والمستمرة حتى وقتنا هذا دون تعديل يذكر إلا فى كمية الزخارف بها حيث أنه لابد للمرأة أن تتدثر بها خارج المنزل فوق ملابسها المختلفة .

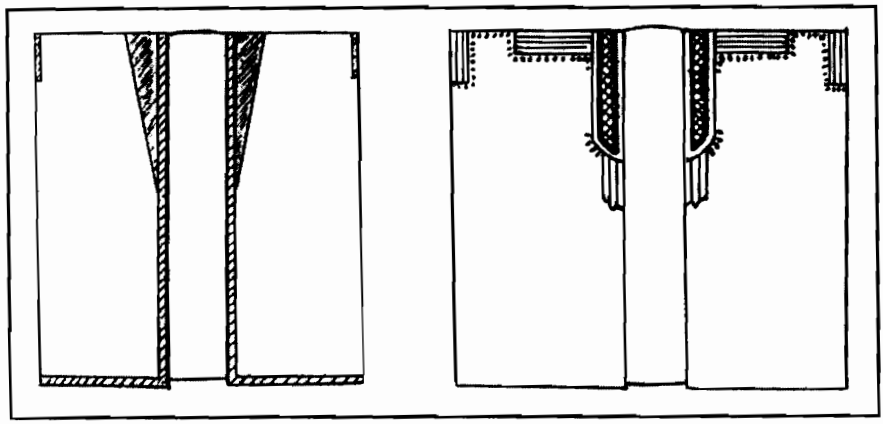

نموذج رقم (٣٥ ، ٣٦) : رسم توضيحى للعباءة النسائية التقليدية، وأماكن توزيع الزخارف.

ملابس الفتيات القطريات التقليدية :

تتميز ملابس الفتيات من سن السادسة حتى الثانية عشر بصفات أو خصائص معينة تتناسب مع المرحلة التى تمر بها الفتاة والتى تتميز بالحركة والجرى وممارسة الألعاب المختلفة ، ولذلك نجد أن الفتاة أو الطفلة تلبس ثلاث قطع أساسية من الملابس تتميز بالخفة وبساطة التفصيل، فى الوقت الذى تكون فيه موشاه بخيوط الزرى أو البريسم ، وملابس الفتاة هى السروال و«الدراعة» و«البخنق» .

السروال عادة يكون واسعا من أعلى وضيقا عند الكاحل وهو مماثل لسروال النساء، وتوجد على حافته نقوش أو تطريز خفيف بخيوط البريسم، و«الدراعة» تتميز بألوانها الزاهية ويفضل أن تكون من لونين ، لون سائد للدراعة ولون آخر تطعم بها فى منطقة الإبط، فإذا كان لون الدراعة برتقاليا فإن الإبط يكون أسود اللون وإذا كانت حمراء طعمت بالأخضر، وتفصل كدراعة النساء من ثلاث قطع (التنفاية والبدن والإبط) وهذه القصة تساهم فى إضافة الاتساع المطلوب للدراعة ، وتسهل الحركة أثناء المشى والجلوس ، أما الوشى فيعمله فى الغالب بخيوط البريسم.

وأهم ما يميز ملابس الفتيات هو «البخنق» (*) وهو لباس رأس خاص بالفتيات الصغيرات فى السن فى دول الخليج، وهو القطعة الخارجية التى تلبسها الفتاة لتغطى الصدر والظهر، ويكون أكثر طولا من الخلف حتى يصل إلى أطراف القدمين، كما يتميز بالتطريز الجميل بخيوط الزرى الذهبية أو الذهبية والفضية معا، وفى بعض الأحيان يكتفى بالتطريز بخيوط البريسم. ويكثف التطريز حول الوجه وعلى الصدر ، وكلما كان التطريز عريضا وبخيوط الزرى دل على ثراء أهل الفتاة. ويتم تطريز قمة رأس البخنق بنقوش أكبر وأجمل، أما باقى قماش «البخنق» فيطرز بنقوش متناثرة ، وفى بعض الأحيان يكتفى بالتطريز حول الرأس والوجه والصدر (المأثورات الشعبية ٩ ، ١٠) صورة (رقم ٣١) .

ويتكون «البخنق» من قماش أسود حرير شفاف من الشيفون أو الجورجيت أو التل بشكل قطعة مستطيلة يخيط طرف منها إلى النصف حيث تترك فتحة لكى يدخل فيها الرأس ويبقى الوجه مكشوفا منها، ويصل طوله من الأمام إلى الخصر أما الخلف فينزل بشكل ذيل طويل يصل إلى الأرض أحيانا نموذج (رقم ٣٧)

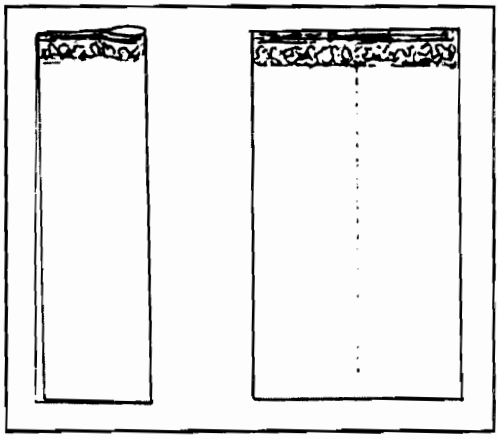

نموذج رقم (٣٧) : يوضح طريقة تفصيل البخنق ، وتوزيع الزخارف عليه.

(*) يذكر دوزى أن كلمة بخنق تعنى خرقة تتقنع بها الجارية فتشد طرفيها تحت حنكها لتقى الخمار من الدهن، والغبار، وهو يدل على الطاقية فى عهد المقريزى، وكلمة بخنق تشير إلى خمار صغير للمرأة (دوزى - ٥٣)، والبخنق كلمة عربية فصحى قديمة مشتقة من مخنق والخناق هو رقبة الإنسان وموضع اتصال الرأس بالرقبة،وهو مشتق من طريقة لبسه، وهو اصطلاح يطلق على لباس الرأس الذى يشد أسفل الذهن على الرقبة تماما، (نجلة العزى - ٢٦ -٤٢) .

والبخانق نوعان بخانق صغيرة تلبسها البنت منذ سن السابعة حتى العاشرة، وبخانق كبيرة من سن العاشرة حتى الثانية عشرة أو الرابعة عشرة حيث تنزعه ليلة زفافها لكى تلبس البرقع أو البطولة التى تغطى الوجه (نجلة العزى – ٢٦) .

وتلبس الفتاة مع «البخنق» حلية ذهبية على الجبين وتشبك فى قمة البخنق وتسمى تلك الحلية «الهلالى» والاسم مشتق من شكل الحلية التى تكون على شكل الهلال صورة (رقم ٣١ ، ٣٢) . وكانت الفتيات فى المناسبات المهمة كالاعياد والاحتفالات وحفلات الزواج تلبس الثياب المطرزة أو الموشاة بالخيوط الذهبية والبريسم فوق «الدراعة» بدلا من «البخنق» الذى يستعاض عنه بلبس الحلى الذهبية كبيرة الحجم فوق الرأس ، والشعر يكون مفكوكا أو مضفرا عدة ضفائر مزينا بالحلى الذهبية وتلبس الفتاة أيضا حلى الصدر كما تلبس الأساور وحلى الأذن والخواتم المتنوعة (المأثورات الشعبية – ١٠، ١١) .

وما ينطبق على ملابس المرأة القطرية ينطبق أيضا على ملابس الفتيات القطريات التقليدية حيث تعتبر هذه الأردية كتراث قديم وبخاصة البخنق فهو فى طريقه إلى الاندثار لقلة استعماله .

حلي وزينة المرأة القطرية :

تلعب الحلى دورا أساسيا فى مظهر المرأة القطرية حيث تستخدمها فى حياتها اليومية وفى المناسبات المهمة فلم تترك مكانا من جسمها يمكن تزيينه إلا وزينته ابتداء من الرأس ثم العنق والصدر واليدين والقدمين، ويمكن اعتبارها جزءا من ملابسها ومكملاً لها .

وتختلف أنواع الحلى باختلاف استخداماتها ، وتتميز كلها بدقة العمل اليدوى وبراعته، وتتكون الحلى عادة من المعادن والفصوص أو الأحجار المختلفة .

وكما هو الحال بالنسبة للملابس وغيرها من مكونات التراث فإن هناك مسميات متعارف عليها فى البيئة القطرية القديمة، فهناك حلى متنوعة تزين المرأة والفتاة الصغيرة بها شعرها وهى ذات أحجام مختلفة منها الكبيرة والصغيرة، وكلها من الذهب الخالص والمطعم أو المرصع بالأحجار الكريمة ومن تلك الحلى «الهلالى» وهو حلية خاصة للفتيات تلبس مع البخنق وتتدلى على الجبين وهى

على شكل هلال له حلقات تتدلى منها قطع ذهبية تتحرك مع حركة الطفلة صورة (رقم٣١ ، ٣٢) ، و«القبقب» وهو طاسة من الذهب تغطى قمة الرأس وتنزل منها حلقات ذهبية طويلة تصل أحيانا إلى منتصف الظهر، ويكون الشعر من تحتها مفكوكا وهو مزين بالنقوش والأحجار الكريمة، وتلبسه العروس فى صباح يوم زفافها (المأثورات الشعبية – ١٩) صورة (رقم ٣٣) ، و«قصة السعد» التى تشبه «القبقب» غير أنها تختلف فى الأشكال الهلالية التى تتدلى من الطاسة، ويوجد بها هلال عريض ينزل على الجبين وهو يطعم بالأحجار الكريمة كما تزين فيه قمة الطاسة بالأحجار الكريمة الضخمة، وتعتبر حلية القبقب والسعد من أغلى الحلى المستخدمة نظرا لكمية الذهب التى تستخدم فى صياغتها والأحجار الكريمة المرصعة بها، وهما حليتان للفتيات الأكبر سنا والعرائس، أما المتزوجات فلا يلبسن هذه الحلى لأنها لاتتناسب مع استخدامهن للخمار والبرقع حيث يستخدمن مع الخمار نوع من الحلى يسمى «المطاويح» وهناك حليات متعددة خاصة بالضفائر تعلق فيها وتكون على هيئة سلاسل مشبوكة مع بعضها تعرف «بالمشاميل» و«القراميل» ، وحليات أخرى تعلق فى أطراف الضفائر تعرف «بالجتوب» .

وهناك أنواع عديدة من الحلى التى تزين بها المرأة أذنها مثل (الشغاب، الكواشى، التراجى) ، كما كانت تزين المرأة القطرية أنفها بحلية صغيرة تعرف (بالزميم) و(النجمة) ، حيث يثقب الجانب الأيمن من الأنف ويتم تركيب الحلية فى الثقب .

وقد تعددت أنواع وأحجام وأسماء حلى العنق والصدر التى تتزين بها المرأة القطرية فمنها ما هو صغير الحجم ومنها ماهو طويل نسبيا، ومنها ما هو كبير ويصل إلى الخصر، وهذه الحلى تصنع من الذهب الخالص، هذا وقد لبست النساء الأساور بأشكال واسماء عديدة ومنها ما هو مصنوع من الذهب ويرصع بالأحجار ومنها ما يصنع من الذهب ولايرصع بالأحجار ومنها مايصنع من المرجان والذهب، واستخدمت أيضا حزام الخصر الذى كان يصنع من الذهب الخالص ويرصع بالأحجار الكريمة .

كما زينت النساء أصابعها بالخواتم، لكل أصبع نوع خاص به يزينه كما تزين النساء أصابعها ومعصمها بالحلية التى تعرف «بالجف» أو «بالكف» وهو

عبارة عن خمسة خواتم مشبوكة بسلاسل تجتمع على ظهرالكف وتمتد من الكف لتصل إلى أسورة تحيط بالمعصم مع تزيين ظهروكف اليدين بالحناء صورة (رقم ٣٤)، وارتدت بأرجلها الخلاخيل المصنوعة من الذهب أو الفضة والتى يتدلى منها كرات أو أشكال متعددة .

وتجدر الإشارة إلى أن حلى المرأة القطرية السابق وصفها تأخذ طريقها إلى التراث القديم نظرا لأنها استبدلت بحلى متطورة حديثة لها سمات ذوق المرأة الخليجية الذى يميل إلى كثرة التطعيم بالأحجار الكريمة ودقة الصنع مع الغزارة فى الزخارف والاهتمام الواضح بالقيمة الفنية للحلى بالإضافة إلى ارتفاع قيمتها بما يتلائم مع الدخل الحالى للمرأة القطرية ، أما أسلوب رسم ظهر وكف اليدين بالحناء وأيضا الحلية المعروفة «بالكف» فمازالت تتزين بهما المرأة القطرية حتى يومنا هذا .

الفصل الثانى

التراث الشعبى لأزياء النساء
فى الجمهورية العربية اليمنية

مقدمة للبعد الجغرافى والتاريخي لليمن :

تعد اليمن ثانى دولة بإقليم شبه الجزيرة العربية بعد المملكة العربية السعودية ليس فقط من حيث المساحة ولكن أيضا من حيث عدد السكان، وهى بذلك تحتل ١٧ ٪ من مساحة شبه الجزيرة (محمد صبرى – ٨٥) .

وأرض اليمن (*) تقع فى جنوب جزيرة العرب، أى فى جنوب غرب آسيا بين خطى عرض ١٢ : ٢٠ درجة شمال خط الاستواء، وبين خطى طول ٤١ : ٥٤ درجة شرق جرينديج، يحدها من الشمال المملكة العربية السعودية ومن الجنوب البحر العربى والمحيط الهندى ومن الغرب البحر الأحمر ومن الشرق عمان ، وعدد سكانها حولى ١٥ مليون نسمة (الهيئة العامة للمساحة – ١) .

وتنقسم الجمهورية اليمنية من حيث التكوينات الطبيعية إلى خمس مناطق (المنطقة الجبلية، المنطقة الهضبية، المنطقة الساحلية، منطقة الربع الخالى أكبر صحراء رملية على وجه الأرض ومجموعة الجزر اليمنية)، ونظرا لتنوع تضاريس الجمهورية اليمنية فقد تنوع المناخ أيضا، فيتميز فى المناطق الساحلية بارتفاع درجة الحرارة ونسبة الرطوبة صيفا ، والاعتدال شتاء، أما فى المناطق الداخلية والجبلية فيتميز المناخ بأنه معتدل صيفا وبارد شتاء (يوسف محمد – ٧، الهيئة العامة للمساحة –١) .

واليمن ضمن البقاع التى شهدت فجر الحضارة الإنسانية ، وقد توفرت فيها الشروط الطبيعية اللازمة لحياة الاستقرار ... وهى وإن كانت خالية من الأنهار الكبيرة الدائمة الجريان، إلا أن فيها الوديان التى تجرى فيها المياه موسميا على جانبى النطاق الجبلى الذى يمتد عبرها. وفيها القيعان الفسيحة التى تقع فى مابين القمم الجبلية التى تعلو الهضبة اليمنية، تلك الهضبة التى تشكل امتدادا لسلسلة جبال السمراء الطويلة الممتدة عبر الجزيرة العربية بموازاة البحر الأحمر غربا والصحراء العربية شرقا (محمد عبدالله – ٢١ – ٨١) هذا إلى جانب أنها دولة

(*) تمتد الجزيرة العربية من الفرات إلى البحر العربى على هيئة مستطيل فعلى ذلك فإنه من اليسير أن يفهم تطور العرب قديما لشمال جزيرتهم وجنوبها على وجه الاجمال فينعتون شمالها بالشام وجنوبها باليمن (يوسف محمد عبد الله – ٧) .

ساحلية من الدرجة الأولى حيث أنها تطل على البحر الأحمر ومضيق باب المندب والبحر العربى، مما جعلها دولة تجارية ساحلية متعددة الموانى أشهرها عدن (محمد صبرى محسوب – ٨٥) .

ومنذ فجر التاريخ عرفت هذه الأرض نشاطا بشريا ملحوظا وقامت فيه مستقرات عديدة شملت معظم أجزائها، وقد مر هذا البلد بفترات ماقبل التاريخ وقيام الحضارات الأولى التى أدت إلى قيام الحضارة المزدهرة والتى عرفت منذ مطلع الألف الأول قبل الميلاد. وفى مراحل الازدهار تركزت أولا الحضارة اليمنية فى مناطق الوديان التى تسيل من الجبال، فعلى وادى «اذنه» كانت مدينة «مأرب» عاصمة السبأيين (*)، وعلى وادى «عرمه» كانت مدينة «شبوه» عاصمة «الخضرميين» وهناك واديان مهمان يجريان باتجاه المحيط الهندى ويصبان فيه هما وادى حضرموت وكان يقع عليه كثير من مدن الحضرميين الشهيرة، ووادى «بنا» وفيه نشأ تجمع «الحميريين» ، وإلى الشمال وادى «نجران» الذى يصب فروعه فى «صيهد»، وكانت نجران ملتقى الطرق التجارية اليمنية، ومركزا مهما لانطلاق النشاط التجارى اليمنى باتجاه شمال الجزيرة وشرقها (محمد عبدالله – ١٣، ١٤) .

وقد تركزت الزراعة قديما فى المناطق الشرقية من اليمن حيث تلتقى سفوح الجبال بالصحراء وتكثر الواحات على الأودية. وكان من أسباب الزراعة فى هذه المناطق وازدهارها مرور الطريق التجارى الشهير – طريق اللبان (**)

(*) أقام السبئيون القدماء سد مأرب لاحتواء السيول والسيطرة عليها (محمد عبدالله – ٨٩) وبعد انهيار سد مأرب هاجر فئة من القاطنين فى تلك المنطقة إلى مناطق الإمارات واستقروا فى المناطق التى تتشابه ظروفها المناخية مع اليمن (ناصر حسين العبودى – ٢٦) .

(**) هو طريق تجارى شهير يمر بالمناطق الشرقية من اليمن فيربط بين سواحل البحر العربى وسواحل البحر المتوسط، وقد اهتم أهل اليمن بإنتاج وتسويق السلع النادرة – عبر هذا الطريق – والتى أهمها اللبان وكان اللبان مادة أساسية لدى تقديم النذور للآلهة، والمر يستعمل فى التحنيط وفى تحضير مواد التجميل، ويدخل كلاهما فى تحضير بعض الأدوية المركبة، وكان عليهما اقبال كبير فى العالم القديم – فى بلاد مابين النهرين وبلاد الشام وحوض البحر المتوسط ووادى النيل – فاهتم أهل اليمن بانتاج وتسويق تلك السلع النادرة وحرصوا على كتمان أسرار إنتاجها مما ساعد على قيام تجارة رابحة (محمد عبد الله – ١٦، ٧٧) .

والبخور والتوابل عبرها، ولهذا فقد ازدهرت التجارة البرية وحركة القوافل بين ارجاء الجزيرة (بين سواحل البحر العربى وسواحل البحر المتوسط)، وهكذا ساهمت التجارة والموقع الجغرافى بقسط وافر فى ازدهار الحياة العامة لليمن القديمة (محمد عبدالله ٢١ – ٧٧) ولما تحول طريق التجارة البرى إلى الطريق البحرى وبدأت القبائل البدوية المغيرة تهدد المناطق الشرقية المستقرة ، اتجه الناس نحو سكنى المرتفعات بكثافة أكثر، حيث الأمن والأرض الصالحة البديلة فازدهرت المدن اليمنية على سفوح قمم الجبال، وفى القيعان ذات التربة الخصبة والمياه الجوفية الغزيرة والأمطار الموسمية (محمد عبدالله ٢١ – ١٤، ١٥) .

وفى هذا المكان الجغرافى من الجزيرة العربية وبكل ماحباه الله من خصائص ومواصفات جغرافية نشأت مدينة قديمة وحضارة عريقة (محمد عبدالله جـ١ – ٢٥ – ٨) بلغت درجة كبيرة من الازدهار والرقى ، فعلى امتداد طريق اللبان الشهير والوديان الشرقية المشرفة عليها ازدهرت حضارات «سبأ»، «معين» ، «حضرموت» ، «قتبان»، «اوسان» منذ الألف الأول قبل الميلاد ، حتى لمع مركز آخر فى تاريخ اليمن «دولة حمير» فى نهاية القرن الثالث الميلادى فى منطقة ظفار يريم وظلت هذه الحضارة زاهية حتى وقعت اليمن تحت احتلال الأحباش وبالتالى الفرس كانعكاس للصراع الذى كان قائما آنذاك ، والذى حسم بظهور الدعوة الإسلامية، ودخل اليمن منعطفا جديدا فى ظل العروبة والإسلام حيث دخل أهل اليمن طواعية تحت راية الإسلام وأصبح منهم كبار الفاتحين. هذا وقد تطور تاريخ الإنسان اليمنى ضمن الخطوط المهمة للتطور التاريخى العام للإنسانية عبر عصوره المختلفة (الهيئة العامة للسياحة) .

وقد تبعت اليمن من الناحية السياسية عصر الخلفاء الراشدين، ثم عصر الدولة الأموية، حتى العصر العباسى الأول، وإن كانت بلاد اليمن لم تستقر سياسيا فى وضعها كولاية تابعة للخلافة الأموية أو الخلافة العباسية، إذ تدهورت حالة البلاد واضطربت وكثرت القلائل فيها والفتن، وقامت فيها الدويلات المستقلة ... ثم أخيرا الغزو العثمانى لليمن، حتى تم توحيد الشعب اليمنى تحت رعاية ثورة عام ١٩٦٢ (مصطفى عبدالله شيمة – ١٢) .

وتعتبر اللغة العربية هى اللغة الرسمية والإسلام دين الدولة، وتوجد أقلية يهودية صغيرة تتمتع بكافة حقوق المواطن التى كفلها الإسلام ودستور الجمهورية

اليمنية (الهيئة العامة للسياحة- ١) وقد اقترن الحكم فى اليمن قديما وحديثا بالدين كما ساد الدولة والمجتمع نظام اجتماعى وديمقراطى يستمد احترام الناس له من شرعيته وعدالته، إذ كانت كل القوانين تقدم من قبل المجالس الشعبية وترفع إلى الملك لتوقيعها وإصدار أوامره إلى اللجان التنفيذية المنبثقة عن تلك المجالس لتنفيذها (على بن على - ١٤) .

العاصمة السياسية والتاريخية للجمهورية اليمنية (امانة العاصمة) تقع فى وسط الهضبة اليمنية فى قاع صنعاء، وعلى ارتفاع يبلغ ٢٢٠٠ متر فوق سطح البحر تسمى مدينة «سام» أو مدينة «أزال» (*) ، أما تسميتها بصنعاء فنسبتها إلى جودة الصنعة فى ذاتهاوهو اسم عرفت به منذ ميلاد السيد المسيح عليه السلام، وبأمانة العاصمة معالم أثرية وسياحية عديدة أهمها قصر غمدان- الجامع الكبير - سوق الملح - باب اليمن - المتحف الوطنى - المتحف الحربى- الحمامات القديمة كما يوجد بمحافظة صنعاء عدد من المواقع التاريخية الأثرية أيضا (الهيئة العامة للسياحة-١) .

وتعد مدينة صنعاء القديمة واحدة من أروع مدن القرون الوسطى فى العالم وهى تفخر باحتوائها على عدد من أجمل الطرز المعمارية فى الشرق الأوسط، وقديما كانت دورها وبساتينها وأسوارها لاتحتل سوى مساحة صغيرة من قاع صنعاء الفسيحة، ولكنها تزايدت فى العهود الإسلامية واتعست دائرة أسوارها. ومنذ قيام الثورة اليمنية فى عام ١٩٦٢ امتدت صنعاء القديمة خارج أسوارها وتكثف زحفها المعمارى والعمرانى فى جميع الاتجاهات، وتفاوتت أنماط عمارتها بين محاولة الحفاظ على فن المعمار اليمنى الصنعانى القديم والملامح التركية المستحدثة والأنماط الأوربية الطارئة (يوسف محمد عبدالله ٢١ - ١٠٧، ١٠٨) .

ويذكر السيد «جاك فينر» (**) أنه لايوجد مدينة فى الشرق الأوسط مثل صنعاء ففى صنعاء يوجد أكثر من ٦٦٠٠ منزل يعود تارخها إلى العصور الوسطى

(*) أزال هو اسم ورد فى التوراه، وهو أحد ابناء يقطن بن عامر بن شالخ بن ارفخشد بن سام بن نوح (الرازى : أبو العباس - ١٠) .

(**) هو أحد المهندسين المعماريين السويسريين الذين يعملون بأحد مشروعات التجديد والتطوير اليمنية السويسرية .

فى حين يوجد ١٢ منزلا فقط فى القاهرة يرجع تاريخها إلى العصور الوسطى على سبيل المثال، ويضيف أن كون اليمن قد ظلت مغلقة على نفسها أمام العالم الخارجى حتى عام ١٩٦٢ قد ساعد على الحفاظ على طابع المدينة القديمة كما ساعدت تلك العزلة على ابقاء المدينة القديمة على حالتها البكر الطبيعية، والمنازل اليمنية تبدو وكأنها قلعة مستقلة تطل مباشرة على الشارع، ونتيجة لذلك نجد أن النوافذ المصنوعة من الجبس هى من أهم سمات المنزل اليمنى والتى تميزه عن غيره من المنازل، وهى منفردة فى طابعها إذا ما قورنت بغيرها من النوافذ فى العالم بأسره وتلك المنازل تعكس روح الشعب اليمنى (سكوت حارنى- ٢٠) .

التراث الشعبى لأزياء النساء فى اليمن

مقدمة :

اتسم التراث الشعبى فى اليمن بالقدم.. وقد بقى رمزا متواصلا للتطور الاجتماعى (حسين سالم باصديق- ٣٤١، ٣٤٧) فهو مرآة تنعكس عليها الأحداث والظروف التاريخية التى عاشها المجتمع (ايكن هولتكرانس- ٩٥) .

والأزياء الشعبية للنساء فى اليمن لها تميزها وسماتها، فهى نابعة من حضارة عريقة، عاصرت عهودا وحضارات راقية معروفة فى الشرق والغرب مثل حضارة وادى النيل وحضارة بلاد مابين النهرين وحضارات فارس والهند واليونان والرومان وبلاد الشام (يوسف محمد عبد الله ٢٥ - ١٨٢) هذا بالإضافة لتنوع أنماطها حسب كل منطقة، ورغبة فى إظهار أنماطها المختلفة والتعرف على دقائقها الفنية كانت هذه الدراسة لأزياء النساء فى اليمن لكونها أحد جوانب التراث الوطنى اليمنى وهى تعبير مادى عن الشخصية الوطنية والمحافظة عليها هو المحافظة على أصالة تلك الشخصية وابراز الصلة الحية مع الماضى .

تساؤلات يجيب عليها هذا الفصل :

١- ما مدى إمكنية دراسة وتسجيل الأزياء الشعبية اليمنية للنساء كمصدر وثائقى يمكن الاستفادة منه؟

٢- ماهى الطرز الملبسية للأزياء الشعبية النسائية فى المحافظات المتناولة فى هذا الفصل؟ وماهى سماتها المميزة؟

٣- ما مدى الارتباط بين العوامل الجغرافية والمناخ وأزياء النساء فى المحافظات المتناولة فى الفصل؟

٤- ما هى أهم أنواع الأقمشة اليمنية القديمة؟

الحدود :

تشمل الدراسة فى هذا الفصل دراسة لطرز الأزياء الشعبية للنساء فى أهم

المحافظات وقد تم تقسيمها إلى ثلاثة أقسام على النحو التالى :

١- منطقة شمال وغرب اليمن ويمثلها :

أ- محافظة «صنعاء» والمناطق المحيطة بها .

ب- محافظة «المحويت» ومنطقة «تهامه» .

٢- منطقة جنوب اليمن ويمثلها المحافظات التالية :

«تعز» ، «لحج» ومدينة «الضالع» ، «أبين» ، «عدن» .

٣- منطقة شرق اليمن ويمثلها المحافظات التالية :

«حضرموت» ، «المهرة» ، «شبوه» .

هذا بالإضافة إلى دراسة لأهم أنواع الأقمشة اليمنية ذات الشهرة العالمية قديما .

والخريطة التالية توضح موقع المحافظات موضع الدراسة فى الجمهورية العربية اليمنية .

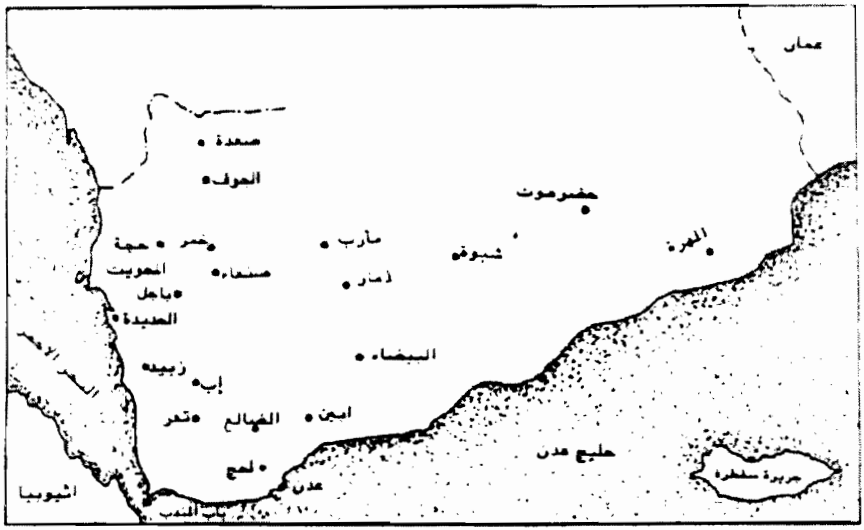

خريطة اليمـــن

وفيما يلى دراسة تفصيلية لأنماط الأزياء الشعبية للنساء للمناطق التى يتناولها هذا الفصل .

أنماط الأزياء الشعبية للنساء في منطاق الدراسة :

تتسم ملابس النساء بصفة عامة بالطول والاتساع والاحتشام، وتتنوع الملابس حسب استخداماتها، فهناك الملابس التى تستخدم فى الأيام العادية كالثوب وغطاء الرأس، وأخرى للمناسبات الخاصة كليلة الحنة والزفاف كالقمصان المختلفة وفساتين السهرة والسروال هذا بالإضافة إلى أغطية الرأس والوجه والحلى.

والطابع اليمنى القديم فى أزياء النساء يتضح من مقامات الحريرى المزوقة بصنعاء (١١٢١هـ / ١٧٠٩م) إذ نشاهد فيها ملابس النساء بأشكالها الصنعانية المعروفة مثل «الستارة» التى توضع على الرأس والسراويل المطرزة الأطراف بزخارف نباتية ملونة (ربيع حامد – ٢٤٨) .

أولا: الأزياء الشعبية التراثية للنساء فى شمال وغرب اليمن

وتنقسم إلى :

أ – زى النساء فى محافظة صنعاء والمناطق المحيطة بها .

ب– زى النساء فى محافظة المحويت ومنطقة تهامة .

(أ) زى النساء في محافظة صنعاء (*) والمناطق المحيطة بها :

١– الثوب :

كلمة ثوب تعنى ملبوسا بصورة عامة (دوزى ١٠– ٩٠) وهو رداء طويل فضفاض ذو أكمام طويلة ضيقة مفتوح من منتصفه من الأمام مصبوغ بالنيلة فى

(*) تنقسم صنعاء إلى أمانة العاصمة ومحافظة صنعاء، أمانة العاصمة هى العاصمة السياسية والتاريخية للجمهورية اليمنية وتقع وسط الهضبة اليمنية فى قاع صنعاء بين جبلى نقم وعيبان وعلى ارتفاع يبلغ نحو ٢٠٠٠م فوق سطح البحر، سميت بصنعاء نسبة إلى جودة الصنعة. ومحافظة صنعاء يوجد بها عدد من المواقع التاريخية والأثرية ولها شهرة كبيرة . (الهيئة العامة للسياحة – ٩) .

الغالب صورة (رقم ٣٥ ، ٣٦) وهو يتكون من قطعتان رئيسيتان فى المنطقة الوسطى من الأمام والخلف وكل منها عبارة عن قطعة مستطيلة الشكل ، وقطعتان توجدان على جانبى الثوب تقوم باعطاء الثوب الاتساع وهى تبدأ ضيقة تحت الإبط وتتسع تدريجيا حتى نهاية الثوب (يشبه فى طريقة تفصيله القميص أو الجلباب الرجالى) .

وهذا الثوب يتميز بإضافة وحدات زخرفية مختلفة حسب ما تزين به أو ماطرز به كل منطقة، ففى المنطقة الشمالية لمحافظة صنعاء نجد الزخرفة النباتية والهندسية موزعة فى الجزء الأوسط من الأمام مع التركيز على امتداد فتحة الصدر وأعلى الصدر، كما أن الزخرفة تحدد نهاية الجزء الأوسط للثوب وكذلك فى الأكمام صورة (رقم ٣٥) .

أما الثوب فى منطقة خولان صورة (رقم ٣٦) فهو مصبوغ بالنيل الأسود وعليه تطريز بكثافة فى كل القطع الرئيسية الوسطى والأكمام وتقل كثافة هذه الزخرفة فى القطعتان الجانبيتان للثوب وهى زخارف نباتية وهندسية تأخذ الألوان الأحمر والأصفر والأخضر بدرجات مختلفة .

والثوب فى منطقة باجل (جنوب غرب صنعاء) له طابع خاص فالزخارف تأخذ شكل الكردون المتقاطع فى خطوط طولية وعرضية باللون الأبيض على الثوب المصبوغ بالنيل الأسود وهذه الخطوط الزخرفية متباعدة فى الجزء العلوى من الثوب حول منتصفه من الأمام، كما أن منطقة جانبى الثوب مزخرفة أيضا من أعلى بأسلوب الكردون المتقاطع .

وبصفة عامة فالأثواب السابقة جميعها تحدد نهاية طرف القطعة الرئيسية الأمامية الوسطى بخط زخرفى بسيط يخفى خط الحياكة، وهذا الثوب فى شكله العام وطريقة تفصيله يشبه الدراعة فى المملكة العربية السعودية ودول الخليج العربى .

٢- غطاء الرأس (العصابة - حلية الرأس - المشاقر) :

عصابة الرأس تأخذ شكل قناع من القماش الأسود السميك المحلى بكنار أحمر قرب أطرافه الخارجية وهو يلف حول الرأس والوجه بحيث يغطيها فيما عدا منطقة العينين ويطلق عليها (صارميه) (ابراهيم الحديد) صورة (رقم ٣٥ ، ٣٦) .

أما فى باجل فهى من اللون الأحمر القائم .

وهناك شكل آخر لغطاء الرأس وهو مكون من جزئين الأول باللون الذهبى المزخرف باللون الذهبى ويوضع على الرأس أما الثانى فهو ينسدل على الظهر ومكون من اللون الأسود والأحمر والأبيض وله طابع خاص مميز ومازال يلبس حتى الآن فى صنعاء .

والصورة (رقم ٣٥ ، ٣٦) توضح حلية الرأس التى توضع على الجبهة بشكلين مختلفين أما الصورة (رقم ٣٥) فتوضح زوج المشاقر التى توضع على جانبى الوجه .

أزياء المناسبات :

القميص :

الصورة (رقم ٣٧) توضح قميص يلبس فى اليوم السابق للزفاف (ليلة الحنة) فى صنعاء والمناطق المجاورة ويعرف هذا القميص باسم (طاس) (إبراهيم الحديدى ٢٧) وهو عبارة عن فستان مكون من قطعتين رئيسيتين (الكورساج والجونلة) وله أكمام متسعة تنتهى باسورة ويضم الوسط بحزام من نفس قماش القميص المنقوش الذهبى اللون، ويتميز هذا القميص بفتحة عنق تأخذ شكل رقم ٧ كما يتميز بالبساطة فهو غير مطرز .

فستان السهرة :

توضح الصورة (رقم ٣٨) فستان للعرس أو السهرة قصير إذ يصل طوله إلى منتصف الساقين ويظهر من أسفله السروال المزخرف وهو من منطقة خمر (لواء صنعاء) (إبراهيم الحديد) وهو غنى بالزخارف الهندسية والنباتية المطرزة بالخيوط الفضية والملونة على أرضية سوداء، وتتركز الزخارف حول فتحة نصف الأمام وتنتهى قرب خط الجنب كما أن أكمام الفستان الطويلة الضيقة مطرزة أيضا كلها بنفس الأسلوب والسروال أيضا مطرز بزخارف منسجمة مع زخارف الفستان.

والشكل العام لهذا الفستان وتوزيع الزخارف عليه مشابه للثوب السابق إيضاحه غير أنه أقل اتساعا كما أنه يضيق قليلا عند منطقة الخصر ليأخذ شكل الفستان المعروف حاليا الذى يأخذ شكل الجسم. ولكى تكون الحركة بهذا الفستان الضيق القصير سهلة يرتدى أسفله السروال المزخرف. ومع هذا الفستان ترتدى

عصابة الرأس السوداء (الصارمية) وزوج المشاقر وحلية الصدر .

ومن العادات الغريبة فى أفراح الزواج أن الفتاة عندما تتزوج ترتدى الملابس السوداء، وتقوم زميلاتها وقريباتها بمصاحبتها من منزلها حتى تصل إلى منزل العريس وهن جميعا مرتديات السواد، وحاملات الشموع والزهور .. ويتم اختيار الزوجة بمعرفة الأهل، دون أن يعرف العروسان بعضهما البعض (ايكه هولتكرانس – ٣٠٣) .

(ب) زي النساء في محافظة المحويت ومنطقة تهامة :

ترتدى النساء فى محافظة المحويت (*) الثوب الفضفاض ويتميز باتساع أكمامه، صورة (رقم ٣٩ ، ٤٠) وهو مشابها للثوب الخاص بمحافظة صنعاء وهو كثير الشبه أيضا بالثوب المعروف فى المملكة العربية السعودية ودول الخليج العربى إذ يأخذ نفس سماتهم غير أنه أقل إتساعا عنهم .

ويفصل هذا الرداء بشكل قطع مستطيلة ينزل الجزء الأوسط منها عموديا وعلى جانبيه مستطيلان للأكمام ومستطيلان للجانبين، ويختلف هذا الثوب فى كمية الزخارف ونوعية القماش .

والصورة (رقم ٣٩) لثوب العروس فى يوم الحنة من محافظة المحويت وهو مصبوغ باللون الأسود غنى بالزخارف فالقطعة المستطيلة فى الجزء الأوسط من الأمام مزخرفة جميعها بكثافة بالخيوط الذهبية والحمراء اللون وهى فى الغالب عبارة عن ثلاث قطع تم تطريز كل قطعة بصورة منفصلة ثم خيطت مع بعضها (إذ يظهر مكان الوصلات) أما نهاية الأكمام فتزخرف بكنار من اللون الأزرق المنقوش والبعيد كل البعد عن زخارف بدن الثوب .

ومع هذا الثوب ترتدى العروس غطاء الرأس والوجه (الصارمية) وفوقها شال كبير على الرأس والرقبة من اللون الأحمر والمزخرف باللون البترولى والأسود والأبيض ويتدلى أحد أطراف هذا الشال على الكتف الأيسر أما الطرف الآخر فيتدلى من الخلف، وهو مشابه فى طريقة ارتداء للطرحة .

(*) عاصمتها مدينة المحويت وتتميز بموقعها الفريد المطل على المدرجات الزراعية والأودية التى تكثر بها زراعة البن وبعض الفواكه الاستوائية وفى محافظة المحويت قرى معلقة فى قمم الجبال وبها مدن ومعالم تاريخية . (الهيئة العامة للسياحة) .

أما الصورة (رقم ٤٠) فهو ثوب الزفاف للعروس من زبيد منطقة تهامة (*) من اللون الأزرق المطرز كله بشكل طائر الطاووس وباقات من الزهور باللون الفضى وتتركز الزخارف فى أعلى الجزء الأوسط من الثوب وأعلى الذراعين ونهاية الثوب والأكمام ، ويظهر من أسفل هذا الثوب رداء آخر أطول منه باللون الأحمر (الفوشيا) ينتهى بكنار زخرفى أيضا . وغطاء الرأس الذى يرتدى مع هذا الثوب مكون من جزئين جزء يشبه الطربوش فضى اللون وشال خفيف .

ثانيا : الأزياء الشعبية للنساء فى محافظات جنوب اليمن

وتشمل محافظة تعز – محافظة إبين– محافظة لحج (مدينة الضالع) – ومحافظة عدن .

ترتدى النساء فى محافظات جنوب اليمن الثوب وإن اختلف فى الشكل والحجم وتوزيع الزخارف .

أ- زي النساء في محافظة تعز (**) :

فى محافظة تعز يعتبر الثوب زى المرأة العادى وهو يماثل فى طريقة تفصيله للثوب فى محافظتى المحويت وزبيد منطقة تهامة – وذلك لقرب هذه المحافظات من بعضها. إلا أن أكمامه أكثر طولا وتكاد تصل إلى قرب نهاية الثوب صورة (رقم ٤١) وهو ثوب أبيض غنى بالزخارف النباتية والهندسية فى القطعة الوسطى الأمامية وكذلك فى القطعتان الجانبيتان وتتركز الزخارف أكثر فى الجزء الأوسط من أعلى، والكم أيضا مزخرف على امتداد خط النصف بزخارف بسيطة هندسية، وتتحلى بعقد يسمى «كرب» .

أما ثوب الزفاف فى منطقة لواء تعز الحجرية صورة (رقم ٤٢) فهو أقل

(*) زبيد: من أهم مدن محافظة الحديدة ، وهى مدينة العلم والعلماء والمآثر الإسلامية، ومدينة الحديدة هى عاصمة محافظة الحديدة وهى أكبر مدن تهامة وأشهر موانى اليمن على البحر الأحمر . (الهيئة العامة للسياحة) .

(**) محافظة تعز : عاصمتها مدينة تعز وهى تعتبر من المدن اليمنية الكبيرة ولعبت دورا مهما عبر تاريخ الشعب اليمنى فى المراحل المختلفة القديمة والإسلامية والمعاصرة وتمتلك مقومات سياحية كبيرة وتقع على سفح جبل صبر وتمتد على ركام وتلال خضراء تكسبها سحرا وجمالا خلابا وكانت عاصمة للدولة الرسولية وبها معالم سياحية وأثرية . (الهيئة العامة للسياحة – ٦) .

طولا واتساعا وكذلك الكم ولايكاد يظهر لون الثوب إلا فى منطقة الكتف وأعلى الذراع وذلك لكثافة الزخارف المطرزة التى تغطى الثوب كله بأسلوب متغير عما سبق وقد استخدم فيه كل من اللون الأحمر والأصفر والأزرق والأخضر والفضى بدرجات متباينة ومنسجمة مع بعضها .

أغطية الرأس :

ترتدى النساء شال يوضع على الرأس والوجه كقناع يعرف باسم «مقرمة» (إبراهيم الحديد) أحمر اللون وهو عبارة من شال مستطيل (من ٢ : ٣متر) يلف حول الوجه والرأس وينسدل على الكتفين ، صورة (رقم ٤١ ، ٤٢) ، وفى الصورة (رقم ٤٢) تظهر حلية الرأس التى توضع على قمة الرأس وتتدلى على الجبهة ويتدلى منها حليات جانبى الوجه منسجمة مع العقد .

ب- زي النساء في محافظة ابين (*) :

الصورة (رقم ٤٣) توضح شكل الثوب فى محافظة ابين وهو زى المرأة العادية وهو مماثل للثوب فى محافظة صنعاء فى طريقة تفصيله غير أن توزيع الزخارف عليه مختلف حيث تأخذ الزخارف شكل (جالون) يوضع حول فتحة الصدر فى أربعة صفوف متوازية جهة اليمين وأخرى جهة اليسار وينتهى على شكل ٧ قرب خط الوسط، أما الذيل ونهاية الأكمام فهما مزينان بخطوط عرضية موازية لخط الذيل ، هذا بالإضافة إلى أن نهاية الجزء الأوسط يزخرف أيضا بكنار يخفى خط الحياكة، ويلبس مع هذا الثوب عصابة للرأس وهو غير معروض بالمتحف .

جـ- زي النساء في محافظة لحج (**) :

يتنوع الزى فى محافظة لحج فترتدى النساء كل من الفستان الذى يطلق عليه «كرته» والثوب والسروال .

(*) محافظة أبين : عاصمة زنجبار التى يحيط بها البساتين والحقول وأشجار الفاكهة وتضم محافظة ابين عددا من المعالم والموقع الأثرية .

(**) محافظة لحج : عاصمتها مدينة الحوطة وهى من المناطق السياحية التى يؤمها الزوار وفيها صناعة الحلوى والبخور وتوجد بها بساتين الحسينى الشهيرة ولعبت دورا مهما فى التراث الغنائى اليمنى وفى المحافظة عدد من المدن والمعالم التاريخية المهمة (الهيئة العامة للسياحة) .

الفستان «كرته» :

وهو مثل الثوب فى محافظة ابين وصنعاء السابق وصفه والاختلاف فقط فى توزيع الزخارف .

أما فستان المناسبات الخاصة بالعرس أو الحفلات فتوضحه الصورة (رقم ٤٤) وهو يشبه الفستان فى الوقت الحالى، وهذا الفستان له فتحة عنق مستديرة عميقة وهو يضيق فى منطقة الخصر، كما يغلق من الخلف بسوستة وأكمامه معتدلة الاتساع، والجزء الأمامى منه محلى بالتطريز ومطعم بفصوص اللولى الملونة فى شكل خطوط متقاطعة مائلة تكون معينات يتوسطها زهرة أما الجزء العلوى فهو يحدد حول فتحة العنق بالفصوص الزرقاء وكذلك حول منتصف الأمام وتخرج منها خطوط كأجنحة الطائر وأخرى تنتهى بشكل حلزونى .

الثوب :

والصورة (رقم ٤٥) توضح زى من محافظة لحج مغاير عن ماسبق وهو عبارة عن ثوب يظهر الذراعان عاريان وأكمامه غالبا قصيرة وهو من النسيج المنقوش بخطوط طولية متباينة (عريضة وضيقة) ويحلى بجالونات ذهبية اللون حول أطرافه جميعها وحول فتحة الصدر فى خطين متوازيين يفصلهما كنار آخر أقل عرضا، وهذا الثوب عبارة عن قطعتان متساويتان فى العرض أساسيتان لكل من الأمام والخلف، ومختلفان فى الطول حيث أن الأمام أقل طولا من الخلف ويظهر الأمام السروال الضيق المزخرف والذى يقفل بسوستة من خط الرجل الداخلى، كما يظهر الشال المستخدم فى هذه المحافظة والذى يغطى الرأس من الخلف وكذلك الأكتاف وأعلى الذراعين ويترك الوجه والشعر ظاهران .

د - زى النساء فى مدينة الضالع (*) :

توضح اللوحة (رقم ٤٦) شكل الزى الذى يرتدى فى تلك المدينة وهو القميص أو الثوب الذى يرتدى فى ليلة الحنة وهو غير معروض بالمتحف، ويتكون من قطعتين رئيسيتين للأمام والخلف من القماش المقلم (أسود × بنى) وهو متسع وذو فتحة عنق تأخذ شكل المربع أما الأكمام فهى قصيرة وصغيرة الحجم مثل

(*) الضالع : أحد مدن محافظة لحج وتتميز بقراها الجميلة (الهيئة العامة للسياحة) .

الأكمام فى محافظة لحج وهذا الثوب محلى بكنارين من اللون الأزرق البترولى عريضة ينسدلان من الكتفين حتى نهاية الثوب وعليه زخارف عند الكتف. كما يحلى أيضا بكنار عريض ذهبى اللون حول فتحة العنق ينتهى بزخارف دائرية تمتد بزخارف هندسية بسيطة فى الجزء الأوسط من الأمام .

هـ- زي النساء في محافظة عدن (*) :

ترتدى النساء فى محافظة عدن زى عبارة عن ثوب مماثل للثوب الخاص بمحافظة لحج ومدينة الضالع فى الشكل العام وفى طريقة التفصيل ففى الصورة (رقم ٤٧) نرى هذا الثوب وقد زخرف بكنارات عريضة منقوشة (أخضر - أصفر - أحمر) وموضوعة فى منتصف الأمام وعلى جانبى الجسم منحدرة من الأكتاف تنتهى بكنار آخر عند نهاية الذيل، كما أن الأكمام القصيرة مصنوعة من هذا الكنار ، وتحدد فتحة العنق المربعة باللون الأخضر كما أن هناك زخارف أخرى تمتد بين الكنارات، وهذا الثوب يرتدى معه حزام من القماش باللون الأحمر المزخرف بزخارف هندسية سوداء وينتهى طرفيه بشراشيب حمراء، أما عصابة الرأس فهى صغيرة الحجم من اللون النبيتى القاتم وتنتهى بشراريب حول أطرافها جميعا .

أما فى الصورة (رقم ٤٨) فيظهر ثوب آخر مماثل للثوب السابق ولكنه مختلف فى الزخارف ويرتدى معه حزام معدنى كما تظهر أيضا عصابة الرأس السابق شرحها والتى يظهر منها الشعر وضفائر الشعر تتدلى على جانبى الجسم وتحلى بزينة على جانبى الوجه أما من الخلف فيتدلى شال من القماش الأسود الشفاف .

(*) محافظة عدن : مركزها مدينة عدن العاصمة الاقتصادية والتجارية للجمهورية اليمنية وهى عريقة فى القدم وشهدت احداثا تاريخية مهمة وقد عرفت عدن بأنها عين اليمن حيث تعتبر أهم منفذ طبيعى لها على بحر العرب والمحيط الهندى فضلا عن تحكمها بطريق البحر الأحمر وبها العديد من المعالم التاريخية والأثرية (الهيئة العامة للسياحة) .

ثالثا : الأزياء الشعبية للنساء فى محافظات شرق اليمن

وتشمل محافظات : (حضرموت – المهرة– شبوه)

أ- زي النساء في محافظة حضرموت (*)

ترتدى النساء فى محافظة حضرموت ثوبا مشابها للأثواب الخاصة بمحافظات جنوب اليمن ، ففى الصورة (رقم ٤٩) نرى فيها الثوب المماثل اللثوب فى محافظة لحج القصير من الأمام والطويل من الخلف ذو الأكمام القصيرة ويتشابه أيضا إلى حد كبير فى أسلوب توزيع الجالونات ويرتدى مع هذا الثوب فى حضرموت حزام من المعدن الثمين والذى يتدلى منه سلاسل تنتهى بخرزات مستديرة كبيرة، كما تحلى حول عنقها بعقد يتمشى مع الحزام .

أما الصورة (رقم ٥٠ أ، ب) فتوضح ثوب آخر من الأمام والخلف الأمام مزخرف فى الجزء العلوى فقط وفى نهاية الذيل أما الخلف فهو غنى بالزخارف التى تمتد من الذيل وتصل حتى نصف طول الظهر تقريبا ، كما تنتهى الأكمام أيضا بكنار مماثل للموضوع عند نهاية الذيل .

ب- زى النساء فى محافظة شبوه (**) :

ترتدى النساء فى محافظة شبوه ثوبا مماثلا للثوب الخاص بمحافظات صنعاء وابين ولحج والاختلاف فى أسلوب توزيع الزخارف وهو مطعم بالفصوص اللامعة فى الجزء العلوى .

(*) محافظة حضرموت: تعتبر حضرموت أحد الجذور الرئيسية للحضارة اليمنية الغنية بالمآثر التاريخية العريقة والفن المعمارى الذى يتميز باحتضان أقدم ناطحات السحاب وقبور الأنبياء (هود، صالح) عليهما السلام وبها العديد من المدن والمواقع الأثرية والسياحية على الشريط الساحلى وعلى ضفاف وادى حضرموت الخصيب (الهيئة العامة للسياحة) .

(**) محافظة شبوه : عاصمتها مدينة «عتق» وتبعد عن صنعاء شرقا ٣٤٥كم تقريبا مروراً برملة السبعتين وكانت عاصمة لدولة حضرموت القديمة، وقد ازدهرت شبوه بفضل تجارة اللبان والبخور وبفضل نشاط مينائها القديم المشهور «ميناء قنأ» (الهيئة العامة للسياحة) .

جـ- زى النساء فى محافظة المهرة (*) :

تهتم النساء فى محافظة المهرة بالزخارف فى الثوب من الخلف فالصورة (رقم ٥١) توضح خلفية ثوب غنى بالزخرفة وتظهر الأكمام التى تصل حتى منتصف الساعدين وهذا الثوب مشابه للثوب فى حضرموت ولحج القصير من الأمام والطويل من الخلف الصور (أرقام ٤٥ ، ٤٩) .

وأيضا مماثل للثوب فى محافظة حضرموت الصورة (رقم ٥٠ أ، ب)، ومع هذا الثوب يظهر غطاء الرأس المكون من عصابة تتدلى حتى قرب نهاية الثوب وشال أسفلها من القماش الأسود الخفيف .

ويتضح طراز أزياء النساء في الوقت الحاضر من الصور التالية :

فالصورتان أرقام (٥٢ ، ٥٣) توضحان أشكالا مختلفة لأغطية الرأس والوجه الخمار (البرقع والقناع) ويتضح من الصورة (رقم ٥٣) شكل الزى الكامل الأسود اللون من الأمام والخلف، وقد ترتدى النساء نفس هذا الشكل من الزى ولكن بألوان مختلفة.

أما الصورة (رقم٥٤ أ، ب) فهى توضح نمط آخر للزى عبارة عن الثوب والشال أو الثوب والسروال والشال، ويظهر الشال بالأشكال المختلفة وهو يغطى الرأس وينسدل على الأكتاف ليغطى الجزء العلوى من الجسم ويصل إلى الأرداف أو قد يصل إلى نهاية الثوب وذلك تبعا لحجم الشال، كما أنه قد يغطى جزء من الوجه أو يتركه ظاهرا ومن الصور يتضح أن البرقع أو القناع لايرتدى مع هذا النمط من الزى .

وجدير بالذكر أن بعض النساء ترتدين الزى الأوروبى خاصة فى العاصمة صنعاء فى أوقات العمل الرسمية أو فى الاحتفالات .

(*) محافظة المهرة : عاصمتها الغيضة وهى متاخمة لسلطنة عمان ومن سماتها أن سكانها إلى جانب لغتهم العربية يتخاطبون بلهجة شفوية أخرى ترجع جذورها إلى اللغة اليمنية القديمة، وفى المهرة العديد من المدن الساحلية التى تطل على البحر العربي، وقد لعبت المهرة دورا كبيرا فى تاريخ الملاحة اليمنية وبها يقع ميناء نشطون وكانت أحد مواقع انتاج اللبان المشهورة قديما . (الهيئة العامة للسياحة) .

الحـــلى :

وفيما يلى بعض النماذج المختلفة لعدة أنواع من الحلى المحفوظة بالمتحف الوطنى بصنعاء .

الصورة (رقم ٥٥) لزوج من الحلى التى توضع على جانبى الرأس وتسمى «المشاقر» والتى تتكون من مجموعة من السلاسل التى تأخذ ثلاثة أطوال مختلفة تنتهى بحبات كروية الشكل وجميعها مثبت حول كرة كبيرة من منتصفها وفى أعلاها يوجد سلك معدنى ينتهى بشكل خطاف، وتظهر هذه المشاقر بأشكال متشابهة فى الصورة (أرقام ٣٥ ، ٣٨ ، ٤٢) وهى مثبتة على جانبى الوجه .

الصورة (رقم ٥٦) توضح شكل آخر من الحلى التى ترتديها النساء على الرأس من الخلف وهى عبارة عن مجموعة من الحليات المستطيلة أيضا ولكنها مطعمة بالأحجار والفصوص الملونة ويتدلى منها مجموعة من السلاسل الطويلة تنتهى بحبات كروية الشكل .

الصورة (رقم ٥٧) غطاء رأس يسمى «قرقوش» تلبسه الفتيات قبل الزواج ولايلبس لو كانت الفتاة متزوجة من قبل حيث أنه يعطى دلالة على أن الفتاة عذراء ولم يسبق لها الزواج وهو يأخذ شكل قبعة الطفل المولود ولونه أحمر ويحلى طرفه بشريط عريض فضى اللون، وعلى الجانبين يحلى بعدد كبير من القطع المعدنية المختلفة الأشكال والأحجام وكذلك بالكرات الصغيرة .

والصورة (رقم ٥٨) لحلية تزين عنق العروس تعرف بالكتاب ويوجد على سطحها قطعة مستطيلة يطلق عليها حرز لابعاد الحسد عن العروس .

والصورة (رقم ٥٩) توضح حلية صدر من الفضة تسمى دفه وترتديها جميع النساء بمختلف الأعمار .

المنسوجات اليمنية وتاريخها :

اشتهرت اليمن خلال عصورها القديمة والإسلامية بجودة منسوجاتها المتنوعة وانتشارها خارج بلاد اليمن (مصطفى عبدالله – ١١٢) فتذكر اليمن بصناعتها التى لاقت شهرة كبيرة فى الفترات الإسلامية ، والمكونة من المنسوجات الصوفية والقطنية، وفى «عدن» فقد صنعت الحبرات والاردية والعمائم

(ناصر حسين العبودى – ١٨) . على أنه رغم هذه الشهرة الكبيرة فى صناعة المنسوجات اليمنية، فإن المتاحف اليمنية للأسف الشديد لاتحتفظ بقطعة حاليا من المنسوجات الإسلامية القديمة ، وما هو معروف من المنسوجات اليمنية محفوظة خارج متاحف اليمن ، منها بعض قطع النسيج المحفوظة بمتحف الفن الإسلامى بالقاهرة ومتحف قسم الآثار بكلية الآثار جامعة القاهرة (مصطفى عبد الله – ١١٤) .

وقد أشارت النقوش اليمنية القديمة إلى أهمية صناعة المنسوجات اليمنية حيث ورد أن ملوك اليمن فى عصور ما قبل الإسلام انشأوا دورا للنسيج، كانت تدر عليهم دخلا كبيرا من المال، وكان كثيرا ما يتم تصدير المنسوجات اليمنية خارج البلاد (*) (مصطفى عبد الله – ١١٢ ، ربيع حامد – ١٥٤) كما أن الكعبة كسيت بمنسوجات يمنية فريدة فى نوعها إذ تحدثنا المصادر بأن «تبع باكرب أسعد» لما قدم من المدينة إلى مكة فى طريقه إلى اليمن رأى فى المنام أن يكسو البيت الحرام، فكساه «الحصف» وهو نسيج من خوص النخيل، ثم رأى مرة أخرى أن يكسوه بأحسن الأقمشة فكساه «الوصايل» (**) فكان «تبع» أول من كسا البيت وأوصى بذلك ولاته من بعده (ربيع حامد – ١٥٤) .

والوصايل هى نوع من الأقمشة التى كانت تنسج فى اليمن فى عصور ماقبل الإسلام واستمر نسجها فى العهود الإسلامية، ومميزات هذا النوع من المنسوجات يتمثل فى عدم وجود تصميم زخرفى مسبق، وإنما تتم الزخرفة عن طريق استخدام خيوط ملونة مصبوغة (***) تستخدم فى السداه واللحمة بطريقة

(*) كان المصريون فى العصر الاخشيدى يستوردون من اليمن المنسوجات التى اشتهر بانتاجها هذا الاقليم والتى تمتاز بزخارفها المؤلفة من الخطوط المتعددة الألوان . (ربيع حامد– ١٥٥).

(**) تعددت طرق صناعة المنسوجات اليمنية، وطريقة الوصايل تعتبر واحدة من أبرز طرق صناعة المنسوجات اليمنية (ربيع حامد – ١٦٧) .

(***) كانت تتم عن طريق حجز أجزاء من خيوط الغزل البيضاء بواسطة مادة عازلة، قد تكون من الجلد أو الشمع أو الطفل بحيث إذا غمست هذه الخيوط فى الأصباغ أخذت الاجزاء الظاهرة لون الصبغة المطلوب، فإذا جفت وكشفت الاجزاء المحفوظة بعد ذلك ظلت بيضاء، فإذا شدت هذه الخيوط المتعددة الألوان على الأنوال نجد أن جزءا من الخيوط بلون الصبغة يعقبه لون أبيض ثم جزء بلون الصبغة يعقبه لون أبيض وهكذا (ربيع حامد – ١٦٧) .

متصلة أو منفصلة مشكلا نوعا من الزخرفة أشبه بالزخرفة التجريدية من مذاهب الفن الحديث ولانكاد نلمح تشابها بين قطعة وأخرى رغم أن الأسلوب المستخدم فى صناعة كل منهما واحد وهو أسلوب الوصايل (ربيع حامد – ١٥٥) .

وكان لكثير من المدن والقرى اليمنية شهرة فائقة فى انتاج أنواع معينة من المنسوجات صارت من أهم منتجاتها «كصنعاء» (*) و«سحول» (**) فى شبه الجزيرة العربية وخارجها ، فضلا عن الحلل اليمنية والثياب السعيدية بصنعاء واختصت سحول والجريب بالبرود (إبراهيم مصطفى– ١٢٠) .

والبرود (***) نوع من الأقمشة غالبا ما تكون من الكتان المصبوغ باصباغ يمنية محلية (مصطفى عبد الله – ١١٣) وطول الواحد منها ثمانية أذرع، وكانت تصدر منها على الجمل الواحد ١١٢ بردا (ربيع حامد – ١٧٢) .

و«البرود» اليمانية كما ورد فى قواميس اللغة هى ثوب برود العصب والوشى، ويذكر «ابن منظور» أن الثوب الأبرد فيه لمع سواد وبياض يمانية، وقيل البرود بالضم ثوب مخطط والجمع ابراد وبرود، وهى غالية الثمن لاتعد إلا لأمر عظيم، أما الحلل فهى إزار ورداء برد ولاتسمى حلة حتى تكون ثوبين كما قال الخليل وأكد ذلك ابن منظور (ربيع حامد – ١٥٥) .

وقد اختصت «سحول» والجريب أيضا «بالشروب» ، وهى منسوجات رقيقة تصنع من الكتان ويدخل فى لحمتها خيوط الذهب ، كما اختصت «عدن» أيضا بصناعتها (ربيع حامد – ١٧٣ ، السيد عبد العزيز – ١٢٠) ، فضلا عن «بريم» و«صاب» حيث كان ينتج البز البيريمى والوصابى ومن المدن اليمنية المشهورة

(*) صنعاء كانت تضم عددا من مناسج الطراز الخاصة فى فترة حكم دولة بنى يعفر وكانت هذه المناسج تقوم بنسج الأقمشة الخاصة بالخليفة وحاشيته بالإضافة إلى ماتحتاج إليه الدولة من خلع وأعلام وأقمشة للهدايا وكسوة للكعبة (ربيع حامد – ١٧٣) .

(**) سحول بلد يقع بين إب جنوبا وقفر يريم شمالا (ربيع حامد – ١٧٣) .

(***) البردة هى قطعة طويلة من القماش الصوفى السميك ، الذى يستعمله الناس لإكساء أجسامهم به خلال النهار والمتخذ كذلك غطاء أثناء الليل، أما لون هذا القماش فاسمر أو رمادي، ويبدو أن هذا النسيج كان فى العهود القديمة مخططا على الدوام، ويذكر دوزى أن اليمن بصورة خاصة مشهورة بحياكة الأقمشة التى كانت تصنع منها البرود (دوزي– ٥٥، ٥٨) .

بانتاج المنسوجات مدينة زبيد (*) حيث كان تصبغ الثياب بالنيل ، وترسل إلى جبال اليمن. وقد دخلت زبيد صناعة أخرى عن طريق الهند وهى صباغة البز الأبيض (**) بالنيلة الزرقاء فى المصانع المسماه «بالمصابيغ» ثم يرسل إلى المناطق الجبلية حيث أصبحت صنعاء وذمار وحجة وصعدة مراكز تجارية لزبيد (ربيع حامد – ١٧٣) .

وبالإضافة لما سبق فمن أهم أنواع منسوجاتهم أيضا «البيرم» وهو نوع من المنسوجات طول الواحد منها ست أذرع، و«السباعيات» وهى أردية طول الواحد منها سبعة أذرع فى عرض أربعة أذرع وهى على صنفين نوع من الحرير الخالص ونوع آخر مخلوط بالكتان، و«النقب» وهو النقاب الذى تستر به المرأة وجهها أو الخمار ويكون من القماش الأسود الخفيف ، و«الملايا» وهى نوع من الفرش تصنع من المنسوجات القطنية والكتانية، «وشقق الحرير» وطول الشقة عشرون ذراعا، و«الفوط» وتصنع من المنسوجات القطنية والعجز أو المعجز وهو ثوب تعتجز به المرأة ، أصغر من الرداء وأكبر من المقنعة (ربيع حامد– ١٧٢، ١٥٦) .

وقد عرفت اليمن أنواعا مختلفة من المواد الخام اللازمة لصناعة المنسوجات منها الصوف وشعر الماعز والكتان والقطن ، ويعتبر القطن من أهم المواد الخام الأساسية التى استخدمت فى عمل منسوجات الوصايل وذلك لقابليته لامتصاص مواد الصباغة، وقد عرفت اليمن زراعة بعض أنواع من القطن فى المناطق التى تتوافر فيها مصادر المياه التى تتلائم وزراعة القطن التى تحتاج إلى رى دائم، وإلى جانب الخامات المحلية اللازمة لصناعة النسيج كانت اليمن

(*) كانت زبيد تزخر بالمصانع اليدوية فى القرن (الخامس الهجرى / الحادى عشر الميلادي) حيث بلغت مصانعها مائة وخمسين مصنعا ومن انتاجها القماش والموشى بالحرير، والقطن والفوط وتصدير ذلك إلى جميع أنحاء اليمن وغيرها . (ربيع حامد – ١٧٣) .

(**) كانت الأقمشة البيضاء تغمس عدة مرات فى قدور ضخمة مصنوعة من الطين وتترك لتجف فى الشمس، وتتكرر هذه العملية أربع مرات ينتج عنها لون قاتم وبعد الصناعة تطرق الأقمشة بواسطة مطارق خشبية ثقيلة لاعطاء المنسوجات لمعة زرقاء داكنة وأخيرا تختم الأقمشة بختم الصانع الذهبي، ويباع الانتاج الجاهز إلى سماسرة يقومون ببيعه (ربيع حامد– ١٧٣، المتحف الوطنى بصنعاء) .

تستورد بعض الأقطان الجيدة من الهند، ومن الخامات الأخرى أيضا الكتان، كما كانت اليمن تستورد الحرير من منطقة الشام (ربيع حامد – ١٧٦، ١٦٨) .

وقد تعددت الطرق الصناعية التى استخدمها الصانع اليمنى فى زخرفة المنسوجات فقد استخدم الطبع بواسطة القالب، فضلا عن تنفيذ الزخارف أحيانا بالرسم والطبع باليد بواسطة الفرشاة، وإلى جانب الطرق السابقة استخدم النساج طريقة التطريز، كما استخدمت الأنواع المركبة فى عمل المنسوجات الموشاة بخيوط الذهب والرسم والصور (ربيع حامد – ١٧) .

وقد استخدمت طريقة الصباغة فى عمل المنسوجات فى العصور الوسطى وكانت معظم الأصباغ أصباغ نباتية، وقد اعتمد النساجون فى هذا المجال على الاصباغ المحلية أو المستوردة ومن أنواع هذه الأصباغ الزعفران (*) والفوة (**) والحور الوطنى والنيل أو النيلة (***) (ربيع حامد – ١٦٨ ، ١٦٩) .

وقد استوردت الأقاليم الإسلامية الأصباغ وخصوصا من اليمن ويذكر (الورس) وهو نبات أصفر يكثر فى اليمن وتتخذ منه الأصباغ التى تضعها النساء على وجهها كما تصبغ به الملابس لتعطيها اللون الأصفر (ناصر حسين العبودى – ١٨) .

وقد كان لليمن قبل الإسلام أكثر من سوق تجارية يجتمع فيها التجار من مختلف البلدان، وكان يرد لهذه الأسواق من البضائع أنواع الأقمشة الارجوانية ناعمها وخشنها، وألبسة خيطت على الزى العربى ذات أردان (أكمام) قد تكون بسيطة أو عادية مطرزة أو موشاه بالذهب والزعفران وقصب الذرة وأنسجة القطن الشفافة والأحزمة والبرود والجلود ، كما يأتى التجار فى بعض هذه الأسواق بالقطن والزعفران والأصباغ ويشترون منها ما يريدون من البز والحرير . وقد عرفت بعد ذلك ظاهرة التخصص فى الأسواق وأصبح لكل حرفة سوق خاص

(*) الزعفران هو نبات يشبه السمسم ويعطى اللون الأصفر (ربيع حامد – ١٦٩) .

(**) الفوة نوع من الأصباغ يعطى اللون الأحمر وذكرها المظفر الرسولى فقال أنها : «عروق نبات لونها أحمر يستعملها الصباغون وتعرف (بفوة الصباغين) طعمها مر ولها استعمالات طبية كثيرة (ايكه هولتكرانس – ٢٦٠) .

(***) النيل أو النيلة وهى مادة زرقاء يستعملها الصباغون .

بها، فمن أسواق المنسوجات سوق البز وسوق الحرير وغيرها (ربيع حامد – ١٧٠، ١٧١) .

الإجابة علي تساؤلات الفصل :

بالنسبة للتساؤل الأول والذى ينص على «ما مدى إمكانية دراسة وتسجيل الأزياء الشعبية اليمنية للنساء كمصدر وثائقى يمكن الاستفادة منه» ؟ فقد تم دراسة الأزياء الشعبية اليمنية للنساء بالتفصيل فى المناطق التى تناولتها الدراسة وذلك من خلال النماذج الحقيقية المحفوظة بالمتحف الوطنى بصنعاء والتى تم جمعها من المناطق المختلفة والتى لها طابع مميز سواء المعروضة منها فى قاعات المتحف أو الغير معروضة بالإضافة إلى بعض الصور التى توضح طرز الأزياء فى الوقت الحالى وذلك مساهمة فى تسجيلها لتكون مصدرا ومرجعا للأزياء الشعبية لأحد الأقطار العربية الشقيقة والتى لها حضارة قديمة عاصرت الحضارة المصرية القديمة .

وبالنسبة للتساؤل الثانى والذى ينص على «ما هى الطرز الملبسية للأزياء الشعبية النسائية فى المحافظات المتناولة؟ وما هى سماتها المميزة؟» من الدراسة يمكن أن نستخلص عدة نقاط وهى :

- أن ملابس النساء اتسمت بصفة عامة بالطول والاتساع والاحتشام كما اتسمت بتغطية الرأس بالعصابة والتى إختلفت تسميتها من منطقة لأخرى.
- اشتركت أغلب المحافظات فى ارتداء الثوب وإن اختلف فى الطول أو الاتساع وطول أكمامه أو اتساعها .
- تميزت أثواب النساء فى المناطق المختلفة بالزخرفة فهى مزخرفة بوحدات زخرفية متنوعة حسب كل منطقة فبعضها كثيف الزخارف وبعضها معتدل، وهى فى جميعها زخارف نباتية وهندسية موزعة فى الجزء الأوسط من الأمام مع التركيز على امتداد فتحة الصدر وكذلك الأكمام مع محاولة إخفاء أماكن الخياطات فى الثوب بالزخرفة أيضا ، وذلك باستثناء بعض المحافظات الشرقية التى تهتم بزخرفة الثوب من الخلف أكثر من الأمام .

- استخدمت النساء الحلى إذ تعتبر من مكملات الملابس الأساسية وترتديها المرأة على رأسها وحول عنقها مشابه لما هو متبع فى دول الخليج وسوريا.

أما بالنسبة للتساول الثالث والذى ينص على «ما مدى الارتباط بين العوامل الجغرافية والمناخ وأزياء النساء فى المحافظات المتناولة؟

من الدراسة يتضح أن محافظات المنطقة الواحدة تكون متشابهة فى شكل الملابس سواء بالاتساع أو الزخرفة وطول الأكمام وغطاء الرأس والوجه، ففى المحافظات الداخلية والجبلية كمحافظات شمال غرب اليمن والمحافظات الشرقية والذى يتميز مناخها بالاعتدال صيفا والبرودة شتاء فتتميز ملابسها بالطول والاتساع وكذلك الأكمام فهى بالطول الطبيعى فى المحافظات الشمالية والغربية، أما فى محافظات جنوب اليمن تتميز بعض محافظاتها بشكل الأكمام المتسع وبالطول الذى قد يصل إلى قرب نهاية ذلك الثوب كمحافظة «تعز» وذلك قد يرجع لطبيعة المنطقة ومناخها فهى تقع على سفح جبل، أما فى محافظة لحج تتميز الأكمام بالقصر الشديد، وأيضا فإن طول الثوب من الأمام أقصر من الخلف. وبالنسبة لمحافظة «عدن» والتى تطل على بحر العرب والمحيط الهندى فتميزت ملابس النساء فيها باستخدام الأحزمة المخلتفة (معدنية - قماش) كما تتميز أيضا بقصر الأكمام والتى تصل إلى أعلى الكوع والتى تتماثل فى طولها وشكلها مع أكمام الثوب فى محافظة «حضرموت» .

ومن مميزات زى النساء فى المحافظات الجنوبية والذى أضفته عليه الموقع الجغرافى هو ظهور الوجه فهو غير مغطى مثل بقية المحافظات على الرغم من استخدام أغطية الرأس والحلى الخاصة بها، وذلك يرجع أيضا لارتفاع درجة الحرارة ونسبة الرطوبة صيفا بالإضافة لوقوعها على ساحل البحر حيث جعل المرأة أكثر تحررا من المناطق الداخلية أو الجبلية .

وبالنسبة للتساؤل الرابع والذى ينص على «ما هى أهم أنواع الأقمشة اليمنية القديمة؟» فقد إتضح أن المنسوجات اليمنية القديمة والتى كانت تنتج باليمن تعددت أنواعها وأهم الأنواع التى كانت تنسج فى اليمن فى عصور ما قبل الإسلام واستمر نسجها فى الصور الإسلامية هو «الوصايل» . كما تميزت «صنعاء»

و«سحول» بانتاج «البرود» اليمانية ذات الشهرة العالمية وتصنع غالبا من الكتان، كما اتضح أن المنسوجات اليمنية الصوفية والقطنية لاقت شهرة كبيرة فى الفترات الإسلامية وقد اشتهرت «عدن» بصناعة «الحبرات» و«الأردية» و«العمائم»، كما اتضح أن كثير من المنسوجات كانت تصدر خارج البلاد، وأن الكعبة قد كسيت بمنسوجات يمنية فريدة فى نوعها .

الفصل الثالث

التراث الشعبي لأزياء الرجال في الجمهورية العربية اليمنية

مقدمة :

يتنوع الإبداع الشعبى من حكم ومأثورات وقصص وحكايات وأزياء وزينة ونقوش وموسيقى من مجتمع إلى آخر، فكل مجتمع قد صاغ حياته وفق احتياجاته، وصنع مقومات وجوده تبعا لظروف بيئته الطبيعية والاجتماعية .

والإبداع الشعبى القديم فى اليمن صاغ تراثا شعبيا متميزا بين الدول والأمم، فاليمن أحد مراكز الحضارات الإنسانية القديمة التى أثرت وتأثرت بها حيث ازدهرت نماذج حضارية متطورة فى الجزء الجنوبى من شبه الجزيرة العربية وقد بلغت الحضارة اليمنية القديمة درجة كبيرة من الرقى والازدهار وجعل اليونان والرومان يطلقون على موطن تلك الحضارة «العربية السعيدة» (الهيئة العامة للسياحة – ٢) .

ومع مرور الزمن اكتسب التراث الشعبى اليمنى صفة جديدة هى الملاءمة، أى أنه أصبح يلائم الظروف التى يعيشها الشعب وتعيشها الجماهير فى مواقع عملها. وعلى الرغم من ذلك فلم تنل اليمن من حظ الدراسات الأثرية والاكتشافات التاريخية مانالت مواقع الحضارات القديمة الأخرى (يوسف محمد عبدالله جـ١– ٧٥) .

وعلى هذا فالفصل الحالى يساهم فى دراسة وتسجيل الأزياء الشعبية للرجال كجانب من جوانب هذا الإبداع الشعبى وكمصدر وثائقى للحفاظ عليها من الاندثار.

تساؤلات يجيب عليها هذا الفصل :

١– ما هى الأصول التاريخية للأزياء الشعبية للرجال فى اليمن؟

٢– ما هى السمات المميزة للأزياء الشعبية للرجال فى اليمن؟

٣– ما هى أنماط الأزياء الشعبية للرجال فى اليمن؟

٤– ما مدى ارتباط العوامل الجغرافية والمناخ بالأزياء الشعبية للرجال فى اليمن؟

٥- ما مدى التشابه بين أنماط أزياء الرجال فى اليمن والدول المحيطة بها؟

٦- ما مدى إمكانية استخراج نماذج لأهم الأزياء الشعبية للرجال بناء على مقاييس حقيقية؟

الأزياء التراثية للرجال :

يتضح الطابع اليمنى القديم فى أزياء الأشخاص من مقامات الحريرى المزوقة (*) حيث يبلغ عدد التصاوير التى تضمنتها نسخة صنعاء ست وعشرون صورة، ونشاهد أغطية الرءوس التى يتدلى منها «عذبة» من خلف الرأس حيث تظهر على رءوس الأشخاص فى معظم صور المخطوط، و«الكرك» وهو نوع من الاردية يصنع من صوف الأغنام ويوضع على الكتف صورة (رقم ٦٠) حيث يظهر أبى زيد وقد وضع على كتفه «الكرك» ويتميز بلونه الأسود، فضلا عن «الجنابى»، و«التوز» الخاصة برجال الدين والقضاة والنعالات، وتظهر فى التصاوير ملابس الرجال المذهبة والمزينة بخطوط (الثياب اليمانية المخططة أو المقلمة)، وكانت عادة ارتداء الملابس المذهبة منتشرة إلى وقت قريب فى اليمن وخاصة فى زبيد والمناطق السفلى (ربيع حامد، ٢٤٥، ٢٤٨) .

وقد وضح أيضا فى هذه التصاوير بعض العادات والتقاليد اليمنية مثل عادة استخدام الرجال للكحل وخاصة فى شهر رمضان، وحلقات الدرس التى كانت تقام فى المساجد وخاصة الجامع الكبير، والامساك بالسبح (ربيع حامد - ٢٤٩) .

وقد اهتم الرحالة المشهور «ولفريد ثيسغر» الذى طاف حول الربع الخالى بالحياة الاجتماعية لسكان عمان والامارات فى منتصف القرن العشرين، وفى سياق ذكره عن رحلته فى تلك المنطقة تعرض للملابس والتقاليد الخاصة بقبائل جنوب الجزيرة العربية (عمان، حضرموت) قال «أن البدو دائما يميزون الجمال عن بعد أكثر مما يميزون البشر وإن قابلوا غريبا عرفوا إلى أى قبيلة ينتمى من العلامات العديدة التى تظهر حالا لعيونهم الثاقبة وهم يميزونه من وضع حزام

(*) مخطوط مزوق بالتصاوير تم الكشف عنه بالمكتبة الغربية بالجامع الكبير بصنعاء والتى يعود تاريخه إلى سنة (١١٢١هـ / ١٧٠٩م)، وقد أضيف لهذا المخطوط فى فترة متأخرة بعض الرسوم الأخرى فى مقدمته وذلك بالحبر الأسود (ربيع حامد- ٢٤٥) .

الخرطوش مربوطا بشدة حول وسطه أو مرتخيا ومن لبس الكوفية (يقصد بها العصابة) بارتخاء أو مشدودة حول رأسه ومن طيات الرداء (ويقصد الدشداشة أو القميص مع الوزار) والغطاء الجلدى الذى يضع فيه بندقيته، كل هذا يكشف عن نسبه وتوضح مع لهجته إلى أى قبيلة ينتمى (ناصر حسين العبودى – ٦١، ٦٢) .

وقد كان للشعب اليمنى عادات فى مأكله وملبسه وعادات فى أفراحه واتراحه سارعليها أجيالا واحتفظ بها دهورا وطور منها كلما احتاج إلى تطوير حياته، وتغيير وسائل عمله وطرق معيشته، ومن العادات التى اتبعها فى ملبسه أن ميز بين ما لبسه لعمل وما لبسه لغير أوقات العمل، واعتاد على أغطية خاصة للرأس تقيه حر الشمس فى المزارع والمراعى وغيرها. كما اعتاد ألبسة خفيفة للحر وأخرى مناسبة للشتاء تقيه ضراوة البرد فى الريف والمدن والمرتفعات وفى الحقول والصحارى. وبتجاربه التى لم تعتمد على المعارف العلمية عرف أن اللباس الأبيض يلبسه صيفا ليقى جسمه عذاب حرارة الشمس وإن اللباس (النيلى) – أى المصبوغ بالنيل– يلبسه شتاء يحمى جسده من برودة الشتاء، ولذلك اشتهر البدوى منذ القديم باللباس النيلى المتوارث من رجال القبائل الذين كانوا يعتمدون عليه، ولكنه اختفى الآن مع ظهور العلم والتطور التكنولوجى وترك الإنسان كثيرا من تلك العادات التى وجد لها بديلا أفضل (حسين سالم باصديق– ٣٠٠) .

وتتميز ملابس الرجال فى الجمهورية اليمنية بالمحافظات المختلفة الآن بسمات مشتركة وبالتشابه الواضح فى كثير من القطع الملبسية فالرجال والأولاد يرتدون بصفة عامة نمطين واضحان من الأزياء وهما (القميص، السترة «الجاكيت»، العصابة، الجنبية والحزام) أو (القميص، الفوطة «الأزار أو التنورة»، السترة، الجنبية والحزام ، والعصابة) ولاتقتصر محافظة دون غيرها من المحافظات بارتداء أحد هذين النمطين فقط، بل تميل بعض المحافظات إلى أحد هذين النمطين أكثر من الآخر ويرجع ذلك لطبيعة المناخ وطبيعة حياتهم فى المناطق المختلفة حيث يفضل الرجال فى المناطق الساحلية وبخاصة فى عدن ارتداء النمط الثانى أما فى المناطق الشمالية كصنعاء فيفضلون النمط الأول والاختلاف بين النمطين ينحصر فى ارتداء القميص الطويل بمفرده أو ارتداء قميص قصير مع الفوطة، أما العلماء من رجال الدين فيرتدون ما يميزهم وهو «الصاية» .

وفيما يلى دراسة تحليلية لقطع الملابس الخاصة بالنمطين السابقين :

القميص "الزنة" :

يرتديه الرجال والأولاد فى المحافظات المختلفة وإن اختلف فى الشكل اختلافا بسيطا من منطقة لأخرى، ويعتبر القميص الزى العادى اليومى مع العصابة أو العمامة ويطلق عليه «زنة» .

ويذكر دوزى أن كلمة قميص هى الاسم الوحيد للباس المذكور فى القرآن الكريم (*) (دوزى – ٣٠٢) .

والشكل العام للقميص «الزنة» يقابله الدشداشة فى دول الخليج، وهناك رأى يقول أن الدشداشة يمنية حيث لايزال من اليمانيين الرجال يلبسون التنورة (الفوطة) حتى الساقين مع القميص الذى يشبه الدشداشة وهذا الشكل من الملابس عثر عليه من مجموعة قطع الآثار المكتشفة من الفترة السبئية فى اليمن وربما انتقل وتحور من اليمن عبر ظفار وعمان إلى دول الخليج العربى الأخرى (ناصر حسين العبودى – ١٠٧) .

وقد ذكر أن الرسول (ﷺ) ترك بعد وفاته قميصا وآخر سحوليا (**) ومن كتابات المؤرخين عرف أن قميص الرسول (ﷺ) كان مصنوعا من القطن وذكر أنه كان قصيرا وقصير الكمين وكان كمه إلى الرسغ (العبودى – ١٣٣) .

وقد اختلفت أطوال القميص من صدر الإسلام حتى يومنا هذا فقد ذكر أنه يصل إلى نصف الساقين وذكر أيضا أنه أطول من ذلك ، وشكله العام يبدو فضفاضا ، ويعمل من مختلف الأقمشة ، ومنه ما كان يلبس بدلا من الملابس

(*) ويمكن الرجوع إلى سورة يوسف بالقرآن الكريم آيات ١٧، ٢٥، ٢٦، ٢٧، ٩٣، كما ذكر القميص فى الكتاب المقدس فى العديد من الأسفار ويمكن الرجوع على سبيل المثال إلى (تكوين ٣: ١٢، ٣٧ : ٣، ٢٣) و(يوحنا ١٩: ٢٣) والقميص الذى عرف قديما هو الثوب الداخلى وكان دون أكمام يمتد إلى الركبة فقط، ثم زيد طوله بعد ذلك وأضيف إليه الأكمام وبدأوا يمنطقونه، وكان يصنع عادة من صوف أو كتان يختلف قماشه حسب غنى الشخص وذوقه (قاموس الكتاب المقدس – ٢٣٦) .

(**) «سحول» قرية تقع فى الشمال الشرقى من تعز باليمن وكانت مشهورة بالثياب السحولية وهى ثياب بيض .

الداخلية، وقد تطور القميص فى الفترات الأخيرة وعرف بالكندورة أو الدشداشة وهذا التطور تمثل فى الأكمام والوصول بالطول حتى الرجلين، كما أن بعض الكتاب العرب والأجانب فى الفترات الإسلامية يطلقون عليه اسم قميص طويل (العبودى – ١٣٣ : ١٣٥) .

والقمصان التى استعملت قديما هى نفسها المستعملة فى الوقت الحالى والقميص لباس كامل يبدأ من العنق حتى القدمين أو منتصف الساقين ويغطى الجسم كله تقريبا أما الأكمام فتصل رسغ اليدين. ويمكن أن نقول أن القميص مكون من قطعتان رئيسيتان متساويتان أحدهما أمامية والأخرى خلفية، وهو بشكل عام فضفاض إلا أنه يتسع بشكل كبير من الوسط حتى القدمين وهذا ناتج عن الجزء المضاف الجانبى الذى يعرف بالقرضه، ويكون الاتساع حسب رغبة الشخص، وعموما الاتساع يتساوى مع طول الخطوة وذلك لتسهيل الحركة والعمل والمشى، أما فى الصدر فاتساعها بسيط جدا، والأكمام اتساعها يكون بضعف محيط رسغ اليد وتضم بإسورة، وعادة يكون للقميص عدة جيوب لاتزيد عن ثلاثة ، اثنان فى جانبيها من اليمين ومن اليسار بمسافة تتساوى مع نهاية اليدين وتكون طويلة وكبيرة، أما الجيب الثالث فيكون مربع الشكل (١٠ : ١٢سم) يوضع فى الأمام على يمين الصدر . وفتحة دخول الرأس تكون فى منتصف الصدر وتكون طويلة فى حدود ٣٠سم وتقفل بالأزرار ويكون للقميص «الزنة» ياقة أو مايشبه الياقة حول العنق صورة (رقم ٦١، ٦٢، ٦٣) والنموذج (رقم ٣٨ ، ٣٩) .

ويغلب على القمصان اللون الأبيض (*) فهو أكثر استحبابا لديهم ولايختلف القميص فى الصيف عنه فى الشتاء حيث يرتدى الرجال السترة (الجاكت) فوق القميص فى الشتاء .

(*) يميل مواطنوا الخليج العربى ومواطنوا الإمارات لاستعمال اللون الأبيض بكثرة فى عمل الدشاديش، إلا أنهم يختارون الألوان الفاتحة جدا إذا ما أرادوا لبس دشاديش ملونة كاللون النبيتى الفاتح أو الرصاصى الفاتح أو الأزرق الفاتح، ومن الملاحظ أن ملابس الصيف بيضاء وملابس فصلى الخريف والربيع ألوانها خفيفة جدا، أما الشتوية فتميل أكثر للألوان الداكنة حيث أنه كما هو معروف أن الألوان الداكنة تستعمل لفصل الشتاء (العبودى – ١٠٨، ١٠٩) .

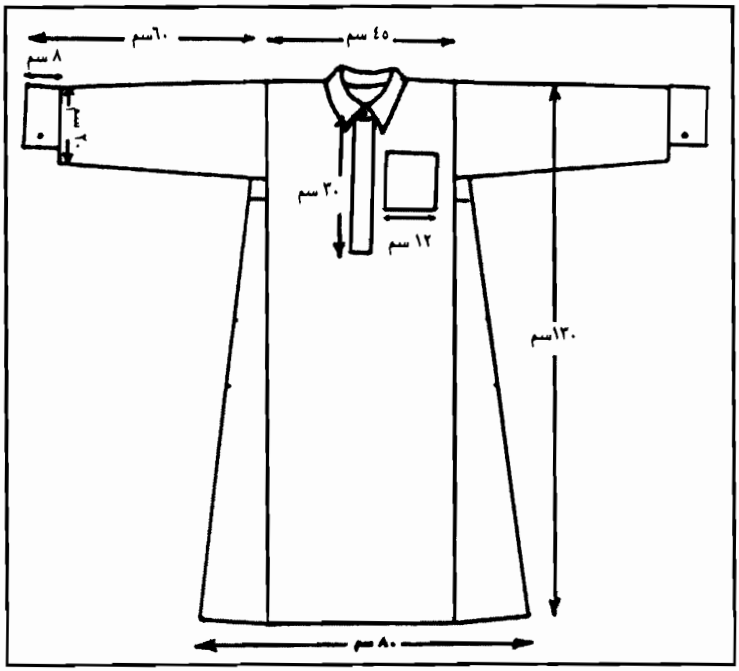

نموذج رقم (٣٨) : القميص أو الزنة ذات الياقة المدببة.

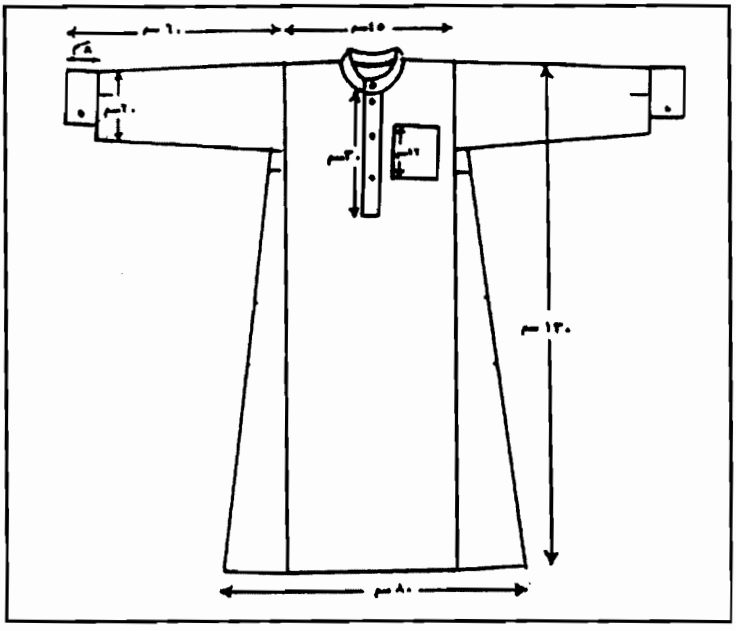

نموذج رقم (٣٩) : القميص أو الزنة ذات الياقة المستديرة.

وعلى ذلك فيوجد نوعان من القمصان (الزنة) :

«الزنة» ذات الياقة المدببة :

وهى القميص السابق شرحه ويتميز بوجود ياقة مدببة على الرقبة تشبه ياقة القميص (الأفرنجى)، وقد اتخذت أو قلدت من ياقة القميص الأوروبى صورة (رقم ٦١ ، ٦٢) وهى ذات فتحة للصدر لايظهر منها الازرار النموذج (رقم ٣٨) .

«الزنة» ذات الياقة المستديرة :

وهى تتشابه كلية مع ذات الياقة المدببة إلا أنها تختلف عنها فى الياقة فقط، حيث تكون الياقة مرتفعة حول العنق بشكل شريط يثبت بالأزار (واحد أو اثنين) صورة (رقم ٦٣) ويذكر الشاعر على ارحمه الشامسى أن هذه الياقة عرفت منذ الفترات العباسية والإسلامية فى القرنين ١٢، ١٣ الميلاديين ضمن الأقبية التى اتت بالألوان الأزرق والأحمر والبنى وأنها وصلت من السعودية وتسمى هذه الياقة (تبه) وتسمى فى عمان والإمارات (بوتبه) (إيكه هولتكرانس – ١١٣) النموذج (رقم ٣٩) .

والصورة (رقم ٦٤) توضح القميص الرجالى (الجلابية والتى تشتهر به محافظة صعدة ويلبس فى الأعياد والمناسبات وفى الرقص وهو لايختلف عن الزى العادى اليومى (الزنة) فى الشكل العام إلا أنه يبدو أضيق وخصوصا بعد الوسط إلى الأرجل وتنعدم فى هذا النوع الياقة وتكون فتحة العنق كبيرة إذ يظهر العنق كله إضافة إلى قليل من الصدر والظهر والكتفين بمسافة حوالى بوصة بشكل دائرى حول العنق، ويعمل على حواف هذه الفتحة قيطان من القطن أو الحرير، بالإضافة إلى فتحة الصدر ، وفتحة الصدر متوسطة الطول وبشكل قطع فى وسط الصدر وتربط بزر مصنوع من القطن (حيث يكون فى أحد طرفيها قطعة من القطن الملفوفة على بعضها البعض تشبه الكرة صغيرة جدا) وتدخل فى حلقة من القماش على الطرف الثانى. وللحصول على حجم مناسب لمحيط القميص فيضاف قطعتان من القماش إلى يمين ويسار قطعتى القميص بشكل مستطيل من نهاية القميص إلى الأكمام ، والأكمام أكبر اتساعا من الزى اليومى العادى (الزنة) نموذج (رقم ٤٠) وقد تصنع هذه القمصان من الأقمشة ذات التقليمات الطولية أو من القماش السادة .

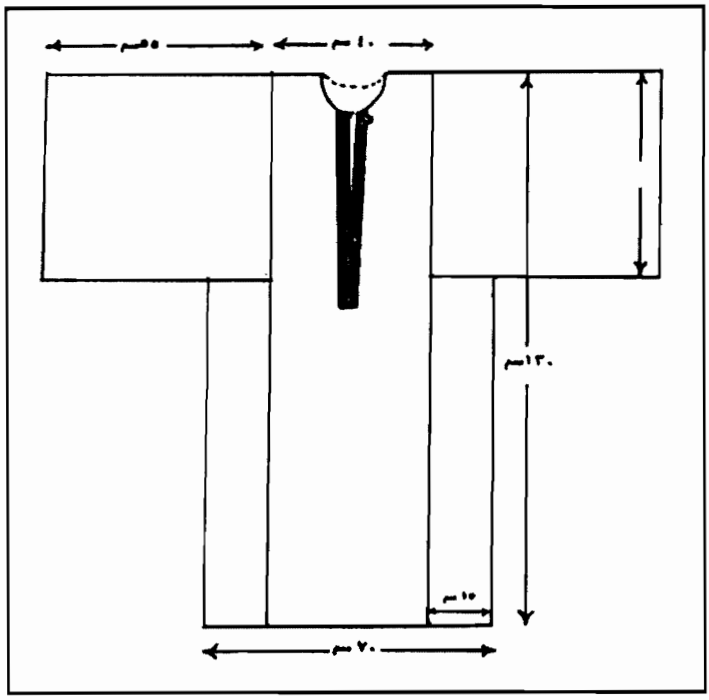

نموذج رقم (٤٠) : القميص الرجالي (الجلابية) في محافظة صعده.

وقد يصنع القميص قصيرا (بطول القميص الأفرنجى المعروف) ليلبس عليه الفوطة (الأزار) فى معظم محافظات الجمهورية وبخاصة فى المناطق الساحلية التى تتميز بارتفاع درجة الحرارة. صورة (رقم٦٥) .

السترة (الكوت أو الجاكت) :

وهى الجاكت الأوروبى المعروف والذى يسمى فى البلاد العربية سترة أو كوت (*)، ويكثر استعماله فى دولة الامارات وسلطنة عمان وفى محافظات الجمهورية اليمنية المختلفة، ويرتدى الرجال والأولاد السترة فوق القميص الطويل أو القصير فى الشتاء وبخاصة فى المناطق الداخلية والجبلية التى يتميز المناخ فيها

(*) يعتقد «ناصر حسين» أن استعمال الكوت فى دولة الإمارات اتى فى أثناء سفر المواطنين إلى الهند حيث جلبوه معهم إلى البلاد وأخذوا اسمه المستعمل من الهند والهنود اخذوها من الأنجليز المتواجدين فى الهند أثناء الاستعمار (العبودى - ١٣٩) .

بالاعتدال صيفا والبرودة شتاء، وهى تتخذ ألوان متعددة وقد تكون من القماش السادة أو المقلم أو الكاروه صور (أرقام ٦٢ ، ٦٣) .

هذا وكثير من رجال الأعمال الآن يرتدون البدلة والقميص الأفرنجى فى أثناء عملهم الرسمى فقط خاصة عند مقابلة بعض الوفود الأجنبية .

الفوطة (الإزار) :

عرف الإزار على نطاق واسع فى أغلب المناطق العربية والإسلامية من فترة ماقبل الإسلام (صلاح حسين العبيدى – ١٨١) وكان الإزار شائعا فى عهد الرسول (صلى الله عليه وسلم) وله أهمية بالغة وقد جاء ذكر الإزار «وهو ما يلتحف به ويستر به البدن من أسفل» (العبودى – ١٤٧) وقد استعملت كلمة إزار فى العهود الإسلامية الأولى لتعنى ثوبا بصورة عامة مهما كان شكل هذا الثوب (المنجد فى اللغة والأدب والعلوم – ٣١) .

والإزار مستعمل اليوم فى جميع دول الخليج العربى إضافة إلى سواحل إيران والقارة الهندية حتى مناطق جنوب شرق آسيا إضافة إلى شرق أفريقيا (العبودى – ١٤٨) ويطلق عليه فى الجمهورية العربية اليمنية الفوطة، وهى عبارة عن قطعة من القماش مستطيلة الشكل ، ويلف بها الرجل وسطه حتى القدمين أو منتصف الساقين من مستوى السرة، وحجمها المتوسط الشائع حوالى ١٩٥ × ١١٥سم وهى تختلف أيضا فى الحجم حسب حجم مرتديها صورة (رقم ٦٥ ، ٦٦) النموذج (رقم ٤١ أ، ب) وهى مشابهة فى الشكل وطريقة اللبس للنقبة المستطيلة الخاصة بقدماء المصريين مع الاختلاف فى الطول .

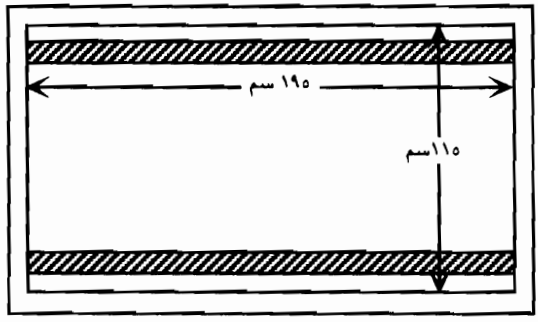

النموذج رقم (٤١أ) : الفوطة بالحجم الشائع وأماكن توزيع الزخارف.

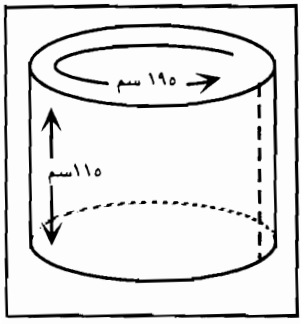

النموذج رقم (٤١ب) : الفوطة المقفولة من خط الجنب.

وطريقة لبس الرجال للفوطة هى أن يعقد طرفيها العلويين من الأمام (الزواية اليمنى من الفوطة تربط من ناحية اليسار من الفوطه أو العكس) أو قد تربط بأن يلف طرفاها على حبل من القطن حول البطن، أو أن يربط عليها حزام من الجلد لتثبيته .

وهناك شكل آخر للفوطة شائع الاستعمال فى عدن فبدلا من أن تترك قطعة القماش المستطيلة مفتوحة فإنها تقفل بالحياكة من الجنب بحيث تأخذ شكل الاسطوانة المستدير (فتصبح كأنها جونلة واسعة بدون كمر) وعند ارتدائها يضم الجزء الزائد من الاتساع فى طيه على أحد الجانبين.

والفوطة غالبا تصنع من الأقمشة القطنية (سادة – كاروه – مقلم) والبعض منها له إطار فى جانبيه الطويلين مزخرفان أو من لون آخر، وهذه الفوطة شائعة الاستعمال فى جنوب اليمن خاصة فى عدن وهى تلبس على قميص قصير وفوقها الجنبية أو حزام، كما أن الفرق الشعبية ترتدى هذا النمط من الملابس عادة فى استعراضاتهم المختلفة صورة (رقم ٦٧) .

وهناك عادة كانت منتشرة فى دول الخليج ومازالت متواجدة فى بعض المناطق باليمن وهى وضع فوطة على الكتف أو على الرأس كما فى الصورة (رقم ٦٨) .

الجنبية اليمنية (العسيب - الثومة)

يتحلى بالجنبية (*) أهل اليمن جميعا الرجال والأطفال من سن ستة سنوات، وهى مظهر من مظاهر قوميتهم التى يعتزون بها، وهى عبارة عن خنجر صغير ، ملتو فى نهاية طرفه المدبب، وتوضع فى غلاف، ويثبت حول الخصر من الأمام بحزام يلتف حول الوسط صور (أرقام ٦٢ ، ٦٣ ، ٦٥ ، ٦٧) وقد ظهرت منذ تاريخ طويل ، قد يعود إلى ما قبل الألف عام (مصطفى عبد الله – ١٣٤) فمن يزور متحف صنعاء اليوم لابد وأن يشاهد نحتا جميلا لرجل منذ عهد سبأ وهو يتحلى بجنبية جميلة (خنجر) لايبعد شكلها كثيرا عن تلك التى يشتريها المرء اليوم

(*) صناعة الجنابى من الصناعات المعدنية ذات تاريخ قديم ولازالت صناعاتها قائمة إلى اليوم .. هذا وتذكر الروايات أن أول من قام بصناعة الجنابى فى اليمن، أسرة يمنية تعرف ببيت الصنعانى نسبة إلى مدينة صنعاء منذ أكثر من ألف عام (مصطفى عبدالله – ١٣٤، ١٣٥).

فى سوق صنعاء القديمة (يوسف عبد الله – ١٢١) .

وتتكون الجنبية اليمنية من مقبض ونصل ، ومقبض الجنبية يشكل أهمية كبيرة خاصة، ويكون فى معظم الأحيان سبب ثمنها المرتفع جدا والذى يصل فى بعض الأحيان إلى حوالى (مليون ريال يمنى) ويحرص على توارث الجنبية اليمنية فى معظم الأحيان ، أهمية مقبضها، إذ أنه يصنع الثمين منه من قرون بعض الحيوانات المعينة كالخرتيت والظرافة، والتى يتم استيرادها من خارج اليمن (مصطفى عبدالله – ١٣٤) .

كما تصنع مقابض الجنابى اليمنية أيضا من مواد أخرى كالخشب والعاج والفضة والنحاس والحديد، وعادة ما يناسب المقبض قبضة اليد. وتمتاز مقابض الجنابى بزخرفتها بزخارف يغلب عليها عادة الطابع الهندسى بارزة وغائرة على شكل الحبيبات الصغيرة المتماسكة وأشكال المربعات والمعينات الدقيقة فى صفوف رأسية وأفقية، كما يتم ترصيع المقبض من الوجهين ببعض العملات الذهبية القديمة فى كثير من الأحيان، بما يكسبها شكلا بديعا ويزيد من قيمتها الأثرية والمادية .

أما النصل فيصنع فى معظم الأحيان من الفولاذ بحيث يكون ناصع البياض كما يصنع من الحديد وهو نصل قصير ينتهى بالتواء فى طرفه .

وتوضع الجنبية فى غلاف أو غمد يصنع أيضا من مواد مختلفة كالخشب والفضة، ويكسى هذا الغلاف من الخارج بطبقة من الجلد المدبوغ، ومن الداخل بطبقة من القطن الناعم، وللاغلفة الخشبية أنواع مختلفة تبعا لصناعتها فى المدن اليمنية المختلفة وتزخرف هذه الأغلفة أيضا بالزخارف المختلفة، أما الأغلفة المصنوعة من الفضة، فتزخرف بالزخارف البارزة وبطريقة الضغط على هيئة أشكال المعينات والمربعات والحبيبات والزخارف النباتية المختلفة صورة (رقم ٦٣)، وفى بعض الأحيان تزخرف بواسطة خيوط ملفوفة من الجلد ومضفورة حول الغلاف .

الحـــزام :

يثبت غلاف الجنبية فى حزام يلتف حول الحضر، من خيوط لامعة مصبوغة بماء الذهب أو ببعض الأكاسيد المعدنية الأخرى، وقد يصنع هذا الحزام

من القماش المبطن والمزين بزخارف متنوعة نباتية وهندسية بأسلوب التطريز ، وعادة ما يكون عرضه فى حدود (١٠سم) أو أكثر من ذلك قليلا ، وهناك بعض الأحزمة المصنوعة من الجلد ويكون ثمنها عادة قليلا صور أرقام (٦٢ ، ٦٣ ، ٦٥، ٦٧) (مصطفى عبدالله – ١٣٦) .

أغطية الرأس (العصابة، العمامة)

العصابة : يفسر القاموس كلمة عصابة بالعمامة، ومن الممكن أن هذه الكلمة كانت تعنى فى العهود الغابرة شبه عمامه (المنجد – ٢٤٦) والعصابة كلمة عربية الأصل وهى قطعة من القماش الأبيض أو الملون القطنى تلف حول الرأس بشكل دائرة كاملة وتربط بعقدة فى الخلف وذلك بعد تطبيق مثلث القماش على بعض مرتين أو ثلاثة وتلبس بأن تلف حول الرأس من الجبهة عدة لفات (كأن تكون اثنين) ثم تثبت طرفاها فى العصابة نفسها ويمكن أن ينزل أحدهما يمين الوجه أو يساره قرب الأذن أو خلف الرأس تقريبا (ويطلق عليها عذبة) وقد ظهرت هذه العصابة بهذا الشكل فى تصاوير مقامات صنعاء وتختلف طريقة لفها على الرأس إلا أن شكلها يبدو واحدا وتعتبر العصابة عملية فهى تكون ثابتة على الرأس صور (أرقام ٦٢ ، ٦٦) والكثير من الرجال اليوم يضعون العصابة على أكتافهم بعد تطبيق مثلث القماش على بعض عدة مرات ويتدلى طرفاها على جانبى الأمام صورة (رقم٦٣ ، ٦٧) أو توضع بدون تطبيق بنفس الطريقة أو يوضع الجزء المثلث من الأمام على أن يتدلى طرفاها من الخلف صورة (رقم ٦٣) .

العمامة : تشبه العصابة ولكنها أكبر وتكون سميكة تصنع من الصوف أو الحرير أو القطن السميك أو الشاش والعمامة تشبه العصابة فى ارتدائها حيث تلف حوال الرأس بلفتين ولاتزيد عن ثلاثة صورة (رقم ٦٨) وتختلف اللفة من شخص لآخر وتلف للاستعمال مرة واحدة وهذه اللفة تستعمل عدة مرات وليس مثل العصابة التى تلف فى كل مرة عندما يريد الشخص لبسها. (ناصر حسن العبودى– ٩٨، ٩٩) وفى الفترات الإسلامية اشتهرت «عدن» بصنع العمائم، فاليمن تذكر بصناعاتها التى لاقت شهرة كبيرة المكونة من المنسوجات الصوفية والقطنية فى ذلك الوقت (ناصر حسين العبودى – ١٨) .

لباس القدمين (النعال) :

النعال : وجمعه نعل أو نعالات وهو ما يشبه الشبشب ولكن من الجلد صورة (رقم ٦٣) وهو من ملابس القدم الظاهرة ويكثر استعماله فى اليمن وبعض دول الخليج وفى الامارات وعمان ويعتبر أكثر استعمالا من أى لباس آخر للقدمين، والسبب الرئيسى فى ذلك المناخ فهو بوجه عام حارا طوال العام تقريبا خصوصا فى فصل الصيف إلا بضعة أشهر فى الشتاء، ولايشكل له فى فصل الشتاء مشكلة تحتم على الشخص استبداله إلى حذاء لمنع البرودة (العبودى – ١٦٥) وتصنع النعال فى اليمن ولايزال يوجد بصنعاء سوق يسمى سوق المنقالة وهو خاص بصناعة النعال والأحذية بأنواعها المختلفة (ربيع حامد – ٢٤٨) ، كما يلبس الأطفال النعال النايلون صورة (رقم ٦٦) .

ملابس رجال الدين :

الصاية : ويلبسها القضاة والعلماء من رجال الدين وهى قديمة ومشابها «للجبة» وتعتبر من ملابس رجال الدين فى كثير من البلدان العربية والإسلامية وقد لبسها الخليفة عمر بن الخطاب حيث يقول ابن رزيق : وكان عمر يلبس أخشن الملابس حيث يلبس جبة من صوف، والصاية مشابهة للجبة التى يلبسها العراقيون بدون زخرفة، وأيضا مشابهة (للدكلة) التى لبسها سكان الامارات وعمان وبعض الدول الخليجية (العبودى – ١١٧)، كما تشبه القنباز الذى لبسه الرجال وخاصة كبار السن فى سوريا (نجوى شكرى وسلوى هنرى – ١٧) .

والصاية طويلة تبدأ من العنق حتى القدمين ، وهى ذات قطعتين رئيسيتين أمامية وخلفية بنفس الحجم إلا أن الأمامية مقسومة إلى قسمين متساويين ويضاف لهما جزء على امتداد خط نصف الأمام لعمل مقدار «كروازيه» ويربط القسمان فى وسطها (عند البطن) خيطان سميكان من الحرير أو القطن بعد وضع الجانب الأيسر على الجانب الأيمن .

وبشكل عام هى فضفاضه نوعا ما ، وفى جانبيها الأيمن والأيسر من الأسفل هناك شق فى منتصف القطعة المضافة التى تمتد من أسفل الأكمام وحتى نهاية الصاية والأكمام متسعة إلى حد ما، النموذج (رقم ٤٢) .

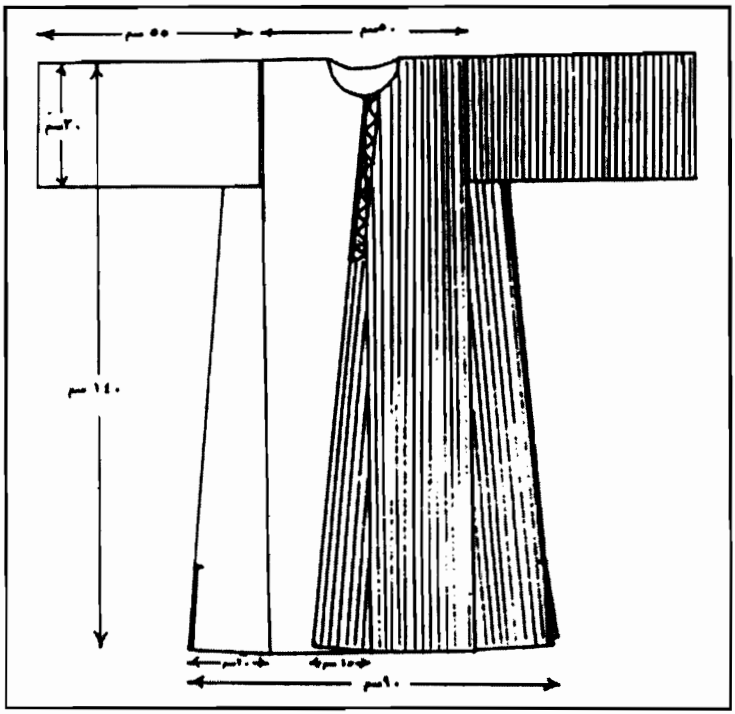

نموذج رقم (٤٢) : الصاية

وتتميز الصاية بوجود الزخرفة حول العنق وحول الشقين الأمامين من أعلى، وهذه الصاية تصنع من القماش المقلم وتبطن بقماش سادة، صورة (رقم ٦٩) .

الرد علي تساؤلات الفصل :

بالنسبة للتساؤل الأول : الذى ينص على «ماهى الأصول التاريخية للأزياء الشعبية للرجال فى اليمن؟ كان لموقع اليمن الجغرافى ولازدهار التجارة البرية وحركة القوافل بين أرجاء الجزيرة ومرورها بالطريق التجارى الشهير – طريق اللبان – أثر كبير على ازدهار الحضارات اليمنية العديدة، هذا وتم دراسة تراث الأزياء اليمنية للرجال ومعرفة جذورها التاريخية وفيما يلى بيان لأهم الأصول التاريخية لملابس الرجال :

١- تدل مجموعة قطع الآثار المكتشفة من الفترة السبئية فى اليمن أن اليمنيون قد ارتدوا القميص والفوطة (الإزار) منذ تلك الفترة ومنها انتقل وتحور عبر ظفار وعمان إلى دول الخليج العربى الأخرى وعرف لديهم القميص باسم دشداشه .

٢- الجنبية التى يتحلى بها أهل اليمن جميعا ظهرت منذ تاريخ طويل يعود إلى ما قبل الألف عام، وهناك نحتا لرجل منذ عهد سبأ وهو يتحلى بجنبيه لايبعد شكلها كثيرا عن تلك المستخدمة الآن .

٣- غطاء الرأس (العصابة) التى تلف حول الرأس وتربط بعقدة فى الخلف ويتدلى منها عذبة وجدت فى العديد من تصاوير مقامات صنعاء والتى ترجع إلى سنة ١٧٠٩م مما يدل على وجودها قبل هذه الفترة أيضا .

٤- الصاية التى يرتديها العلماء من رجال الدين عرفت منذ العهود الإسلامية .

بالنسبة للتساؤل الثانى : الذى ينص على «ماهى السمات المميزة للأزياء الشعبية للرجال فى اليمن؟» يتضح من خلال الدراسة ما يلى :

١- يعتبر القميص والفوطة والجنبية لباس شعبى أصيل ومميز ويناسب البيئة والمناخ وهو الزى المفضل لدى سكان جنوب اليمن، وكذلك القميص الطويل والجنبية الزى المميز للرجال فى شمال اليمن .

٢- تتميز ملابس الرجال فى اليمن بالطول المعتدل فهى عادة تصل إلى منتصف الساقين أو أسفلها بقليل كما تتميز الأكمام بالطول .

٣- من أهم السمات المميزة لزى الرجال فى اليمن الجنبية وغلافها وهى عبارة عن خنجر صغير يتحلى به الرجال والأطفال أكبر من ستة سنوات وهى مظهر من مظاهر قوميتهم التى يعتزون بها ويحرصون على توارثها فى معظم الأحيان لقيمتها .

٤- أيضا من السمات المميزة أيضا الحزام الذى يثبت فيه الجنبية مع اختلاف خامته.

٥- عصابة الرأس والعمامة من السمات المميزة للرجال فى اليمن حتى وإن

لم توضع على الرأس فهى توضع على الأكتاف .

٦- يفضل الرجال ارتداء النعال عن الأحذية وهى أحد السمات المميزة .

٧- من السمات التى كانت منتشرة إلى وقت قريب ارتداء الملابس المذهبة والمزينة بخطوط (المقلمة) .

أما بالنسبة للتساؤل الثالث : والذى ينص على «ماهى أنماط الأزياء الشعبية للرجال فى اليمن؟ فيتضح من خلال دراسة واستعراض الأزياء أن هناك نمطان مميزان الأول منهما عبارة عن القميص والجنبية وغلافها والحزام وعصابة الرأس أو العمامة والنعال وتضاف لها السترة فى الشتاء، أما النمط الثانى فهو عبارة عن القميص والفوطة والجنبية وغلافها والحزام والعصابة أو العمامة والنعال والسترة أيضا فى الشتاء .

أما بالنسبة للتساؤل الرابع : والذى ينص على «مامدى ارتباط العوامل الجغرافية والمناخ بالأزياء الشعبية للرجال فى اليمن؟» يتضح من الدراسة مايلى :

١- اعتاد الرجال ارتداء ملابس خفيفة للحر ويضيفون عليها السترة فى الشتاء لتقيهم ضراوة البرد، كما اعتمدوا على اللباس الأبيض صيفا ليقى الجسم من حرارة الشمس والمصبوغ بالنيلة قديما أو الملون فى الشتاء ليحمى الجسم من برودة الشتاء .

٢- يختلف شكل القميص الطويل تبعا للبيئة الجغرافية ففى صعده يتميز باتساع أكمامه أما فى صنعاء فمعتدل الاتساع .

٣- يرتدى الرجال السترة فى الشتاء وهى تناسب الجو البارد فى المناطق الجبلية والساحلية أيضا وهى تعطى للجسم تدفئة كما أنها لاتعيق الحركة أو العمل.

٤- يتمشى لباس الرأس (العصابة أو العمامة) مع المناخ ودرجة الحرارة .

بالنسبة للتساؤل الخامس : والذى ينص على «مامدى التشابه بين أنماط أزياء الرجال فى اليمن والدول المحيطة بها» ؟ ، ظلت اليمن مغلقة على نفسها أمام العالم الخارجى حتى عام ١٩٦٢ ساعد على الحفاظ على طابع مدنهم القديمة التى ترجع للقرون الوسطى جعلتهم أيضا يحتفظون بأنماط ملابسهم إلى اليوم دون

تغيير وعلى الرغم من ذلك فإن :

١- القميص يشبه الدشداشة المعروفة فى دولة الإمارات وعمان والمملكة العربية السعودية فى الشكل وطريقة التفصيل .

٢- كان لهجرة ورحيل فئة من اليمنيين القاطنين عند سد مأرب إلى مناطق الإمارات واستقرارهم فيها لتشابه ظروفها المناخية مع اليمن أن تشابهت أنماط أزيائهم إلى حد كبير وخاصة القميص والسترة أو القميص والفوطة .

٣- تتشابه ملابس قبائل البدو فى عمان وحضرموت تشابها ملحوظا بحكم تجاورهم وتتميز قبيلة عن أخرى من وضع حزام الخرطوش مربوطا بشدة أو مرتخيا .

٤- يتمسك اليمنيون إلى اليوم بالجنبية ويعتبروها من مظاهر قوميتهم أما فى الإمارات فقد كان جميع فئات الشعب يلبسون فى الماضى الحزام لوضع الخنجر وسكين صغير أما الآن فقد تخلوا عنها فيما عدا القليل منهم.

٥- الإزار أو الفوطة التى تلبس فى اليمن تستعمل أيضا فى معظم دول الخليج العربى وكذلك فى إيران والقارة الهندية وشرق أفريقيا وهذا نتيجة لحركة التجارة قديما وتأثر البلدان بعضها ببعض .

٦- تعتبر السترة (الكوت أو الجاكت) من المؤثرات الأوروبية على الأزياء اليمنية ويمكن أن تكون من أثر سفر المواطنين فى دولة الإمارات إلى الهند أثناء الاستعمار الإنجليزى ومنها انتقلت إلى اليمن .

أما التساؤل السادس : الذى ينص على ما مدى إمكانية استخراج نماذج لأهم الأزياء الشعبية للرجال بناء على مقاييس حقيقية؟ فقد عمل خمس نماذج من القطع الملبسية المهمة والمنتشرة فى الأزياء الشعبية للرجال .

الفصل الرابع

التراث الشعبي للأزياء في الجمهورية الجزائرية

مقدمة :

إن التراث الشعبى جامعاً للجوانب المتعلقة بحياة وثقافة الشعوب، سواء الفكرية أو المادية التى يتوارثها الناس عبر الأجيال «ومنها الأزياء»، وبذلك تكتسب صفة البقاء والاستمرار وتصبح فعلاً مؤثراً وسلوكا مرعيا يحرص عليه أصحابه ويحاولون تأكيده وترسيخه لدى غيرهم، ويكون هذا التراث مستمراً عن طريق انتقاله وتأثيره من جيل إلى جيل ويترسخ من خلال الممارسات اليومية للناس والمعارف والعادات والمعتقدات التى تكتسب بعد فترة – تقصر أو تطول – صفة الشعبية نتيجة لتبنى الجماعة لها وتأثيرها فيها لتصبح جزءاً من التراث (أحمد على مرسى – ١٩٩٥ – ٦٤) .

والأزياء الشعبية الجزائرية هى جزء من التراث الجزائرى زاخرة بالتنوع والزخارف والألوان النابعة من أصالة هذا الشعب العريق بالإضافة إلى الإبداع الفنى المميز للمكملات بكل أنواعها .

وفى إطار الخوف من ضياع السمات التى تميز مجتمعنا العربى وحتى لاتضيع الهوية المميزة للأزياء الشعبية الجزائرية يتم دراستها فى هذا الجزء من الكتاب مساهمة من المؤلفتين لتسجيله وحفظه بطريقة علمية سليمة وعلى نحو تفصيلى مع شرح بعض العوامل التاريخية والاجتماعية والعادات الموروثة التى كان لها تأثير على شكل الأزياء الشعبية، فالأزياء تعبير حقيقى عن كل جوانب الحياة فى الجزائر .

موقع الجزائر (حسن جوهر ، محمد أبو الليل – ١٩٦٥)

تقع الجزائر متوسطة بين تونس والمغرب (مراكش) . وفى الزمن القديم كانت هذه البلاد الثلاثة مرتبطة بعضها ببعض، تسكنها أمة واحدة ويجمع بينها وحدة الأصل ورابطة التاريخ والتقاليد .

تمتد أراضيها من البحر المتوسط إلى وسط الصحراء الكبرى إلى ماوراء

خط عرض ٣٠° شمالا. ولها ساحل على البحر المتوسط يبلغ طوله ٦٠٠ ميل ، تطل عليه الجبال والتلال ، وبينها وبينه سهول ضيقة تتسع فى بعض جهاتها، وتشترك الجزائر مع تونس والمغرب فى جبال أطلس التى تمتد من الغرب إلى الشرق، متجهة نحو الشمال الشرقى وموازية للساحل .

وتمتد الأراضى الجزائرية فى الداخل إلى نحو ١٢٠٠ ميل .

وتنقسم الجزائر إلى قسمين مختلفين فى المساحة :

١- الجزائر الأصلية ومساحتها تزيد على مائة ألف ميل مربع ويتركز فيها معظم السكان .

٢-الجزائر الصحراوية وتبلغ مساحتها أكثر من ٤/٣ مليون ميل مربع .

وأهم قسم من الجزائر هو الإقليم الساحلى الذى يشمل معظم المدن الكبيرة التى تعج بالحركة والنشاط، والذى يسكنه القسم الأكبر من السكان. أما إقليم الهضبة وما يتبعه من جبال ووديان فتسكنه القبائل الجزائرية وخاصة القسم الشرقى. وهم يختلفون عن قبائل الصحراء ؛ فهم رعاة ومزارعون يسكنون القرى ومع ذلك فلهم كثير من تقاليد القبائل التى تعيش فى الصحراء مثل الملكية المشتركة التى حاول الفرنسيون القضاء عليها .

أصل سكان الجزائر : (حسن جوهر ، محمد أبو الليل – ١٩٦٥)

لايعرف شيئاً يقينياً عن السكان الأصليين الذين سكنوا هذه البلاد قبل مجئ البربر ، والغالب أنهم كانوا سلالة من جنس البحر المتوسط. وفى الزمن القديم كانت الصحراء أوفر أمطاراً وأكثر نباتاً وحيواناً، كما عاش فيها الإنسان القديم يتنقل فى أرجائها الواسعة لاتعوقه جبال أو بحار. وفى مراعى تلك السهول نشأت أول سلالات جنس البحر المتوسط ثم انتقلت منها إلى شواطئ البحر .

أما البربر فهم فى رأى جمهرة المؤرخين، عنصر من الجنس الحامى الذى نشأ أولا فى جنوب جزيرة العرب، ثم انتقل منها إلى أفريقية، عندما كان باب المندب يابساً يربط القارتين . وقد استقر الحاميون زمناً طويلا فى الجانب الشرقى من إفريقية ثم انقسموا إلى أقسام اتجه قسم منهم إلى الشمال عن طريق وادى النيل، واتجه قسم آخر نحو الغرب، ثم إلى الشمال الغربى من إفريقية، ومن هذا

القسم كان البربر (*) الذين سكنوا الصحراء وما يليها من الشمال الغربى لإفريقية .

ويعتقد جماعة من علماء الأجناس البشرية أن الساميين هاجروا من آسيا عن طريق برزخ السويس، ثم وصلوا إلى وادى النيل، واستمر جماعات منهم فى الاتجاه غرباً إلى بلاد المغرب، وهناك اختلطوا بالسكان الذين جاءوا إلى بلاد المغرب قبلهم، وقد تأثر سكان المغرب بالأمم التى جاءت بعد ذلك، وهم الفينيقيون واليونان والرومان والوندال وغيرهم .

ثم جاء العرب، فى القرن السابع بعد الميلاد. وقد نشروا الدين الإسلامى واللغة العربية بين البربر، ولكن بقيت جماعات منعزلة منهم يتكلمون اللغة البربرية ويحتفظون بكثير من عاداتهم وتقاليدهم، كما بقيت جماعات عربية منفردة فى البوادى لاتحاول الاختلاط بالبربر ، ولكن جمهرة العرب والبربر اندمجوا بعضهم فى بعض وتصاهروا ، وأصبحت بذلك الغالبية العظمى من سكان هذه البلاد من تونس إلى المغرب عربية فى لسانها، ولكن لها صفاتها الجسمية التى تميزها إلى حد ما عن العرب الخلّص .

وقد ظلت بلاد المغرب منذ سكنها البربر إلى أن دخلها الأتراك العثمانيون فى عهد السلطان سليم الأول وطناً واحداً تسكنه أمة واحدة . وفى عهد العثمانيين انفصلت الجزائر عن كل من تونس والمغرب، وأصبحت تونس والجزائر تابعتين للدولة العثمانية، أما المغرب فقد بقى محتفظاً باستقلاله .

وكلا العرب والبربر من شبه الجزيرة العربية من جنس البحر المتوسط ولذا تسمى منطقة شمال أفريقيا ، إفريقيا البيضاء لعدم وجود عناصر زنجية، تلك العناصر المنتشرة فى معظم القارة والتى حجزتها الصحراء عن أن تمتد شمالاً. وتبدو صفة الشعر الأسود والعيون السود والرأس الطويل فى معظم الجهات ويظهر عرض الرأس والقامة المتوسطة فى بعض القبائل وهذه الرؤوس العريضة نتيجة دخول عناصر من أرمينيا وكردستان كما ترجع إلى وجود الفينيقين أو إلى عناصر من أوروبا كما توجد عناصر شقراء فى جبال أوراس راجعة إلى الهجرة من أوروبا

(*) هذا الجنس يتكلم لهجات خاصة بهم ، كما يتكلمون لغتهم بسرعة والبربر هنا معناها السرعة في الكلام ومنها اشتق اسم البربرة، والبربرة بلسان العرب هي اختلاط الأصوات غير المفهومة . (فيليب رفلة – جمهورية الجزائر) .

(فيليب رفلة) .

ويختلف سكان المدن عن سكان الجبال والهضاب حيث الانعزال ونقاوة العناصر الأصلية فسكان المدن أكثر تأثيراً بالعرب فى لغتهم وزيهم وعاداتهم وثقافتهم بينهما سكان الجبال من البربر. وهم وإن كانوا متفقين مع العرب فى المقاييس الجنسية «الانثروبولوجية» إلا أن الاختلاط واضح فى اللهجات وبعض عاداتهم وقد اختلط الجميع بعناصر من جنوب أوروبا اختلاطا كثيرا أو قليلاً. ويوجد العرب مستقرين أو بدو رحل – ولكن الجميع يدينون الإسلام فهو الظاهرة الكبرى السائدة التى توحد الجميع .

خلفية تاريخية : (حسن جوهر ، محمد أبو الليل – ١٩٦٥)

لايوجد عن تاريخ الجزائر قبل عهد الفينيقيين شيئاً مؤكداً، وقد كانت سفن الفينيقيين تجوب أنحاء البحرالمتوسط أثناء القرن الثانى عشر قبل الميلاد وما بعده. ولم يكن الفينيقيون ممن يسعون لامتلاك الأراضى الواسعة، بل كانوا يكتفون بإنشاء محطات صغيرةعلى السواحل تحتمى فيها سفنهم ويمارسون فيها تجارتهم مع أهل البلاد. واستمروا كذلك دون أن يقيموا فى المغرب دولة . ثم أرادوا أن يجعلوا لهم عاصمة تجمع شملهم فأنشأوا قرطاجة (ومعناها القرية الجديدة) فى موقع بحرى ملائم ، وهو موقع ميناء تونس الحالية .

وقامت بعد ذلك دولة القرطاجيين ، الذين استعمروا معظم سواحل المغرب وسواحل أسبانيا على البحر المتوسط وكثيراً من جزره. ثم قامت بينهم وبين الرومان حروب طاحنة استمرت أكثر من ٣٠٠ سنة . انتهت بتدمير قرطاجة سنة ١٤٦ ق. م . وعند ذلك استولى الرومان على جميع أملاك القرطاجيين (ومن بينها بلاد المغرب) .

وفى ذلك الوقت كان فى داخل المغرب دولة وطنية أطلق عليها نوميديا، وكانت عاصمتها قسطنطينة، التى كان اسمها فى ذلك الوقت سيرتا. ولم يشترك النوميديون (وهم من البربر) فى الحروب التى قامت بين القرطاجيين والرومان . وبعد انتصار الرومان واستيلائهم على جميع بلاد المغرب، اعترفوا بالنوميديين ، وتركوا الإدارة فى أيدى ملوكهم .

وقد اتبع الرومان مع البربر سياسة اللين . فأقبل البربر عليهم، واعتنقوا

مذاهبهم، وتشبهوا بهم فى الملبس والعادات، اندماجاً كلياً. وقد تولى بعض البربر الوظائف العامة واشتركوا فى شئون الإمبراطورية الرومانية .

وبعد فترة قامت مشاحنات أدت إلى معارك كثيرة مع جيوش الرومان، استمرت ثلاث سنوات . وأخيراً قبض الرومان على زعماء الحركة وأخضعوا الثائرين . وقد انتهز أحد الحكام الرومان اضطراب الأحوال فى الإمبراطورية الرومانية، فأعلن استقلاله عنها. ثم استنجد بجماعة من الأمم المتبربرة الجرمانية التى كانت قد استقرت فى بلاد الغال وإسبانيا، وهم الوندال، وقد أطلق اسمهم على جزء من إسبانيا وهو أندلوسيا، ومنه اشتق العرب اسم الأندلس. وقد حدث ذلك فى القرن الخامس بعد الميلاد. وفى سنة ٤٢٩ م عبر الوندال مضيق جبل طارق إلى المغرب وأنشأوا لهم دولة فيه ثم التف حولهم البربر، رغبة فى الخلاص من حكم الرومان. وقد أقام الوندال فى شمال إفريقية مدة مائة سنة، وكان لهم أسطول عظيم تسلطوا به على أهم موانى البحر المتوسط .

وفى القرن السادس بعد الميلاد أرسلت بيزنطة جيشاً كبيراً لاسترداد المغرب (فى سنة ٥٣٣م)، واستطاع البيزنطيون التغلب على جيش الوندال، وإعادة البلاد إلى حكم الرومان. وبعد ذلك أراد البيزنطيون أن يحكموا المغرب بيد من حديد، فضيقوا على أهله الخناق وأثقلوا كواهلهم بالضرائب وزادوا فى العسف، وأرادوا القضاء على الكنيسة الإفريقية، وتحويل الناس إلى المذهب البيزنطى. ولهذا قاموا بثورة شملت البلاد من أقصاها إلى أقصاها. وقد تمكنوا من القضاء على سلطة الرومان الشرقيين فى المغرب، وأصبح الحكم فى يد أهل البلاد الأصليين .

العهد الإسلامي :

بعد أن تم للعرب فتح مصر ، رأى القائد العربى عمرو بن العاص أن يستمر فى الفتوحات جهة الغرب. وبعد ضم برقة أرسل العرب حملة كبيرة بقيادة عقبة بن نافع، فوصل إلى المغرب، ووقعت بينه وبين البربر مواقع كثيرة انتصر فيها، ولكن البربر اعتصموا بالجبال ودافعوا عن بلادهم دفاع المستميت . وبينما كان عقبة عائداً من الجهة الغربية من المغرب فاجأه البربر بالقرب من مدينة بسكرة فى مكان يعرف اليوم بسيدى عقبة . وقد اتحد البربر فى جبال أوراس وقامت معارك كثيرة بينهم وبين العرب استمرت سبعين عاماً . ثم ألقوا سلاحهم بعد أن

لقوا من العرب التسامح والمساواة والمعاملة الطيبة، واحترام معتقداتهم وعاداتهم. وما لبث البربر أن ارتضوا الإسلام ديناً والعربية لغة. ثم اندمج العنصران البربر والعرب، وأصبحا أمة واحدة يشترك أبناؤها على قدم المساواة فى الفتوح الإسلامية الجديدة، ولاسيما فتح الأندلس بقيادة القائد المغربى طارق بن زياد. وكان البربر فى ذلك الوقت ، كما كانت حالهم، فى جميع العصور، قبائل وعشائر بعضها مستقر فى المدن والقرى، وبعضهم من البدو الرحل الذين ينتجعون الكلأ فى الصحراء. ولاريب أن العرب عندما فتحوا المغرب وجدوا بربر الصحراء يشبهونهم فى الحياة والتقاليد وذلك ساعد على التقريب بين الأمتين .

وبعد فتح الأندلس توثقت الصلة بين المغرب والأندلس، وكثيراً ما هاجر الأندلسيون إلى المغرب وهاجر المغاربة إلى الأندلس، وكانت هناك صلات تجارية وثقافية مستمرة .

وقد استمر المغرب تابعاً لبنى أمية وبنى العباس مدة تزيد على قرن من الزمان، ولكن عندما اضطربت الأحوال فى الشرق، لم يستطع خلفاء بن العباس أن يرسلوا الجيوش الكافية لحفظ الأمن، قامت فى المغرب دول وطنية أهمها دولة «بنى الأغلب» التى قامت فى تونس ومدت سلطناها حتى بلغ المغرب الأقصى، واستمر حكمها مدة ١٢٠ سنة. وكانت الدولة تعترف بسلطان العباسيين اعترافاً اسمياً وفى أواخر أيام الأغالبة انتشرت فى المغرب الدعوة الشيعية وقد تحمس لها معظم البربر وانضموا تحت لوائها .

وقد تطلعت أنظار الفاطميين إلى الشرق، بعد أن امتد سلطانهم إلى طرابلس وبرقة. وزحفت جيوشهم إلى مصر بقيادة جوهر الصقلى . ثم انتقل الفاطميون إلى مصر وأنشأوا بها عاصمتهم الجديدة القاهرة. وظل القسم الأكبر من بلاد المغرب تابعاً للدولة الفاطمية. ولكن ذلك لم يدم طويلا ؛ فإن أهل المغرب، ثاروا على من بقى من الشيعة، ولم يلبث أن انفصل المغرب تماماً عن الفاطميين وعادت صلته الاسمية بالعباسيين .

وقد انتهز الأوربيون فى إيطاليا وإسبانيا فرصة هجرة قبائل البربر إلى واحات الصحراء والتوغل فى جبال أطلس نتيجة غزو القبائل التى أرسلها الخليفة الفاطمى للمغرب العربى، فانقضوا على جزر البحر المتوسط التى كانت تابعة

للمسلمين واستولوا عليها، كما أغاروا على بعض ثغور المغرب ونهبوا ما كان فى قصورها من نفائس . ثم قامت فى المغرب الأقصى دولة عرفت باسم دولة «المرابطين»، امتد سلطانهم إلى المغرب الأوسط، ثم إلى بلاد الأندلس وقد استمرت إمبراطورية المرابطين مائة سنة . ثم قامت دولة جديدة تعرف باسم «دولة الموحدين» ومؤسسها قروى من أهل مراكش، اشتهر بالصلاح والتقوى ينعى على «المرابطين» انغماسهم فى الملاهى والترف .

انقسام المغرب إلى ثلاثة دول :

ولم تطل مدة دولة الموحدين فقد انقسمت الدولة وقام على أنقاضها دول ثلاثة هى «تونس» و«المغرب الأوسط» و«المغرب الأقصى» . وقد حكم المغرب دولة جديدة عرفت باسم «الدولة المرينية»، وحكم المغرب الأوسط «الدولة الزيانية»، وتونس «الدولة الحفصية» . وكانت عاصمة الدولة الزيانية «تلمسان» واستمرت مدة تبلغ نحو ثلاثة قرون، وكانت دولة ناهضة ذات حضارة مزدهرة، تضارع معاهدها العلمية معاهد الأندلس .

وكانت الدولة الزيانية تسيطر على أراض لها نفس حدود الجزائر الحالية تقريباً، وكانت دولة مستقلة .

وقد قامت منازعات كثيرة بين هذه الدول الثلاث، ولاسيما بين المغربين الأقصى والأوسط. وبقيت الأحوال مضطربة فى أرجاء المغرب. وفى هذه الظروف ظهر المؤرخ العظيم ابن خلدون (١) .

العصر العثماني

يبدأ العصر العثمانى فى بلاد المغرب فى أوائل القرن السادس عشر، بعد دخول العثمانيين مصر بسنوات قليلة. وقد احتل العثمانيون مصر بعد حرب دامية، ولكن الأمر فى بلاد المغرب كان على غير ذلك، إذ كان مهدداً بغارات كثيرة من الأسبان والبرتغاليين وقد احتل الأسبان مدينتى «المرسى الكبير» و«وهران» فى عام ١٥٠٥م، وبقيتا محتلة حتى طردهم العثمانيون كما احتلوا بعض ثغور المغرب

(١) وهو يرجع إلي أسرة أندلسية هاجرت من إشبيلية إلي تونس في منتصف القرن الثالث عشر واستقرت في مدينة بونة في عهد الدولة الحفصية. وقد ولد عبد الرحمن بن خلدون في تونس سنة ١٣٣٢ .

الأخرى .

وفى سنة ١٥٢٥ طرد «خير الدين» الأسبان من الجزائر الساحلية التى كانوا يحتلونها ثم ؛ أنشأ مدينة الجزائر ، ومنذ ذلك التاريخ اشتد النزاع بين الأسطول العثمانى المغربى وبين أساطيل الأسبان والبرتغال وغيرهما من دول أوربا .

استقلال دول المغرب العربي

منذ العصر العثمانى استقلت الجزائر عن كل من تونس والمغرب. ولم تلبث تبعية الجزائر للدولة العثمانية أن أصبحت اسمية، لاتتعدى إرسال جزية سنوية .

ولما ضعفت الدولة العثمانية وعجزت عن السيطرة على ممتلكاتها فى غربى البحر المتوسط، تحولت الولايات التابعة لها ، وهى طرابلس وتونس والجزائر إلى أقطار مستقلة . وأصبح الحكم فى الجزائر فى يد طائفة رؤساء يطلق عليه اسم «الدايات» . وكانت الجزائر تقسم إلى ثلاثة ولايات لكل منها حاكم لقبه «بك» .

وفى القرن الثامن عشر انتهز الأسبان ضعف بحرية الجزائر وجيشها ، فاحتلوا وهران والمرسى الكبير المجاور لها. واضطربت الأمور فى العاصمة .

وكان اليهود فى تلك الأيام عنصراً كبيراً من سكان مدينة الجزائر، وكانوا يتاجرن فى خيرات البلاد وفى الغنائم التى يحصل عليها رجال البحر من غاراتهم. وكثيراً ماكان اليهود يتوسطون فى الأعمال المالية الكبيرة كما أن الداى كثيراً ما كان يلجأ إليهم إذا احتاج إلى المال. وكان فى يد اليهود معظم تجارة الجزائر. وكان لهم حى خاص وهم يحتمون فى نظم الامتيازات الأجنبية. وقد كان لليهود شأن كبير فى الصفقات التجارية التى تمت بين الجزائر وفرنسا فى أيام الثورة الفرنسية وفى عهد نابليون، وهى الصفقات التى كانت مقدمة لاحتلال الجزائر .

وخلاصة القول أن الجزائر فى العهد العثمانى ظلت تتخبط يسودها التنافس والتنازع بين جنود الإنكشارية وجنود البحرية. وكانت أمور الدولة تسير من سيىء إلى أسوأ ولم يكن هناك مجال للإصلاح والتجديد، لتقوية الجيش والأسطول حتى يدفعوا عن أنفسهم غارات المعتدين .

الجزائر وفرنسا

إذا نظرنا إلى خريطة البحر المتوسط لاحظنا قرب بلاد المغرب من سواحل جنوب أوروبا الجنوبية. وعندما فتح العرب أسبانيا وأقاموا بها حضارتهم الإسلامية، كان الاتصال بين المغرب والأندلس اتصالا دائماً. وعندما زالت دولة الأندلس ، اضطر المسلمون إلى الهجرة إلى المغرب وهم يحملون معهم معارفهم وصناعاتهم مما كان له أثر كبير فى ترقية العلم والصناعة فى بلاد المغرب .

أما العلاقة بين الجزائر وفرنسا فى العصر الحديث فتبدأ من القرن السابع عشر، منذ أن عقدت سنة ١٦٢٨ معاهدة صداقة وعدم اعتداء مع الجزائر . واستمر الحال بين الجزائر وفرنسا على هذا المنوال، معاهدة يتلوها اعتداء فرنسى، ثم قامت الشركات الفرنسية بالمتاجرة مع الجزائر. ولما قامت الثورة الفرنسية وشغلت فرنسا بحروبها مع الدول الأوربية ، استمرت الجزائر ترسل منتجاتها إلى فرنسا، وكان معظم ما ترسله يقيد ديناً حتى تراكم الدين وبلغ عدة ملايين من الفرنكات. وكان الوسيط فى هذه المعاملات بعض تجار اليهود، الذين كانوا يحتكرون التجارة الخارجية، وقد أذنت لهم الحكومة الجزائرية بتصدير الحبوب إلى فرنسا . وصار اليهود يأخذون الثمن من الحكومة الفرنسية اختلاساً ، وقد شاركهم قنصل فرنسا فى الجزائر .

تولى الحكم الداى حسين سنة ١٨١٨ ، وبذل جهده لاستخلاص حق الجزائر من فرنسا التى أوضحت له أنها دفعت المال لليهود الذين قاموا بالوساطة فى تصدير المنتجات الجزائرية، ورفضت فرنسا أن تسحب قنصلها الذى اشترك فى الاختلاس. وكانت نتيجة ذلك أن ساءت العلاقات بين الجزائر وفرنسا وفى سنة ١٨٢٧ رأى ملك فرنسا شارل العاشر أن الفرصة ملائمة لاستعمار شمال أفريقية بحملة تشغل الشعب الفرنسى عن الحالة السيئة التى كانت تعانيها فرنسا فى ذلك العهد ، وهى الحالة التى انتهت بثورة سنة ١٨٣٠ .

وكان متأكداً أن تركيا بلغت من الضعف درجة لا تسمح لها بالدفاع عن دولة تابعة لها فى غربى البحر المتوسط، فضلا عما كان بين دول المغرب الثلاث من خصام ومنازعات .

أرسلت فرنسا سنة ١٨٣٠ حملة كبيرة مكونة من مائة سفينة حربية تحمل

٣٤٠٠٠ مقاتل وثلاثة آلاف مدفع. ووصلت الحملة إلى مكان غرب الجزائر بنحو ٢٥ كيلومتر، ويعرف باسم شبه جزيرة سيدى فرج. وبعد أن نزلت الجيوش الفرنسية زحفت على مدينة الجزائر ، التى لم تكن على استعداد للقتال، بعد أن حاصرها العدو براً وبحراً، دخلت فرنسا مدينة الجزائر يوم ٥ يولية سنة ١٨٣٠ . ولكن استيلاءها على البلاد لم يكن بالأمر الهين فلقد قضت أربع سنوات للاستيلاء على الموانى الساحلية. أما الجهات الداخلية فقد استمرت تكافح زمناً طويلا بزعامة البطل الجزائرى، «الأمير عبد القادر» الذى تزعم المقاومة فى سنة ١٨٣٢ وسنه لاتزيد على ٢٥ سنة وقاد الجيوش مدة خمسة عشر عاماً، وأنزل فيها بالأعداء ضربات شديدة وكبدهم خسائر جسيمة .

وقد استمر الجزائريون يكافحون إلى أن انتصروا فى كفاحهم واستقلت الجزائر فى ٣ يوليه سنة ١٩٦٢ بعد ١٣٢ سنة قضوها فى كفاح ونضال .

تعليق :

مما سبق يتضح مدى كفاح ونضال الشعب الجزائرى طوال عقود من الزمان ضد التدخلات الخارجية على مدى تاريخه الطويل من تعاقب الحكام ومقاومة الغزوات والأطماع الخارجية ومحاولاتهم المستميتة فى كل مرة للدفاع عن أرضهم والتى استمرت فى بعض الأحيان إلى أكثر من قرن . وفى خضم هذا النضال نجد ارتباط الشعب الجزائرى الشديد بأرضه ووطنه مما دعاه إلى التمسك والاحتفاظ بمعتقداته وتقاليده وتراثه وكذلك أزيائه كجزء لايتجزأ من هذ التراث.

فالظروف التاريخية والسياسية المضطربة جعلهم أكثر حرصاً على التمسك بتراثهم القومى من الأزياء كما سنرى ذلك فى ملابسهم وطريقة ارتدائها.

المجتمع الجزائرى والتراث الشعبى للأزياء :

إن المجتمع الجزائرى الآن خليط يغلب عليه العنصر العربى، فالعرب يبلغون ثلاثة أرباع السكان؛ والرأى السائد هو أن عرب مدن الجزائر ليسوا عرباً خلصاً كما هو الحال بالنسبة لغرب الصحراء، بل هم خليط من البربر والعرب وبعض جنسيات أخرى، بعضها من أوروبا وبعضها من أفريقيا وقد نجح الفرنسيون فى التأثير على المجتمع الجزائرى فانتشرت اللغة الفرنسية وضعفت اللغة العربية. ومع ذلك فالجزائريون لايزالون فى الصميم عرباً يحافظون على تقاليد العرب.

ولهم عادات وآداب يراعونها فى معاملاتهم وأحاديثهم. أما المجتمع فى القرى الصحراوية فنجد احترام شديد لكبار السن وهم الذين يديرون شئون القبيلة وللكبار سلطة مباشرة فى كل شىء وأسماء الناس مشتقة من الشهور والأعياد أو من الكتب المقدسة . والأطفال والمراهقون ينحنون للكبار ومثل هذا الاحترام واجب على الأخوة ونحو الاساتذة ذوى المكانة ولايمكن الغناء أو التدخين أمام الكبار والآباء .

ويكون السلام فى بعض المناطق بوضع اليد اليمنى على القلب ويحدث العناق بين الأصدقاء وكذلك النساء مع تقبيل ظهر اليد .

ونجد أن الجزائر شعب متمسك بالإسلام محافظ عى تقاليده وهذا دون شك ينعكس فى أزيائهم فنجد المرأة فى المدن محتشمة صورة (٧٠) وكذلك المرأة فى القرى ، كما يظهر من اللوحة رقم (٣٧) .

وفيما يلى توضيح لأهم عناصر المجتمع الجزائرى :

أولاً : البربـــر

يسكن البربر الجبال التى هى أهم معقل للحضارة المغربية القديمة، ولايزال البربر فى الجبال يحتفظون بطابعهم القديم . وسكان هذه الجبال يمتازون بالصلابة والشجاعة كما اللوحة (٣٨)، يعشقون الحرية ويتمسكون بها . وهم محاربون أشداء لايخضعون لسيطرة الحكام، ويعيشون مستقلين فى معاقلهم المنعزلة عن العالم. وقد اندمج البربر بعد ذلك مع العرب، وأخذوا عنهم كثيراً من صفاتهم وعاداتهم ، ثم تشبهوا بهم فى الملبس والمأكل ، وظلوا يرتبطون بهم بالمصاهرة والمصالح المشتركة، حتى اندمجوا فيهم اندماجاً حمل بعضهم على انتحال نسب عربى شأن كثير من المسلمين غير العرب فى الأقطار الإسلامية المختلفة وقد وجدوا فى الاعتصام بالجبال والهضاب الحرية والاطمئنان فاستقروا فيها، ولايزالون يحافظون على ما وجدوا عليه آبائهم من تقاليد وعادات ويطلق عليهم اسم «القبائل» .

والبربر يبنون القرى فى الوديان وعلى جوانب الجبال، وكثيراً ما يقيمون حول القرية سوراً عالياً أو خندقاً أو حاجزاً من الأشواك. وتكون دور القرية دائماً متلاصقة مزدحمة حتى تغدو القرية وكأنها قلعة محصنة .

وأساس المجتمع عند البربر الأسرة وهى تخضع لسلطان كبيرها. ومن الأسر تتكون وحدة يلقبونها بالخروبة، وهى تخضع كذلك لأكبر رجالها سناً ومقاماً، وهو الذى يشرف على حفظ النظام وفض المشاكل العائلية والقضايا المدنية، وهو يقوم بإكرام الزائرين. ومن مجموع الخروبات تتكون القبيلة، وفى الغالب يكون للقبيلة جد أعلى تنتسب إليه. وتعنى القبائل عند البربر أكبر ماتعنى، باحترام حقوق الجار .

والحياة فى القرى البربرية تسير على نظام من الشورى، ولهم مجالس عرفية وهى مجالس الجماعة، ويجتمع فى كل منها رؤساء الخروبات والمشايخ والأعيان. ويختص المجلس بالنظر فى القضايا المختلفة وفى الشئون السياسية والمالية وبعمارة المساجد والمحافظة على المقابر وتوزيع مياه الرى وغير ذلك من الشئون العامة .

وتشتغل قبائل البربر بزراعة التين والزيتون والقمح والشعير. ويشتغل البربر الذين يقطنون الجبال أيضاً بتربية الماشية والأغنام، ويأخذون منها كثيراً مما تعتمد عليه حياتهم من المأكل والملبس. ولهم كذلك صناعات وطنية مثل صناعة الأسلحة والحلى، وهم يصنعون الخناجر والسيوف من الصلب الذى تنتجه الجزائر، هذا إلى جانب صناعات نسج الصوف .

الأباضيون : (وهم من البربر)

من المذاهب المنتشرة فى الجزائر مذهب يعرف «بالمذهب الأباضى» . والأباضيون ينتسبون فى الأصل إلى الخوارج الذين وفدوا على الجزائر فى أول عهد الفتح. وقد احتفظوا بزيهم الخاص وهم يطيلون لحيتهم صورة رقم (٧١) ويعيشون بمعزل فى عدة قرى بالصحراء. وهم مستقلون بمحاكمهم وقوانينهم. ومركزهم بلدة غرداية التى هى أجمل قرى الجنوب . والأباضيون مشهورون بالمهارة التجارية بحيث لايستطيع أن ينافسهم فى ذلك إلا اليهود .

والتجار الأباضيون منتشرون فى كل أقطار الشمال الأفريقى، ومنهم كثيرون فى فرنسا نفسها. والمعروف عنهم أنهم أصحاب تقوى وقلما يوجد بينهم من لايقرأ ويكتب، ولكن قل أن يزيدوا فى ذلك على ما يحتاجون إليه فى أمور التجارة وشئون الدين .

نساء البربر :

إن معظم الصناعات الوطنية فى الجزائر تقوم بها المرأة، والمرأة فى قبائل البربر تقوم ببعض الصناعات كالحفر على الخشب وعلى المعادن وصناعة الحلى والفخار وكذلك بصناعة الجلود والأغطية والملابس والخيام والسجاد والكليم .

وفى الجزائر مواطن خاصة عرفت بجمال نسائها ومنها بلدة «بسكرة» حيث تسكن قبيلة مشهورة هى قبيلة «ولدنايل»، وهى من قبائل البربر التى بقيت بعيدة عن الاختلاط بالأجانب، وقد اشتهرت النساء فى تلك القبيلة بالجمال الفتان، وكثير منهن يحترفن الرقص ويذهبن إلى المدن حيث يجمعن من هذه الحرفة مالا كثيراً. وقد عرف عنهن المحافظة على العرض والواحدة منهن تجمع المال حتى إذا تجمع لها ما يكفى لزواجها تعود إلى قبيلتها وتتزوج وتعيش بعيدة عن الرقص وعن المدن .

واللوحة رقم (٣٩) توضح راقصة جميلة من أولاد نايل ترتدى زى طويل متسع بسفرة أعلى الصدر، يرتدى فوقه حزام من الفضة. تضع على رأسها تاج ، وتتحلى بالعقود والأساور والحلق. وتضع على كتفيها الطرحة التى تسمى «محرمة» وهى تثبت على الرأس من الخلف، وتصنع من القماش الأزرق الشفاف المطرز .

ثانياً : الطـــوارق

الطوارق هم أشهر قبائل البربر فى الصحراء، ويميزهم عن جميع سكان الصحراء اللثام الذى يضعونه على الوجه ولايخلعونه فى حلهم أو ترحالهم فى يقظتهم أو منامهم . وتمتد منطقة الطوارق من حدود ليبيا فى الشمال إلى حدود السودان الغربى فى الجنوب، وهم موجودون أيضاً فى جمهورية النيجر ، ومن عادة الطوارق التنقل بين شمال الصحراء وجنوبها، ولا غرو فهم سادة الصحراء العالمون بطرقها وأسرارها. وأشهر طوارق الجزائر هم طوارق هضبة الحجار (أو أهجار) وهى منطقة جبلية تزيد مساحتها على مائة ألف ميل مربع (*) والطوارق

(*) يقول أحد الرحالة إن هضبة الحجار تبدو كأنها جزيرة يسكنها الطوارق وسط بحر الصحراء التي يسكنها قبائل العرب .

ينقسمون إلى قبائل وعشائر ، وهم طبقات بعضها فوق بعض .

وأشراف الطوارق أكثرهم نقاء أما الأتباع ففى دمائهم الدم الزنجى بدرجات متفاوتة .

والطارقى وسيم مهيب الطلعة فارع الطول نحيف القوام، له مظهر جليل، تشع من عينيه اللامعتين قوة الشخصية وتبدو منه حيوية وقوة. كما يتضح من الصورة رقم (٧٢) وقل أن تجد بينهم البدين الضخم . وقد وصفهم رحالة بأنهم صنف بديع من البشر . ولهم عضلات كأنها سيور من الصلب. وهم من أطول الناس قامة، ولهم أذرعة وسيقان نحيلة . أما جلدهم فقد دبغته الشمس الصحراوية فجعلته أسمر . ولهم أنف ضيق مستقيم أو مقوس قليلا . ومعظمهم له شعر أسود ولكن بعضهم له شعر أحمر وعيون عسلية أو زرقاء .

والطارقى لاينسب أى شرف لنفسه بل ينسب الشرف كله لقبيلته أو عشيرته. ويعرف مركز الطارقى بمركز العشيرة التى ينسب إليها . وينتخب زعيم القبيلة بواسطة مجلس من أكابر العشائر. وفى العادة تنتقل الزعامة عن طريق الوراثة من جانب الأم لا من جانب الأب فالابن الأكبر للبنت الكبرى هو الذى تنتقل إليه الزعامة، ولكن ليس ذلك حتما، بل إنهم قد يختارون غيره من الإخوة أى ينقلون الزعامة إلى أخ أصغر والصلة فى ذلك الأم .

وأشراف الطوارق وزعماؤهم يقودون رجالهم فى الحروب وعند خروج القوافل . ويقول أحد من زارهم إن النساء هن اللاتى يتولين أمر اختيار الزعماء ولعل ذلك من قبيل المشورة والخضوع لرأى فضليات النساء منهم. وذلك دليل على أن الطوارق يخضعون لنظام اجتماعى تكون فيه مقاليد الأمور فى يد الأم لا فى يد الأب، ولكن شئون الجماعة فى يد الرجال فالجمعية التى تنتخب الرئيس هى جمعية من الرجال لا من النساء. ويمجد الطوارق رجالا ونساء الشجاعة والفروسية ويقيمون لذلك حلبات يتبارى فيها فرسانهم بالسيوف والتروس .

ومن عادات الزواج عند الطوارق أن الزوجين عليهما أن يقيما سنة فى ضيافة أهل العروسة، ثم ينتقلان إلى ضيافة أهل الزوج . وأحياناً يقيم الزوجان مع أهل الزوجة باستمرار، ويتربى الأولاد فى العادة مع خالهم الذى يكون له دائماً منزلة الأب. ويقول الرحالة ابن بطوطة أن النسب عندهم يكون عن طريق الخال.

والذين يرثون الرجل بعد موته هم أبناء أخته لا أبناؤه، والابن يرث مركزه فى العشيرة عن طريق أمه لا عن طريق أبيه . ويقول الصحفى الأمريكى «جون جنتر» : «يسود قبائل الطوارق نظام الزوجة الواحدة وهم فقراء يوصفون بالاقتصاد والنظافة وطاعة القانون، ولا يعرفون معنى الجريمة، وهم يعيشون على قطعانهم من الماشية يرتحلون من مرعى إلى مرعى » .

ويندر أن تتزوج المرأة من هو أقل منها مركزاً. ولكنها إذا فعلت ذلك فإنها لاتفقد شيئاً من مركزها فى المجتمع، ويكون لأولادها مكانتها لا مكانة الأب . أما الرجل فيجب عليه أن يتزوج من فى مركزه أو من فى مركز أعلى لكى ينهض بمستواه الاجتماعى ومستوى أولاده، ولهذا فإن الطارقية تجد المجال أمامها واسعاً لاختيار شريك حياتها، على عكس الرجل الذى يجد المجال أمامه محدوداً ، فإنه إذا تزوج من هى أقل منه مكانة فإن أولاده يرثون مكانة أمهم .

والطوارق يصنوعون خيامهم من جلد الماعز أو جلد الأغنام . وهم يخيطون عدة جلود بعضها إلى بعض بسيور من الجلد. وتمتاز خيام الطوارق بنظافتها وحسن نظامها ، ويخصصون الجانب الأيمن للرجال والجانب الأيسر للنساء والأطفال. وذلك عكس النظام فى خيام العرب. ويقيمون حواجز ضد الريح يصنعونها من البوص والقش كالحصر . وإذا حاولت بعض القوافل عبور الصحراء دون الاستعانة بدليل من الطوارق فإنها تتعرض للسلب والنهب وقد تضيع آثارها فى الصحراء. والطوارق مسلمون ولكن أكثرهم لايعرفون عن الإسلام إلا القليل .

زي الطوارق من الرجال :

يرتدى الطوارق أثواباً فضفاضة من القطن، ويميلون إلى اللونين الأزرق والأسود ويكثرون من الأحجبة اعتقاداً منهم أنها تجلب الحظ السعيد وتقيهم الشر وتمنع عنهم الحسد . ويلبس الطارقى جلباباً فوق الجلد مباشرة. وفى هذه الحالة يكون من قماش أبيض، ويلبس فوقه جلباباً آخر لونه كحلى الصورة رقم (٧٢) السابقة. وفى مناسبات الأفراح أو زيارة المدن يلبس جلباباً ثالثاً أزرق، وقد طرزت أطرافه بنقوش بيضاء . وقد أخذ الطوارق عن العرب جلباباً خارجياً يطلق عليه الغندورة (أو الجندورة) وهو عبارة عن قماش يبلغ طوله نحو ثلاثة أمتار وعرضه

أكثر من مترين وهم يصنعون منه لباساً فضفاضاً فى غاية البساطة وله جيب كبير تحت الذراع الأيسر.

اللثام (*) عند رجال الطوارق :

يصنع من قماش قطنى خفيف ، ولونه أزرق أو أسود أو أبيض، ونبلاؤهم يضعون اللثام الأسود أو الأزرق، أما مواليهم فيضعون اللثام الأبيض، واللثام الذى يطلقون عليه فى لغتهم «تيجلموست» يجمع بين القناع والعمامة ، صورة (٧٢) السابقة .

ولا يرتدى صبية الطوارق اللثام إلا إذا بلغوا الخامسة عشرة . وعند ذلك يقام لهم حفل خاص يرتدون فيه اللثام كتقليد من تقاليد مجتمعهم .

نساء الطوارق :

إن حرية المرأة الطارقية لا يحدها حد . ومع ذلك فإنها لاتنسى وقارها أبداً. وإذا رأيتها رأيت الأدب الجم والحشمة والرزانة والجلال. والطارقية كرجال الطوارق ممشوقة القد، نحيفة القوام. ويضاف إلى ذلك جمال العينين وصغر اليدين والرجلين. مشيتها كلهاتيه وزهو ودلال. تذكرنا بآلهات الإغريق اللاتى خلد ذكرهن شعراؤهم ومثالوهم. وإن المثل العربى ، أرشق من غزال، لينطبق على الفتاة الطارقية تمام الانطباق . كما باللوحة رقم (٤٠) .

وللمرأة الطارقية احترام يبدو فى مظاهر كثيرة؛ فقد يطرد الرجل من العشيرة إذا رفع صوته أمام المرأة أو أساء إليها. ولا تشغل المرأة أى مركز إدارى فى العشيرة ولكنها فى بعض الأحوال تقوم بدور الوسيط فى نزاع، حتى إذا كان الطرفان لايمتان لها بصلة . والمجتمع الطارقى يجمع بين نظامى الجماعة: النظام الذى يقوم على سلطة الأم والنظام الذى يقوم على سلطة الأب، والأول هو النظام

(*) ذهب الباحثون مذاهب شتي في أصل اللثام، فيري بعضهم أنه نوع من التخفي كالأقنعة التي يضعها رجال العصابات. ويري البعض أنهم اتخذوه للوقاية من الرمال والرياح العاصفة ، ثم صار عادة لازمة لهم . ويري آخرون أن الطوارق توارثوه عن أجدادهم الذين اتخذوه في عهد غلبة أهل السودان علي الصحراء الكبري ليحسبهم من يراهم أنهم من السودان . ويري بعضهم أن اللثام من شعائر دينهم القديم قبل الإسلام. ويري أحد الرحالة أنهم يلبسونه ليحولوا دون اتصال الأرواح الشريرة بنفوسهم عن طريق الفم أو الأنف .

الذى يسود بين سكان الغابات البدائيين والثانى يسود بين البدو فى الصحراء، وبين الجماعات التى تعتمد على الرعى والزراعة. ولعل اجتماع النظامين عند الطوارق عامل من العوامل التى ساعدت على ثبات المجتمع الطارقى .

من المتناقضات المستغربة أن نساء الطوارق لايلبسن اللثام أو الحجاب ، (عكس الرجال) كما تفعل النساء المسلمات فى معظم بلاد المغرب ، بل إنهن يغدون سافرات ويرحلن سافرات ، ويحضرن مجالس الرجال سافرات ويدلين بآرائهن من غير استحياء ولاحرج .

وملابس الطارقيات بسيطة ، وهن لايملن إلى الألوان الزاهية البراقة ولايلبسن من الحلى إلا القليل لوحة رقم (٤٠) . ومن الأوضاع المقلوبة عندهم أن تتقدم الفتاة لخطبة الفتى ، على عكس المألوف عند الناس جميعاً .

ثالثاً : القبائل العربية في صحراء الجزائر

تسكن هذه القبائل الصحراء مع الطوارق ، ولكنها منعزلة عنها وهم يختلفون عن الطوارق فى كثير من التقاليد والعادات ولكن يشبهونهم فى نظام الحياة بوجه عام. وهناك قبائل عربية تعقد مع الطوارق معاهدات وتقيم فى جوارها ويحدث بين الطرفين كثير من المصاهرات. والعربى من تلك القبائل يشبه الطارقى فى أن جسمه نحيف وعضلاته مفتولة ولكنه أقل طولا من الطارقى .

وقد سكن العرب صحراء الجزائر بعد الفتح بقليل، فقد هاجرت قبائل عربية من الشرق واستقرت فى حدود بلاد المغرب من جهة الصحراء، وزاد عدد العرب بعد هجرة بنى هلال وبنى سليم فى عهد الدولة الفاطمية. وقد استقروا فى مدن الصحراء مثل غرداية، وكانت تجارة القوافل فى ذلك الوقت رائجة، فأخذت القبائل العربية على عاتقها الإشراف على سير القوافل وجعلوا أنفسهم حراساً لطرق القوافل .

وقد حافظت القبائل على مكانتها واستقلالها، ويختار زعيم القبيلة بطريق الوراثة من بين الذكور وفى هذا يختلفون عن الطوارق. والابن الأكبر يرث مركز أبيه بعد انتخابه .

أزياء النساء فى الصحراء

إن أهم ما يميز أزياء النساء فى الصحراء هو الشال الذى تضعه على كتفيها ويمسك من الأمام ببروش مستدير، وفيمايلى شرح لنموذجين من أزياء المرأة فى صحراء الجزائر :

أ - زى امرأة من جبل "آمور"

إن الصورة رقم (٧٣) مثال لأحدث الأزياء التقليدية للمرأة فى الصحراء ، حيث توضح زى امرأة من جبل يسمى جبل «آمور» ، وهى ترتدى زى طويل من قماش قطنى رقيق له كم طويل مطرز الأطراف، يحزم الزى بحزام حول الوسط من المعدن (فى الغالب من الفضة أو النحاس) .

الشال :

يرتدى فوق الزى السابق شال كبير مثلث الشكل تضعه المرأة فوق كتفيها ويثبت طرفاه من الأمام ببروش كبير مستدير يسمى «سمش Semmacha» وقد سمى بهذا الاسم لأنه مستدير مثل الشمس، ويزخرف هذا البروش بزخارف كثيرة ويصنع من الذهب أو الفضة ويطعم بالأحجار الكريمة الملونة ، وتوضح صورة رقم (٧٩) أ، هـ شكلين من هذا «البروش» .

الحلى :

تتميز النساء اللاتى يعشن فى الصحراء بحبهن الشديد «للاكسسوار» ، حبا للتفاخر وتعبيرا عن ثرائهن . والمرأة فى الصورة السابقة ترتدى مجموعة كبيرة من الحلى والمجوهرات .

فهى ترتدى حلق فى أذنها يتدلى منه شراشيب عبارة عن سلاسل ذهبية تنسدل على جانبى الوجه، وقد ترفع إطراف بعض هذه الشراشيب فتعطى شكل الأقواس .

كما ترتدى عقود تتدلى على الصدر به عملات ذهبية كثيرة، فى بعض الأحيان يكون أكثر من عقد، أو عقد واحد يلف أكثر من مرة حول العنق، وهذا العقد ينسجم مع طراز الـ "Semmacha" .

الشنتوف :

تضع المرأة فى جبل «آمور» حول عنقها عقداً من الذهب مرصع بالجواهر بالأحجار الصغيرة الخفيفة الوزن، وتثبت هذه الأحجار على شريط مستطيل مقوى (يسمى هذا العقد فى بعض الأحيان «سيرما Sarma» . صورة رقم (٧٩) .

محرمة الفتول :

وهى تشبه المحرمة التى ترتديها نساء المدن، وتصنع من الحرير أو قماش جيد، وترتدى أسفل العمة أو تشبك على الرأس من الخلف. وقد يكون لهذه المحرمة شراشيب تتدلى منها على الجانبين. وتلبس هذه المحرمة فى المناسبات والحفلات . صورة رقم (٧٣) .

العمامة :

ترتدى المرأة على رأسها عمامة كبيرة مزخرفة بزخارف كثيرة تسمى «أرصا Arsa» مزركشة بقطع ذهبية تسمى "Buout" بالإضافة إلى الأحجار الكريمة القيمة، وتوضع هذه الأحجار فى الجزء الأمامى من أعلى. ومن الأمام تتدلى على الجبين سلاسل وخرز أزرق تنتهى بأهله صغيرة على الجبهة . وتزين العمامة من منتصف الأمام بريش النعام .

ب - زى امرأة من الصحراء

الصورة رقم (٧٤) توضح سيدة جزائرية من سكان الصحراء ترتدى الزى الشعبى. وهو عبارة عن الرداء الأساسى، وهو متسع وطويل إلى الساقين (بحيث يظهر الخلخال العريض) يحزم عند الوسط بحزام من المعدن (النحاس أو الفضة) . الرداء بكم طويل ويصنع فى الغالب من قماش قطنى .

إن المرأة التى تعيش فى الصحراء تعشق الحلى بجميع أنواعها ، وترتدى الكثير منها فى المرة الواحدة، كما يظهر من الصورة رقم (٧٤) ، (٧٥) . فهى ترتدى على جبينها "taásalt" وبه صفوف من الأحجار الصغيرة وتشبك هذه الأحجار المتراصة صفوفا بحلقات مستديرة من الخلف تشد بعض أشياء متدلية . كما ترتدى حلية تسمى تابزيم tabzim ترتدى مع حلية أخرى تسمى إبزيم -ibzi men . والتابزيم يظهر فى الصورة من أعلى والأبزيم من أسفله ويلبسان على

الصدر مثل العقود ويصنعان من ألوان مختلفة ويعلق بسلسلة تتدلى منها علبة صغيرة ملونة مزركشة بديكور جميل تسمى «حرز» أى حجاب وهذ العلبة مستطيلة الشكل وتتدلى منها أشياء صغيرة جدا مستديرة – كما بالصورة رقم (٧٤) والصورة رقم (٧٩) يوضح أحد أنواع هذه الحلى. وترتدى المرأة حزام عبارة عن مستطيلات صغيرة من الفضة الواحدة بجوار الأخرى الصورة رقم (٧٥) يظهر فيها الحزام بوضوح وبها زخارف صغيرة مستديرة بألوان وأحجام مختلفة .

المسياسة والخلخال :

المسياسة عبارة عن غويشة عريضة مزخرفة تلبس حول اليد أما الخلخال فيلبس فى الأرجل وهو منقوش وعريض أيضا ويصنع من الفضة وأحيانا من الذهب . ولكن النساء الآن بدأن يتحررن من هذا الخلخال لثقل وزنه وهو يعوق حركتهن أيضا . صورة رقم (٧٤)، (٧٥)، (٧٩) توضح تصميمات للخلاخيل والأساور التى اشتهرت بصنعها وارتدائها المرأة الجزائرية .

القبقاب :

وهو من الخشب والعرائس يلبسنه مطلى ومزخرف وبألوان جميلة .

رابعاً : أزياء المرأة الجزائرية فى المدينة

على الرغم من أن المرأة الجزائرية، كما فى كثير من بلاد الشرق بقيت طول تاريخها متوارية عن المجتمع، إلا أنها كانت دائما ذات مكانة رفيعة فى الأسرة والمجتمع، سواء بين البربر أو بين العرب. والجزائريون يقدسون الحياة الزوجية، ويستشير الرجل زوجته فى مهام الأمور، وكثيراً ما يدعو الرجال نسائهم للجلوس إلى المائدة مع الضيوف ولهن دائماً احترام عظيم .

وتمتاز نساء الجزائر بالجمال والرشاقة والذكاء، ولهن قدرة على العمل وقد اشترك كثيرات منهن فى حرب التحرير، وخرجت المرأة الجزائرية من خدرها لتقف بجوار الرجل ولتأخذ نصيبها من القتال داخل المدن وخارجها وفى الجبال والسهول والوديان، وقد أقبلت نساء الجزائر طائعة مختارة وتكونت منهن كتائب كاملة . ولم تكن كتائب النساء أقل إقداماً وشجاعة من كتائب الرجال وقد عرف العالم أخبار الثلاثة الفتيات المجاهدات : جميلة بو حريد وجميلة بوباش وجميلة

بوعزة وهن نماذج سامية للمرأة المجاهدة .

ويتكون زى المرأة الجزائرية فى المدينة من الآتى : (مجلة العربى - ١٩٦٣)

١- الحايك :

هو برقع المرأة الجزائرية ويصنع من الحرير أو قماش قطنى رقيق جيد، وهو مطرز بنقوش بديعة ويدل الحايك على الغنى والمستوى الاقتصادى لصاحبته ولذلك تتفنن النساء فى زخرفته وتجميله . ويلبس الحايك بلون أبيض فى غرب الجزائر كما بالصورة رقم (٧٦) أما فى شرقها فيلبس الحايك لونه أسود ويسمى ملاية .

٢- : العجار :

وهو عبارة عن ملاءة كبيرة يغطى جزء منها الرأس بحيث لايظهر غير العينين كما يظهر بالصورة رقم (٧٦) وفى بعض الأحيان تظهر عين واحدة فقط صورة رقم (٧٠) السابقة - وتلتف بها النساء حتى لايظهر شىء من ملابسهن - وترتدى المرأة تحت العجار ملابسها العادية التى تصل إلى القدم فى بعض الأحيان (وخاصة فى الريف) لوحة رقم (٣٧) السابقة .

والحايك والعجار تطورا مع تطور المرأة الجزائرية التى لم تعد تغطى وجهها إلا بمنديل من الحرير المزخرف أو من النايلون غاية فى الأناقة. أما الجيل الجديد من الفتيات فأصبحن يسرن سافرات. ومما يذكر أن الحجاب قد انعدم تقريبا فى وهران المدينة الثانية فى الجزائر بينما مازال يشاهد بكثرة على وجوه النساء فى شوارع العاصمة الجزائرية .

٣- المحرمة :

تلبس على الرأس وهى مزخرفة ترصع أحيانا بالأحجار الكريمة وتلبس فى المدينة بألوان فاتحة وتصنع من الحرير أو قماش من نوع جيد وتلبس فى المناسبات وفى الحفلات، والصورة رقم (٧٧) عروس ترتدى محرمة أسفل التاج . وترتدى الفتاة الجزائرية يوم عرسها حلى كثيرة من الماس الحر أو اللؤلؤ والاحجار الكريمة وترتدى كل مالديها ولدى أسرتها من حلى .

٤- البدعية (جيلية) :

يصنع من قماش القطيفة وفى معظم الأحيان يطرز بأشكال جميلة جذابة – وترتديه العروس فى المدينة عموما صورة رقم (٧٧) والاختلاف فيه نسبى فإما يكون بكم أو بدون كم، قصير أو طويل .

٥- Brocat :

عبارة عن رداء من قطعتين، القطعة السفلية عبارة عن قميص متسع بأكمام طويلة متسعة وله فتحة عنق وفتحة فى نصف الأمام طولها حوالى ٢٠ سم، ويصنع من الموسلين . أما الرداء العلوى فيصنع من ألوان جذابة متسع عن طريق الكسرات التى تميزه ، وهو بدون أكمام وبفتحة إبط عميقة، ويقفل على الكتف بأزرار. والنموذج (رقم٤٣) يوضح هذا الزى .

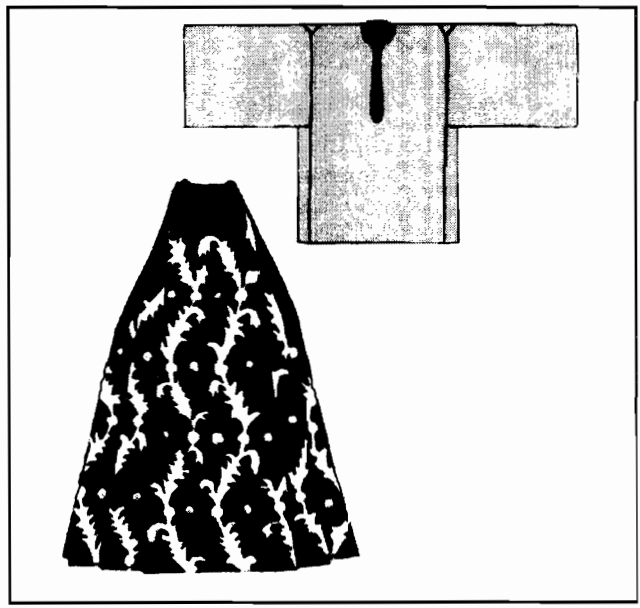

نموذج (٤٣)

وهو عبارة عن فستان Brocat يقفل بأزرار من على الأكتاف – من الأمام مطرز ببرودريه بالذهب – وبجواره قميص يلبس تحت الفستان من الموسلين وهو يزخرف أحياناً بـ Passement ملون عريض – ٥ سم تقريبا – والألوان المفضلة الأحمر والأخضر والموف والبرتقالى .

٦- السروال :

يلبس فى بعض المناطق الشعبية والريفية وهو عبارة عن رداء طويل متسع يحزم على الوسط بحزام .

المرأة الجزائرية والصناعات التقليدية

للمرأة الجزائرية موهبة متيمزة فى جميع النواحى التى تتعلق بالصناعات اليدوية ولها فطنة خاصة تنفرد بها عن بقية الشعوب لأنها تقوم بصناعات مختلفة متنوعة منذ أقدم العصور .

وتنعكس وطنية الشعب الجزائرى وذوقه من خلال المرأة الجزائرية، حيث تعبر تعبيراً صادقاً وجاداً عن التقدم، فى الفنون المختلفة وهى المرآة التى تعكس تقدم هذه الفنون من موسيقى وآداب وأساطير وأغانى وفلكلور .

الفن والصناعة اليدوية توأمين مرتبطان ببعضهما وهما يعبران عن شخصية واحدة وهذه الصناعات اليدوية لها جذور تاريخية قديمة مثل صناعة النحاس والجلد والسجاد والنسيج وصناعة الحلى .

والمرأة الجزائرية تهتم بهذه الصناعات اليدوية ويرجع لها الفضل فى ازدهار هذه الصناعات – وهذه الصناعات لها دورها الاقتصادى للبلاد .

ويصنع السجاد اليدى بكثرة فى مناطق «تلمسان» وتنقش السجاجيد بنقوش تسمى «افريسك» يظهر فيها جمال النسيج وروعة الألوان .

وهناك اهتمام كبير للمحافظة على شكل هذه الصناعة وطابعها الوطنى الذى يخلق منها صناعة اقتصادية هامة تضيف إلى الدخل القومى عائداً كبيراً. وكانت هذه الصناعات اليدوية تصنع على نطاق ضيق فى المنازل لسد حاجات الأسرة فقط. ولكن بعد أن أصبح لها قدرها فى الاقتصاد القومى تطورت وأعطيت لها العناية الكافية مع احتفاظها بطابعها الفنى المميز هذه العناية لم تغير من الإبداع الفنى والذوق الجميل وتنفذ بنفس الأدوات .

وفى بعض المناطق أنشئت مصانع السجاد الآلى وتقوم على العمالة النسائية والصناعات اليدوية عمل تقوم به المرأة فى أوقات فراغها بجانب عملها الأساسى وهو رعاية صغارها وإدارة شئون بيتها .

وفى فصل الشتاء حيث لاتوجد زراعة، تقوم القبائل بعمل ونسج السجاجيد للتدفئة وفى قسطنطينية تقوم المرأة بعمل البرودرية على القماش والجلد الرقيق- ويعلم هذا الفن فى المدارس والبرودرية حرفة تشتهر بها العائلات الكبيرة تتوارثها على مر الأجيال- أما الحرف الأخرى فتنتقل من جيل إلى جيل حسب التخصص وأسلوب العمل. وفى جبال أوراس تصنع النساء مناديل مزخرفة بطريقة L'Art abstrait وهذا الإنتاج الفنى الذى يتكرر ويورث مع الأجيال يسمح للمرأة بأن تعطى ما عندها من فن لأسرتها ولمجتمعها وقد أظهرت فى هذا إبداع فنى عظيم.

والصناعات اليدوية تعتبر فن شعبى جزائرى قبل أن يكون صناعة فهو وسيلة لنقل التراث الشعبى الجزائرى لما يحمله من روح جزائرية صميمة على الرغم من محاولات الاستعمار المتكررة لخلع وتشويش شخصيته .

وتجد الصناعات اليدوية فى الجزائر اقبالاً من السياح والأجانب ودارسى الآثار وهذا دليل على أن هذه الصناعات مازالت تحتفظ بروحها وقوميتها وطابعها المميز .

والصناعات الريفية الأساسية فى الريف هى السجاد اليدوى والأوانى أما فى المدن فتوجد صناعة الجواهر وهى من الصناعات الوطنية المهمة للاقتصاد الوطنى - وصانع الجواهر له من الإبداع ما يجعل النحاس عمل فنى له قيمته وجماله صورة (٧٩)، - كما يظهر الإبداع فى الملابس بالإضافة إلى الإبداع فى السجاد والمصنوعات الجلدية .

خامساً : المرأة البدوية

إن لباس المرأة التقليدى بوجه عام يتكون من السراويل الطويلة العريضة . وهى شبيهة بسراويل الرجال، ولكنها تختلف فى القماش الذى تصنع منه وتكون عادة مطرزة أو مزركشة . وكثير من نساء الجزائرقد تركن الزى التقليدى وارتدين اللباس الغربى مع مراعاة الذوق والحشمة، أما المرأة البدوية فإنها أكثر محافظة من نساء الحضر وهى تلبس ثوباً طويلا فضفاضاً وتضع على رأسها خماراً فوق عصابة تختلف فى شكلها وحجمها اختلافاً كبيراً وهى أشبه بالعمامة صورة (٧٨)، ولكل قبيلة نوع خاص من هذه العصابات تعرف به .

سادساً : الحلى والمجوهـــرات (مجلة el djezair العدد ١١) .

المرأة الجزائرية تهتم اهتماما كبيراً بالمجوهرات وتصنع أشكالاً متعددة منها وجميلة لارضاء ذوقها. والمرأة تعتبر المجوهرات شيئاً أساسيا لزيها وليس شيئا مكملاً .

ومن قديم الزمان والمرأة الجزائرية تتفنن فى لبس الاكسسوار والتزين به والرجل الجزائرى يعرف جيداً حب المرأة للمجوهرات فيهديها المجوهرات التى تحبها فى جميع المناسبات لكسب رضاها والتقرب إليها .

والمرأة فى الجزائر أما أن تشترى قطعة المجوهرات من المجموعة المعروضة عند صانع الجواهر أو تطلب منه أن يصنع لها شكلاً معينا تحب أن ترتديه .

كما تحب المجوهرات المصنوعة من الفضة بالإضافة إلى الذهب وهى تحب أن تلبس هذه الجواهر لتشعر أن لها قيمة ووزن فى نظر الناس وكلما كثرت هذه المجوهرات ازدادت المرأة جمالاً – هذا ما تعتقده – ولذلك فهى تحرص على ارتداء هذه الاكسسوارات وتكثر منها فى المناسبات بالذات .

ومن التقاليد المعروفة عند الجزائريين أنهم يضعون (يد) بخمس أصابع تعلق على باب المنزل وتصنع من الفضة أو أى معدن آخر اعتقاداً منهم أنها تمنع الحسد أو العين .

وكذلك تعلق السيدات (سمكة) مصنوعة من الذهب أو الفضة لاعتقادهم أنها تمنع العين والحسد أيضاً.

والجواهر متعددة الأنواع فتوجد العقود الكبيرة التى تتدلى على الصدر وهناك الغوايش وكذلك الخلخال. وتوجد حلى أخرى لتثبيت طرفى الزى من الأمام وغيرها من المجوهرات .

وكل منطقة لها مجوهراتها التى تشتهر بها .

١ – فتوجد حلية تشبه البروش تسمى Talzimt صورة رقم (٧٩) السابقة وهو مستدير به نقوش كثيرة وتلبسه النساء بكثرة ويظهر هذا البروش فى الصورة تضعه النساء على صدورهن ويلبس هذا البروش فى منطقة

تسمى Kalylie أى منطقة قبائل (قابيل) وعادة يهدى الزوج زوجته فى يوم العرس Tabzimt وتلبسه على صدرها ثم تلبسه على جبينها عندما ترزق بأول مولود :

وعادة فى المناطق الريفية تكون المجوهرات جميعها مصنوعة من الفضة .

وبعض هذه المجوهرات لبسها اليونان من قبل مثل الصورة(٧٩) وقد وجدت بعض أشكال من هذه المجوهرات فى الجزيرة العربية قبيل ظهور الإسلام .

٢- وهناك أيضا «الخلخال Khalkhal » ترتديه المرأة الجزائرية المتمسكة بالتقاليد القديمة صورة (٧٩) السابقة وقد تصنع من الذهب أو الفضة وهذا يعتمد على قدرة الشخص ومدى غناه .

٣- وحلية أخرى تسمى de L'email cloisonné وهذه لها طابع فنى مدنى إذ إنها تلبس فى المدن وظهرت هذه الحلية بعد المهاجرين الأندلسيين الذين هاجروا إلى الجزائر فى القرن السابع عشر ثم تطورت صناعة هذه الحلية فى مدينة بيجايا "Bougie" وفى مدينة بنى ينى "Beni Yenni" .

والـ de L'email cloisonné من الحلى التى تشتهر بها الجزائر ويلبسها نسائها بكثرة حتى الآن.

وهذه الحلية يمكن أن تلبس فى الشعر أو على الرداء وهى مزخرفة ومليئة بالنقوش والألوان الجميلة بين الأخضر والأزرق والأصفر والأصفر الاكر .

وصناعة الجواهر فى الجزائر صناعة قديمة جدا وتتميز بالدقة فى صنعها وزخرفتها ولكنهم طوروا فيها وأدخلوا عليها بعض التعديلات التى زادتها جمالاً ورونقاً دون المساس بروحها وطابعها التقليدى المميز .

٤- هذا بالإضافة إلى الحلقان le Boucles d'oreilles التى تتدلى منها

شراريب وحلقات وسلاسل من الذهب أوالفضة . صور أرقام (٧٣)، (٧٧).

٥- الأساور des bracelets وهى مزركشة بطريقة فنية جميلة .

٦- الخواتم des bagues وأحيانا تلبس المرأة فى القبائل أكثر من خاتم واحد.

٧- العقود des colliers وتلبس بكثرة وأحيانا يلبس أكثر من عقد واحد .

٨- البروش des broches التى تنقش بنقوش كثيرة وألوان كثيرة أيضا كما سبق شرح ذلك .

١٠- التيجان الكبيرة المستديرة التى تتكون من قطع مرتبطة بعضها ببعض بطريقة تسمح بالحركة وهذه الحلى تتسم بالطابع الإسلامى القديم لصناعة الحلى مثل لوحة رقم (٣٩) وصورة (٧٣) ، (٧٤) ، (٧٧).

سابعاً : الأزياء التقليدية للرجال

إن الزى الخارجى الذى يرتديه الرجل الجزائرى بوجه عام عبارة عن عباءة من الصوف مصنوعة من وبر الجمل أو صوف الأغنام، وهى فى الغالب منسوجة يدويا .

ويرتدى أسفل العباءة الخارجية التى يسمونها «البرنوس» «معطف»، ويرتدى أسفله «قميص» متسع و«سروال» متسع ولكنه ضيق من أسفل ينتهى على الساق.

ولباس الرأس عبارة عن طاقية ملفوفة بقماش أبيض . أو قد يرتدى ما يسمى (بزعبوط) من نفس نسيج العباءة، كما توجد أنواع أخرى من العمائم كما سيأتى شرحه فيما يلى. هذا إلى جانب انتشار الأزياء الأوربية فى المدن .

ويحرص الجزائريون على ارتداء لباسهم القومى فى المناسبات والاحتفالات الرسمية . وتتكون الأزياء الرجالية من الآتى :

القميص :

يصنع من قماش قطنى ، وهو متسع بدون أكمام ، له فتحة عنق مستديرة وشق فى منتصف الأمام بطول ٢٠سم تقريبا ، كما فى النموذج (رقم٤٤) .

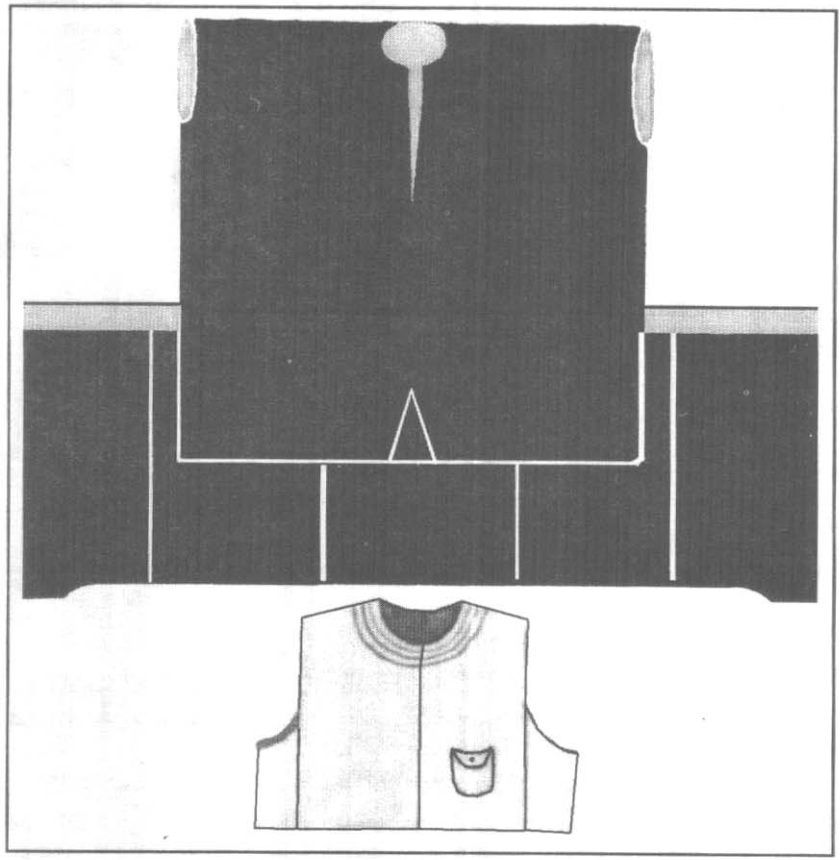

نموذج رقم (٤٤)

أجزاء الزى التقليدى الداخلى للرجال (القميص – الصديرى – السروال)

الصديرى :

مفتوح من الأمام ، له فتحات إبط متسعة وجيب صغير كما هو واضح من النموذج (رقم ٤٤) .

السروال :

وهو من الملابس الداخلية التى يرتديها الشعب فى الريف، وهو فضفاض جداً ويضيق من الأرجل عند القدم ويصنع من القماش القطنى الخفيف الأبيض أو ألوان فاتحة، ويدكك عند الوسط بأستك أو شريط خاص، والنموذج (رقم ٤٤) يوضح هذا السروال.

الجندورة (الجلابى) :

وتسمى جلابية وهو لباساً فضفاضاً بسيط للغاية وهى عبارة عن قماش من ألوان فاتحة يبلغ طولها نحو ثلاثة أمتار وعرضها أكثر من مترين بدون أكمام وتخاط من الجانبين بفتحة مستديرة للعنق وشق على خط نصف الأمام تصل إلى قرب الوسط، كما يوجد بها فتحتان من أعلى الجانبين لخروج اليدين. للجندورة جيب كبير تحت الذراع الأيسر من الداخل ويزين بأشرطة ملونة مختلفة كما فى النموذج (رقم ٤٥).

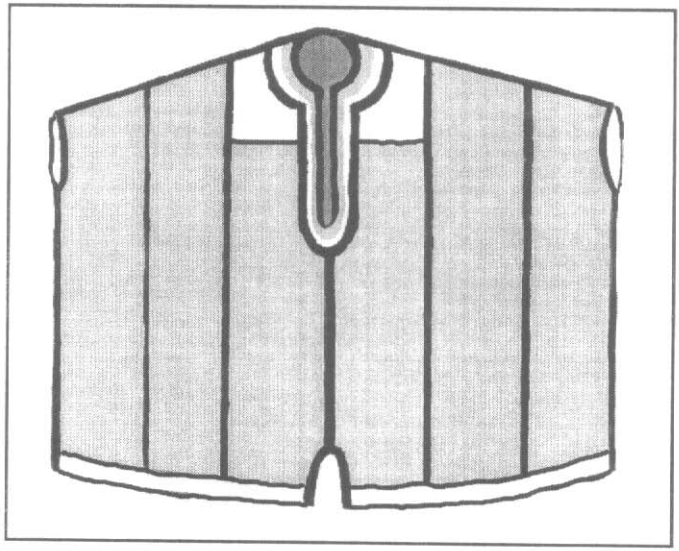

نموذج رقم (٤٥) : «الجندوره Gandoura»

الفارازيا (جلابية) :

وهى شكل آخر للجلابية واسعة تسمى «فارازيا La Farasia»، وهى تتسع بالتدريج إلى أسفل ، بأكمام طويلة متسعة جدا، فى بعض الأحيان تكون مفتوحة من الجانبين من أسفل، وكذلك من أسفل الأمام، لها فتحة عنق مستديرة تنتهى بفتحة أو مرد على خط نصف الأمام له أزرار صغيرة متقاربة، وفى بعض الأحيان يرتدى فوقها حزام. نموذج (رقم ٤٦).

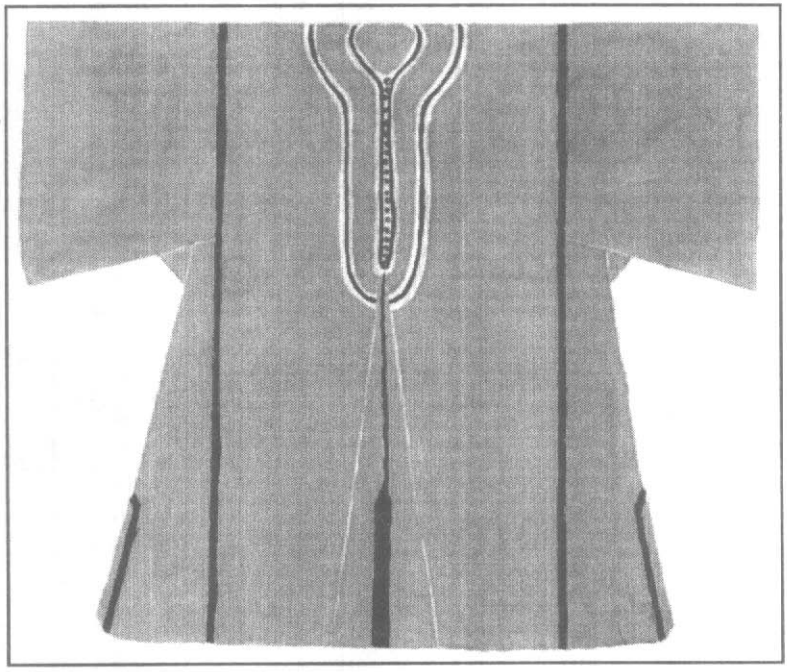

نموذج رقم (٤٦) : الفارزيا La Farasia

الروليلا (Rulila) :

عبارة عن جاكيت قصير ضيق يصل إلى الوسط تقريباً، له أكمام طويلة ضيقة نوعاً به تطريز على حافته وعلى فتحة الكم، الجاكيت كروازيه من الأمام بحافة مائلة. يرتدى أسفله صديرى قصير بدون أكمام وفتحة ربط مستعة يقفل من

الأمام بأزرر ، وله جيبان صغيران. وتصنع الروليلا والصديرى من ألوان متعددة تبعاً لقماش ولون البنطلون الذى يرتديه معه. نموذج (رقم ٤٧) .

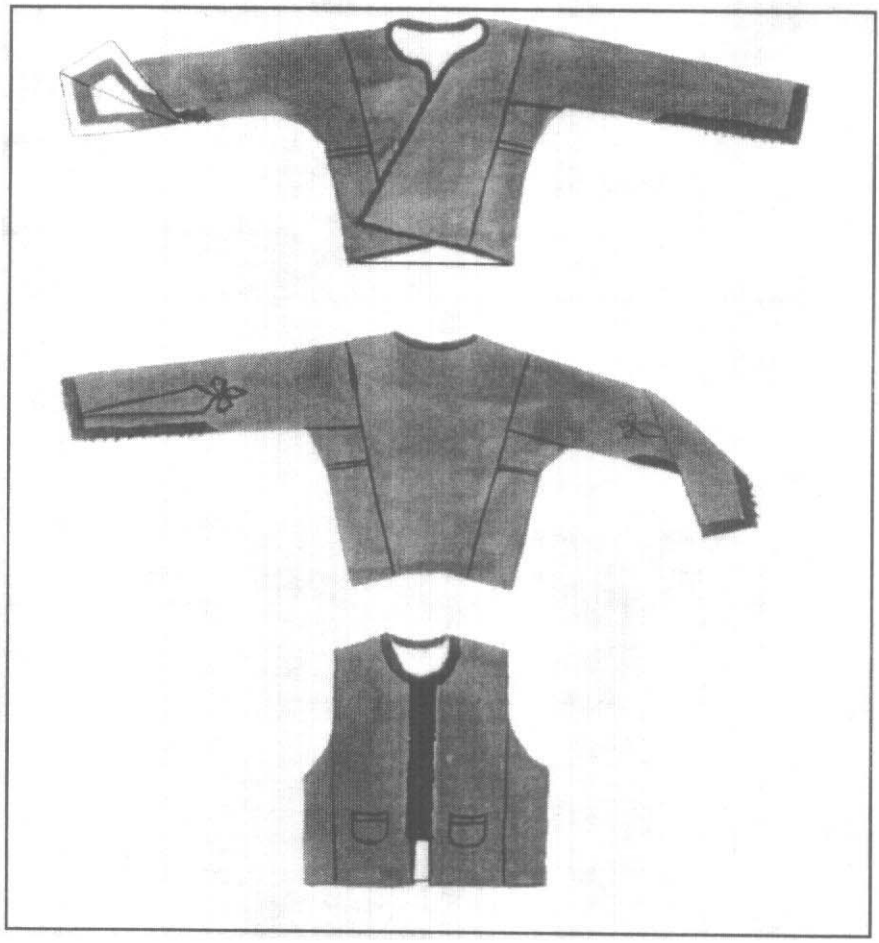

نموذج رقم (٤٧) : روليلا Rulila

جاكيت يسمى روليلا ويصنع على حسب قماش البنطلون ويزخرف من على الأكمام ويلبس معه صديرى يقفل بأزرار من الأمام .

القشابية :

زى خارجى يشبه البالطو ، ويرتدى أحيانا بدلا من البرنوس – وهى تلبس حتى وقتنا الحاضر – ولها أكمام وبها جزء يغطى الرأس. وتصنع القشابية غالبا من الأصواف السميكة بألوان غامقة كالرصاصى أوالبيج أو البنى وتكون أحياناً مقلمة بخطوط طولية، وفى بعض الأحيان تحلى بشريط رفيع ذهبى أو أحمر ، وقد تطرز أطرافها بخيوط الحرير الأخضر والأحمر. تفضل القبائل فى الريف القشابية باللون الأصفر الغامق وبشريط أصفر مع تطريز بخيوط الحرير بألوان كثيرة جدا ، أما المدنيون فيفضلون القماش الأزرق نموذج (رقم ٤٨) .

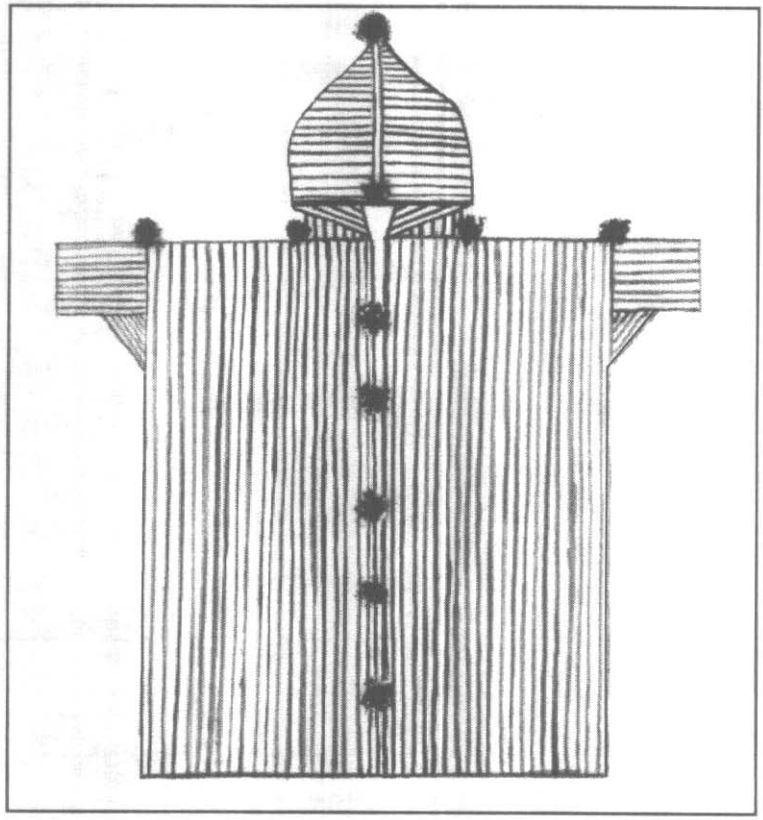

نموذج رقم (٤٨) : القشابيه

البرنوس :

ثوبا خارجيا فضفاضاً طويلاً يشبه العباءة بها جزء متصل بها ليغطى الرأس، وهو زى جزائرى أصيل ويرتديه الرجال الآن بكل مستوياتهم فى الريف والحضر (نراه فى بعض الأحيان يرتدى فوق البذلة الأوربية فى الجزائر) .

يرتدى البرنوس بأن يوضع على الكتفين، ويصنع من الصوف الفاخر السميك ليلبس فى الشتاء، والقليل منه يصنع من الحرير لارتدائه صيفاً .

والنموذج (رقم ٤٩) يوضح برنوس لشرطى أو لحرس الشرف وهو يشبه العباءة الآشورية، عبارة عن نصف دائرة، قطرها طول الشخص مرتين، يركب فى وسطها جزء يوضع على الرأس ويغطيه أو يلقى على الظهر أسفل العنق. يصنع من قماش سميك وتزخرف الأطراف بخيوط ذهبية وحريرية ملونة وشرائط رفيعة ملونة ، مبطنة من الداخل بالحرير بأكثر من لون .

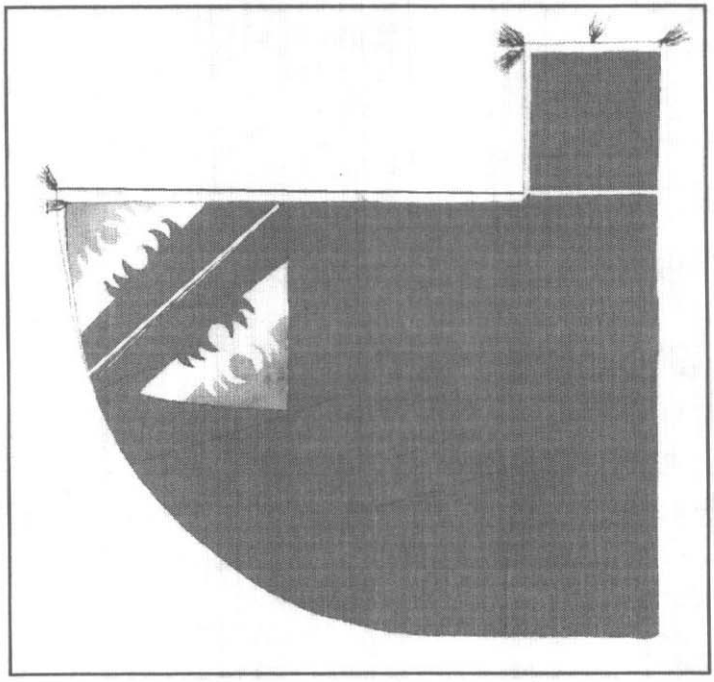

نموذج رقم (٤٩) : البرنوس

العمامة :

تلبس على الرأس ذات لون أبيض من قماش قطنى خفيف على شكل مستطيل طويل ، تلف عدة مرات حول طربوش أحمر من اللباد السميك ، لوحة (رقم ٤١) .

ثم يتدلى طرفاها على جانبى الوجه فتسمى «محنكة» وقد يلف القماش حول أسفل الوجه تحت الذقن وحول العنق، كما باللوحة (رقم ٤١) السابقة .

وفى أثناء الصيف يرتدى بعضهم قبعة كبيرة مصنوعة من القش يضعونها فوق العمامة .

قائمة المراجع

(١) إبراهيم مصطفى وآخرين : المعجم الوسيط، جـ١ مطبعة مصر ، القاهرة ١٩٦٠ .

(٢) ـــــــــــــــ : المعجم الوسيط، جـ٢ مطبعة مصر ، القاهرة ١٩٦١ .

(٣) ابن منظور : «لسان العرب» . الجزء الثالث ، دار المعارف بالقاهرة، ١٨٨٢م.

(٤) الرازى : أبو العباس أحمد بن عبد الله الصنعانى ٤٦٠هـ / ١٠٦٧م، تاريخ مدنية صنعاء، تحقيق حسين العمرى، الطبعة الثانية، ١٩٨١م .

(٥) السيد عبد العزيز سالم : تاريخ العرب فى العصر الجاهلى ، بيروت ١٩٧٠ .

(٦) المتحف الوطنى بصنعاء : بطاقات المتحف – الأزياء المعروضة والغير معروضة – الحلى .

(٧) المنجد فى اللغة والأدب والعلوم : المطبعة الكاثولوكية ، بيروت الطبعة الخامسة ١٩٥٦ .

(٨) الهيئة العامة للسياحة : الخارطة السياحية للجمهورية اليمنية، صنعاء ١٩٩٣ .

(٩) إيكه هو لتكرانس ترجمة محمد الجوهرى وحسن الشامى : قاموس مصطلحات الانثولوجيا والفولكلور ، دار المعارف بمصر ١٩٧٢ .

(١٠) جهينة سلطان سيف العيسى، المجتمع القطرى، دراسة تحليلية لملامح التغير الاجتماعى المعاصر، ١٩٨٢ الطبعة الأولى .

(١١) حسن حمامى : «الأزياء الشعبية وتقاليدها فى سورية» منشورات وزارة الثقافة ، دمشق ١٩٧٢ .

(١٢) حسين سالم باصديق : فى التراث الشعبى اليمنى مركز الدراسات والبحوث اليمنى صنعاء ١٩٩٣ .

(١٣) حسن محمد جوهر ، محمد مرسى أبو الليل : شعوب العالم (الجزائر) دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٦٥م.

(١٤) ربيع حامد خليفة : الفنون الزخرفية اليمنية فى العصر الإسلامى ، الدار المصرية اللبنانية ١٩٩٢ .

(١٥) رينهارت دوزى ترجمة أكرم فاضل : المعجم المفصل باسماء الملابس عند العرب، مطبعة دار الحية، بغداد ١٩٧١ .

(١٦) زياد زكارى : لوحات أزياء وفنون شعبية – وزارة السياحة السورية – دار الطابعة الحديثة – دمشق – د. ت .

(١٧) سعد الخادم : «تاريخ الأزياء الشعبية فى مصر» دار المعارف، القاهرة ١٩٥٩.

(١٨) ـــــــــــ : «الأزياء العشبية» دار المعارف ، القاهرة ١٩٧٨ .

(١٩) سلوى المغربى : الموسوعة المختصرة للأزياء والحلى وأدوات الزينة الشعبية فى الكويت، مطبعة حكومة الكويت، الطبعة الأولى ١٩٨٦ .

(٢٠) سكوت هارنى : «الحياة فى أحضان التاريخ» المسافر . مصر للطيران ربيع ١٩٩٥م .

(٢١) سنية خميس صبحى : «دراسة الأزياء الشعبية لأهالى حى بحرى بالإسكندرية» رسالة ماجستير غير منشورة – كلية الإقتصاد المنزلى – جامعة حلوان – ١٩٨٣ .

(٢٢) صباح قبانى وآخرون : «سورية» وزارة السياحة السورية – دمشق – ١٩٨٧.

(٢٣) صبيحة رشيد رشدى : الملابس العربية وتطورها فى العهود الإسلامية، مؤسسة المعاهد الفنية ، بغداد ، ط ١ ١٩٨٠ .

(٢٤) صلاح حسين العبيدى : الملابس العربية الإسلامية فى العصر العباسى من المصادر التاريخية والأثرية ، دار الرشيد للنشر، الجمهورية العراقية، ١٩٨٠م .

(٢٥) طه عبد العليم رضوان : «فى جغرافية العالم العربيش – مطبعة خطاب – ١٩٨٦ .

(٢٦) عادل حسن غنيم وآخرين، التاريخ الاجتماعى للمرأة القطرية المعاصرة – مركز الوثائق والدراسات الإنسانية بجامعة قطر ، الدوحة ١٩٨٩م .

(٢٧) عبد العزيز محمد المنصور ، التطور السياسى لقطر ١٩١٩– ١٩٤٩ الكويت ١٩٧٩ الطبعة الأولى .

(٢٨) عبد السلام هارون : التراث الإسلامى . دار المعارف بالقاهرة ، ١٩٧٨م .

(٢٩) عبدالسميع ابو عمر : التراث الشعبى الفلسطينى ؛ تطريز وحلى ، مطبعة الشرق العربية ، القدس ط ١٩٨٧ .

(٣٠) عبدالرحمن المزين : موسوعة التراث الفلسطينى ؛ الأزياء الشعبية الفلسطينية ، اصدار منشورات فلسطين المحتلة ، ط ١ ١٩٨١ .

(٣١) عدنان الداعوق : «تدمر عاصمة زنوبيا وملكة الزرباء» ، مجلة الفيصل– العدد ١٩– دار الفيصل الثقافية– المملكة العربية السعودية الرياض – ديسمبر ١٩٧٨ .

(٣٢) على بن على صبرة : اليمن ... الوطن الأم ؛ معالم التكامل القومى والحضارى قبل الإسلام ودور اليمن ، وزارة الإعلام والثقافة، اليمن ١٩٨٦م.

(٣٣) فاروق العادلى، الثبات والتغير فى عادات القطريين، حولية كلية الإنسانيات والعلوم الاجتماعية ، جامعة قطر العدد الخامس ، ١٩٨٢م.

(٣٤) فالح حنظل، معجم الألفاظ العامية فى دولة الإمارات العربية المتحدة – اصدار وزارة الاعلام والثقافة الإتحادية ، أبو ظبى .

(٣٥) فوزية حسين مصطفى : «الأزياء الشعبية للمرأة المصرية فى محافظة الجيزة والإبتكار منها لأزياء عصرية» ، رسالة دكتوراه غير منشورة – كلية الاقتصاد المنزلى – جامعة حلوان – ١٩٧٩ .

(٣٦) فيليب حتى، ترجمة جورج حداد وعبد الكريم رافق – مراجعة جبرائيل جبور : «تاريخ سورية ولبنان وفلسطين» دار الثقافة – بيروت – ١٩٥٨ .

(٣٧) لويس معلوف : «المنجد» ، الطبعة العاشرة، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، ١٩٤٧م .

(٣٨) ليلى صالح البسام : «التراث التقليدى لملابس النساء فى نجد» مركز التراث الشعبى بدول الخليج العربية الطبعة الأولى – ١٩٨٥ .

(٣٩) ليفون مليكيان وجهينة سلطان، مؤشرات فى الشخصية المتوالية القطرية دراسة ميدانية لعينة من الطلاب الجامعيين القطريين، الدوحة ١٩٨٧م منشورات مركز الوثائق والدراسات الإنسانية بجامعة قطر .

(٤٠) ماجد اللحام : «دمشق فى نصف قرن، دار الفكر بدمشق ، ١٩٩٠ .

(٤١) محمد أحمد غنيم، التحضر فى المجتمع القطرى، دراسة انثروبولوجية لمدينة الدوحة الأسكندرية، المكتب الجامعى الحديث، ١٩٨٣م .

(٤٢) محمد صبرى محسوب سليم ، فوزية محمود صادق : جغرافية الوطن العربى، وزارة التربية والتعليم، الهيئة العامة للمطابع الأميرية، القاهرة ١٩٩٥م .

(٤٣) محمد ماهر حمادة: «دراسة وثقية للتاريخ الإسلامى ومصادرة فى عهد بنى أمية حتى الفتح العثمانى لسورية ومصر (٦٦١ – ١٥١٦م)»، مؤسسة الرسالة، ١٩٨٨م .

(٤٤) محمد صدقى الجباخنجى : الموجز فى تاريخ الفن» ، دار المعارف المصرية بالقاهرة، ١٩٨٠م .

(٤٥) محمد ضياء الدين : تاريخ الشرق العربى والخلافة العثمانية أثناء الدور الأخير للخلافة (١٧٧٤– ١٩٢٤) «الجزء الأول»، مكتبة نهضة مصر ١٩٥٠م.

(٤٦) مصطفى عبدالله شيحة : مدخل إلى العمارة والفنون الإسلامية فى الجمهورية اليمنية، وكالة اسكرين، القاهرة ١٩٨٧م .

(٤٧) مصطفى مراد الدباغ، قطر ماضيها وحاضرها، ١٩٦١ .

(٤٨) «موسوعة مصورة عن حياة وحضارة الشعوب فى العالم ؛ أضواء سوريا» : إشراف محمد بن إسماعيل، شركة تونس الجوية – ١٩٨١ .

(٤٩) مجمع اللغة العربية : المعجم الوسيط، مطبعة مصر، الجزء الثالث ١٩٦٠م .

(٥٠) ناصر حسين العبودى : «الأزياء الشعبية الرجالية فى دولة الإمارات وسلطنة عمان»، مركز التراث الشعبى لدول الخليج العربية، ١٩٨٧م .

(٥١) نخبة من الأساتذة ذوى الاختصاص ومن اللاهوتين : قاموس الكتاب المقدس» هيئة التحرير د. بطرس عبد الملك . د. جون الكساندر طمين) أ.إبراهيم مطر . د. ت.

(٥٢) نجلة العزى ، انماط من الأزياء الشعبية النسائية فى الخليج ، مركز التراث الشعبى لدول الخليج العربية، الدوحة الطبعة الأولى ١٩٨٥ .

(٥٣) هجرتى كراب (الكزاندر) ترجمة رشدى صالح: «علم الفولكلور» طبعة دار الكتاب ، القاهرة ، ١٩٦٧م .

(٥٤) هولتكرانس (ايكه) ترجمة محمد الجوهرى وحسن الشامى : قاموس مصطلحات الانثولوچيا. الفولكلور» ، دار المعارف بمصر، ١٩٧٢م .

(٥٥) وفية عزى : نماذج من الفنون الإسلامية فى اليمن ، مجلة المجلة عدد ٧١ ديسمبر القاهرة ١٩٦٢م .

(٥٦) وفيق عرفات : «ثوب المرأة الفلسطينية ومكملاته كمدخل لإستنباط قيم شكلية تقنية جديدة للمشغولات الفنية» رسالة ماجستير غير منشورة – كلية التربية الفنية – جامعة حلوان – ١٩٨٨ .

(٥٧) وليد محمود الجادر : الأزياء الشعبية فى العراق ، دار الرشيد للنشر ، بغداد ، ١٩٧٩ .

(٥٨) يوسف محمد عبدالله : أوراق فى تاريخ اليمن وآثاره ؛ بحوث ومقالات، الجزء الأول، وزارة الإعلام والثقافة، مشروع الكتاب باليمن ١٩٨٥م .

(٥٩) يوسف محمد عبدالله : أوراق فى تاريخ اليمن وآثاره ؛ بحوث ومقالات ، الجزء الثانى، وزارة الإعلام والثقافة، مشروع الكتاب باليمن ١٩٨٥م .

(٦٠) إبراهيم الحديد : مسئول بمتحف صنعاء الوطنى .

(٦١) المأثورات الشعبية، مركز التراث الشعبى لمجلس التعاون لدول الخليج العربية – الدوحة قطر . السنة السادسة العدد الثالث والعشرون يوليو ١٩٩٠م.

(٦٢) بيت التقاليد الشعبية، دولة قطر وزارة الاعلام والثقافة ، إدارة المتاحف والآثار .

(٦٣) مجلة العربى – ١٩٦٣ .

(٦٤) فيليب رفله ، جمهورية الجزائر .

(65) Jennifer Cochranc: National Costune- Macdonald Educational Second.

(66) Hollen, M. R.: Pattern Making By Flat Pattern Method - Burges Publishing Company. 4th ed - U. S. A. 1975 .

(67) Kohler (C.) : A History of Costume, with over 600 patterns and Illustrations, Dover publications INC. New York, 1965 .

(68) Laver (James) : Aconcis History of Costume, Thames and Hudson, London - 1977 .

(69) Pignol (A.) . et Autres : Costeme Et Parure Dans le Monde Arape, Jma / Edifra, 1987 .

(70) Rajab (Jehan S.) : Palestinian Costume, First P. by Kegan Poul International , London and New York, 1989.

(71) Ross (Heather Colyer) : The Art of; Arabian Costume, Asoudia Arabian Profile, Distrbuted by Kegan Poul International, England 1981 .

(72) Shelden, M, G. : Design Through Draping - Burges Publishing Compan - U. S. A. - 1967 .

فهرس المحتويات

مقدمة الكتاب ١

أهم مصطلحات الكتاب ٤

الباب الأول

التراث الشعبي للأزياء في الجمهورية العربية السورية

(نساء - رجال)

الفصل الأول : البعد التاريخى والجغرافى لسوريا ١٢

الفصل الثانى : التراث الشعبى لأزياء النساء فى الجمهورية العربية السورية ٢١

أولاً : الأزياء الشعبية للنساء فى المنطقة الغربية ٢٣

ثانياً : الأزياء الشعبية للنساء فى جنوب ووسط سوريا ٣٣

ثالثاً : الأزياء الشعبية للنساء فى شرق سوريا ٤٤

رابعاً : زى النساء فى شمال سوريا «محافظة حلب» ٥٢

الفصل الثالث : التراث الشعبى لأزياء الرجال فى الجمهورية العربية السورية ٦١

أولاً : أزياء الشباب ٦٣

ثانياً : أزياء كبار السن فى المدن ٨٣

الباب الثانى

التراث الشعبي للأزياء في بلاد الشام والعراق

الفصل الأول : التراث الشعبى للازياء فى فلسطين (نساء-رجال)... ١٠٥

أولاً : التراث الشعبى لأزياء النساء فى فلسطين ١٠٧

ثانياً: التراث الشعبى لأزياء الرجال فى فلسطين ١١٠

الفصل الثانى: التراث الشعبى للأزياء فى المملكة الأردنية الهاشمية. ١١٥

الفصل الثالث : التراث الشعبى للأزياء فى الجمهورية اللبنانية..... ١٢١

الفصل الرابع : التراث الشعبى للأزياء فى الجمهورية العراقية ١٢٧

الباب الثالث

التراث الشعبي للأزياء في بعض دول المشرق والمغرب العربي

الفصل الأول : التراث الشعبى لأزياء النساء فى دولة قطر ١٣٩

– نبذة تاريخية عن المجتمع القطرى ١٤١

– الملابس التقليدية للنساء القطريات ١٤٤

– ملابس الفتيات القطريات التقليدية ١٥٧

– حلى وزينة المرأة القطرية ١٥٩

الفصل الثانى: التراث الشعبى لأزياء النساء فى الجمهورية العربية اليمنية ١٦٢

مقدمة للبعد الجغرافى والتاريخى لليمن .....

أولاً : الأزياء الشعبية التراثية للنساء فى شمال وغرب اليمن ١٧٢

ثانياً : الأزياء الشعبية للنساء فى محافظات جنوب اليمن.. ١٧٦

ثالثاً : الأزياء الشعبية للنساء فى محافظات شرق اليمن ... ١٨٠

المنسوجات اليمنية وتاريخها. ١٨٢

الفصل الثالث: التراث الشعبى لأزياء الرجال فى الجمهورية العربية اليمنية ١٩٣

- الأزياء التراثية للرجال ١٩٤
- الجنبية اليمنية ٢٠٢
- أغطية الرأس ٢٠٤
- ملابس رجال الدين ٢٠٥

الفصل الرابع : التراث الشعبى للأزياء فى الجمهورية الجزائرية..... ٢١٣

- موقع الجزائر – أصل السكان ٢١٤
- خلفية تاريخية ٢١٦
- المجتمع الجزائرى والتراث الشعبى للأزياء ٢٢٢

أولاً : البربر ٢٢٣

ثانياً : الطوارق ٢٢٥

ثالثاً : القبائل العربية فى صحراء الجزائر..... ٢٢٩

رابعاً : أزياء المرأة الجزائرية فى المدينة. ٢٣٢

خامساً : المرأة البدوية ٢٣٦

سادساً : الحلى والمجوهرات ٢٣٧

سابعاً : الأزياء التقليدية للرجال ٢٣٩

قائمة المراجع ٢٤٧

لوحة رقم (١)

زى النساء فى حماه وحمص (ذيدل)

(الثوب المردن - جوكت - مريول - شنتيان - الحذاء)

غطاء الرأس (طاقية - عصبة - طرحة)

لوحة رقم (٢)

زى الخروج فى محافظة حمص

(الكب أو القبعة - غطاء الرأس والشنبر - التراكى - حذاء)

لوحة رقم (٣) .
زى النساء فى الساحل السورى
(البدلة – صدرية – الزنار – الطرحة وتسمى قزية)

لوحة رقم (٤)
زى النساء فى جبل العرب
(البدلة – الصدرية – حذام فضى)

لوحة رقم (٥)
زى النساء فى داريا(بالقرب من دمشق)
(الثوب – الدّراية – السروالة – الإزار – العصبة)

لوحة رقم (٨)
زى النساء فى حوران
(الثوب أو الشرش - القطشيه - غطاء الرأس - الحذاء)

لوحة رقم (٩)
غطاء الرأس فى حوران
(الطاقية والشنبر والعصبة - الصفية - الحلق)

لوحة رقم (١٢)
زى شعبى من دير الزور (الثوب - كمر من الفضة - العباءة
مقلمة - غطاء الرأس مكون من :
عرقية وعصبة وشنبر - الخلخال - الزند)

لوحة رقم (١٣)
زى النساء فى دير الزور
(الثوب - الزبون - العباءة
غطاء الرأس - القلادة)

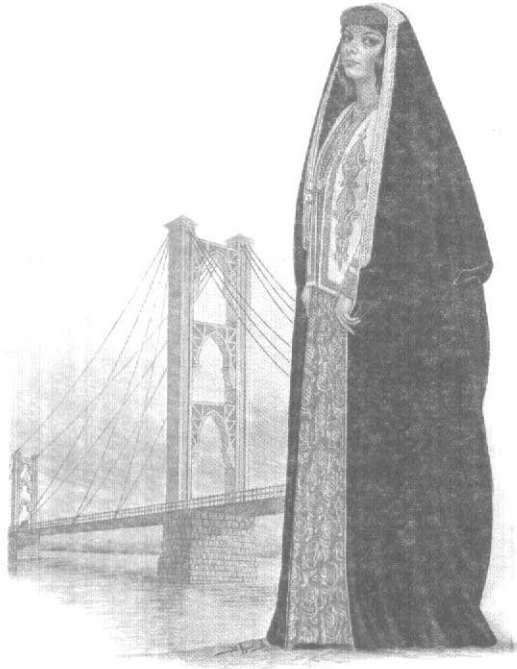

لوحة رقم (١٤)
زى النساء فى دير الزور
(ثوب منقوش - الدامر - العباءة -
غطاء الرأس - القلادة)

لوحة رقم (١٥)
زى النساء فى الحسكة
(الدراعة - غطاء الرأس : الطاقية والعصبة والطرحة
- التراكى)

لوحة رقم (٢١)

العباءة القصيرة الآشورية ذات الأكمام الطويلة الواسعة فى شمال شرق سوريا .

لوحة رقم (٢٢)

شكل لخلف العباءة الجبلية من جبل الزاوية

لوحة رقم (٢٣)

لاعبو السيف والترس يرتدون الزى الشعبى للشباب فى المدن (قميص - سروال - قطشيه - زنار - حذاء)

لوحة رقم (٢٤)

رجل جالس يغزل الصوف يرتدى قنباز چاكت حديث - سروال- حزام .

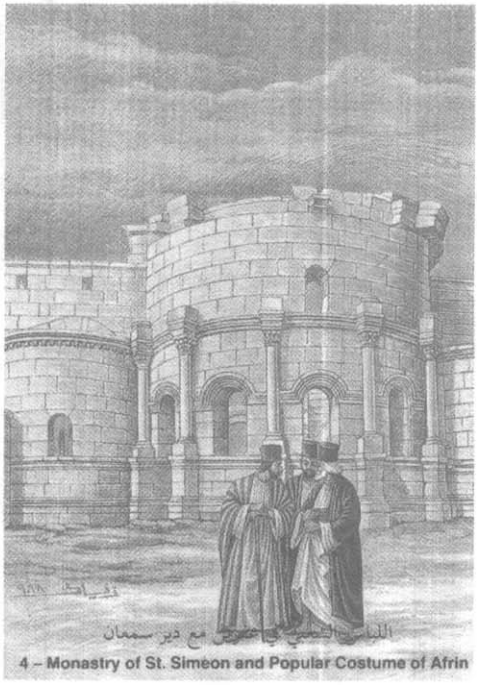

لوحة رقم (٢٥)

ثلاثة من رجال الدين المسيحى يرتدون (القنباز - الشمله - العباءه - القلنسوة فى دير سمعان).

لوحة رقم (٢٦)
زي النساء فى منطقة «سحاب» بالاردن

لوحة رقم (٢٨)
زى النساء فى منطقة «قضاء السلط» بالاردن

لوحة رقم (٢٧)
زى قبائل «بنى صخر» بالاردن

لوحة رقم (٣١)
زى النساء فى منطقة «الرمثاء» بشمال الاردن

لوحة رقم (٣٢)
زى آخر للنساء فى منطقة «الرمثاء» بالاردن

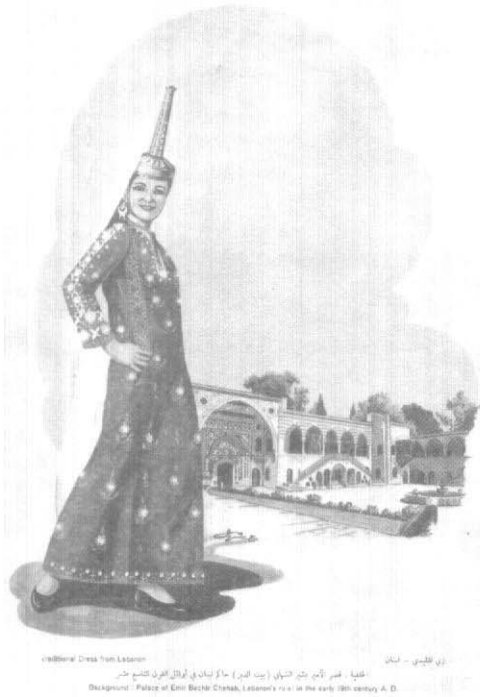

لوحة رقم (٣٣)
زى تقليدى للنساء فى لبنان

لوحة رقم (٣٤)
زى تقليدى للنساء فى لبنان

لوحة رقم (٣٥)
سيدة لبنانية ترتدى الصديرى - قميص - تنوره

لوحة رقم (٣٦)
سيدة لبنانية ترتدى صديرى - قميص - سروال - حزامين

لوحة رقم (٣٧)
المرأة الجزائرية فى القرى والريف

لوحة رقم (٣٨)
رجال من البربر الذين يسكنون الجبال

لوحة رقم (٤١)
العمامه : الطربوش الأحمر ، يلف فوقه قماش مستطيل من الشاش الأبيض ، ويتدلا طرفا المستطيل على جانبى الوجه أو أسفله (محنكه)

صورة رقم (١)
تمثال لرأس إمرأة من تدمر

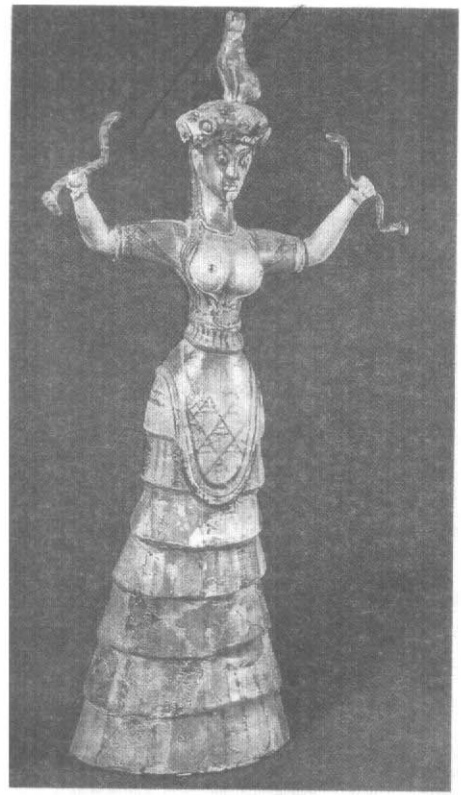

صورة رقم (٢)
تمثال لامرأة من جزيرة كريت ١٦٠٠ ق.م.

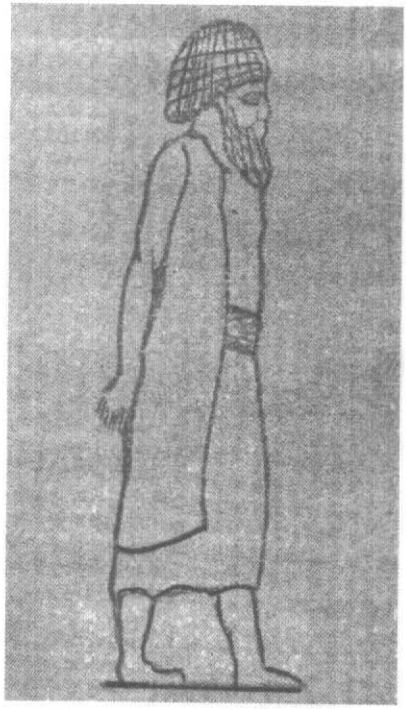

صورة رقم (٣)
أحد الأسرى السوريين من أهل الجبال يرتدى جلباب طويل ومعطف قصير ، يرجع للقرن التاسع ق.م من آثار الأشوريين

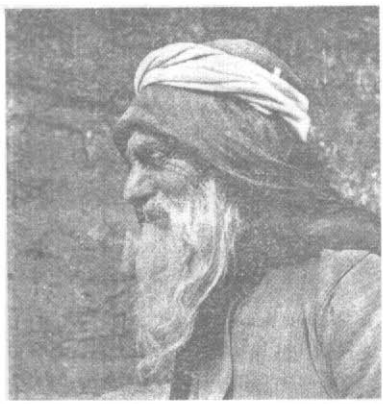

صورة رقم (٤)
عصبة رأس قديمة (حطة - منديل مبروم)
من مظاهر الشعوب السامية

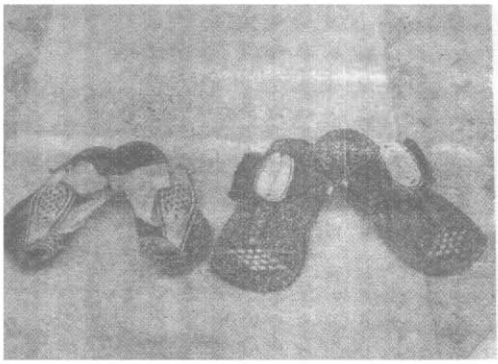

صورة رقم (٥)
لباس القدمين المسمى شاروخ

صورة رقم (٦)
القطشيه

صورة رقم (٧)
زى شعبى للشباب فى المرتفعات الجبلية
ويتكون من : العباءة الجبلية - الصدرية - الشالة - السروال

صورة رقم (٨)
زى المحكمجى الذى يتألف من معطف قصير - سروال واسع - صدريه بياقة مرتفعه

صورة رقم (٩)
غطاء الرأس (القلنسوة) لرجال الدين المسيحى فى المدن

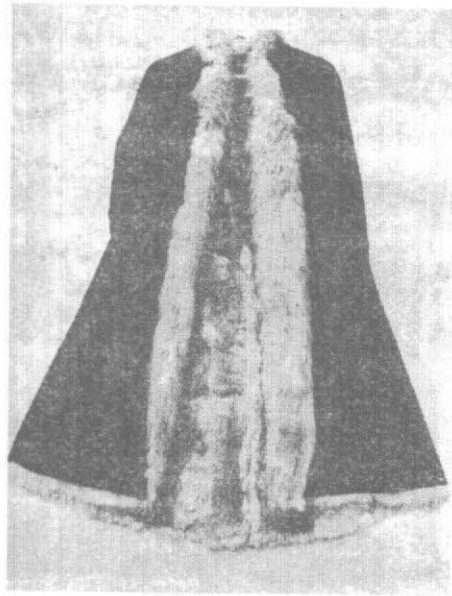

صورة رقم (١٠)
جبة مبطنة بالفراء المعروف بالسمور من مقتنيات متحف التقاليد الشعبية بدمشق

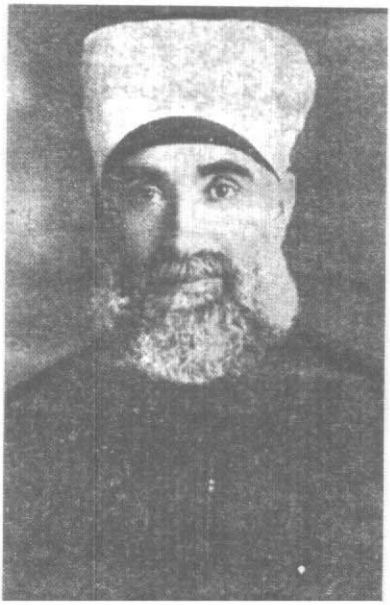

صورة رقم (١١)
جبة سوداء وعمة لأحد رجال الدين الإسلامى

صورة رقم (١٤)
نساء من «بيت لحم» فى بداية القرن العشرين يظهر
فيها الزى الكامل
(الثوب - الجاكت القليل التطريز - غطاء الرأس -
الحزام)

صورة رقم (١٥)
تقصيره من «القدس»

صورة رقم (١٦)
القفطان أو روب صغير (يالك)

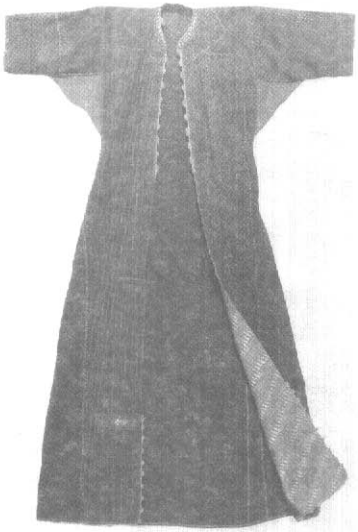

صورة رقم (١٧)
قفطان (صرطلية) «من الجليل» غنى بالتطريز يرتدى
فى الزفاف والمناسبات المختلفة يرجع إلى منتصف
القرن التاسع عشر ، واستمر حتى بداية القرن العشرين

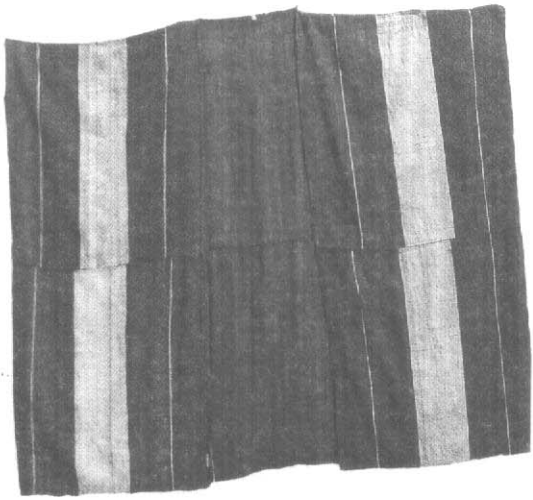

صورة رقم (١٨)
عباءة ترجع لبداية القرن العشرين من الصوف ، يرتديها البدو فى
العالم العربى وخاصة فى منطقة الشام

صورة رقم (١٩)
فتاة فلسطينية ترتدى عباءة الأطلس
(المخططة بخطوط ذهبية)

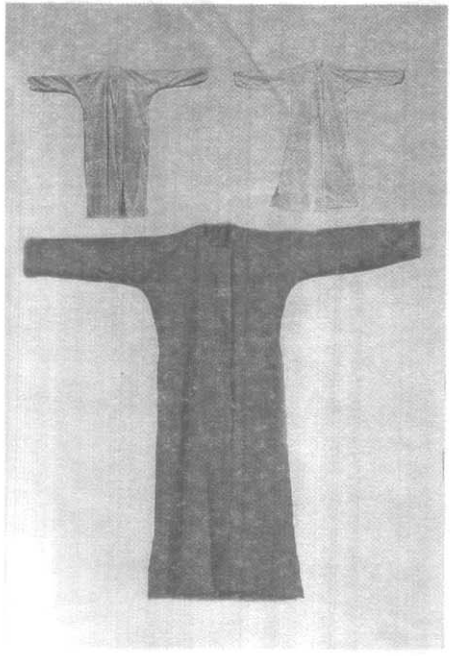

صورة رقم (٢٠)
الدماية ويتضح من الصورة عدة أنواع منها :
أ - دماية الروزا ب - دماية الأطلس .
جـ - دماية الصوف « الكبر»

صورة رقم (٢١)
فلسطينيون يرقصون الدبكة بالزى الشعبى الكامل
(الحطه -العقال-الهدم أو القميص-السروال-الجزمة الخيالة)

صورة رقم (٢٤)

توضح جزء من الدراعة حيث يظهر الإبط بلون مختلف عن لون الدراعة - «البادلة» التى تزين نهاية الكم أو السروال- الدراعة مطرزة حول فتحة الرقبة .

صورة رقم (٢٥)

«دراعة» مطرزة بلّون خط وسط.

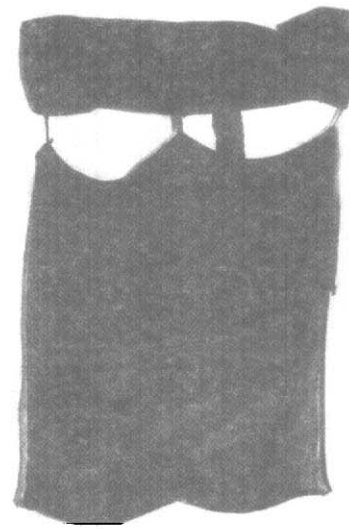

صورة رقم (٢٨)
البرقع التقليدى

صورة رقم (٢٩)
البطولة

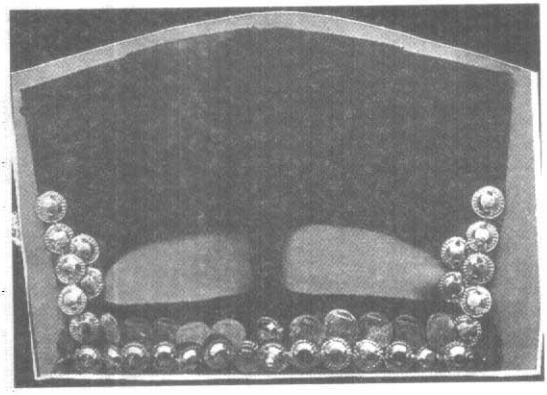

صورة رقم (٣٠)
برقع رياسى

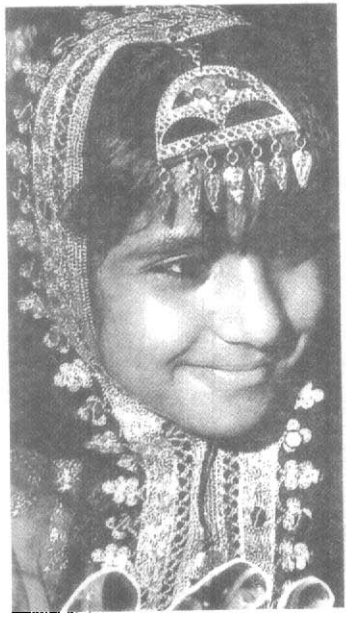

صورة رقم (٣١)
البخنق ، لباس رأس الفتيات وحلية شعرهن.

صورة رقم (٣٢)
حلية الشعر «الهلالى»

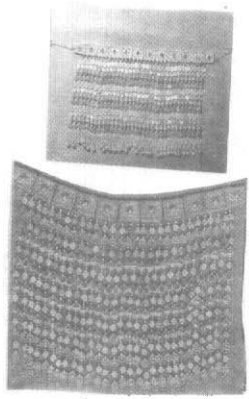

صورة رقم (٣٣)
حليات للشعر

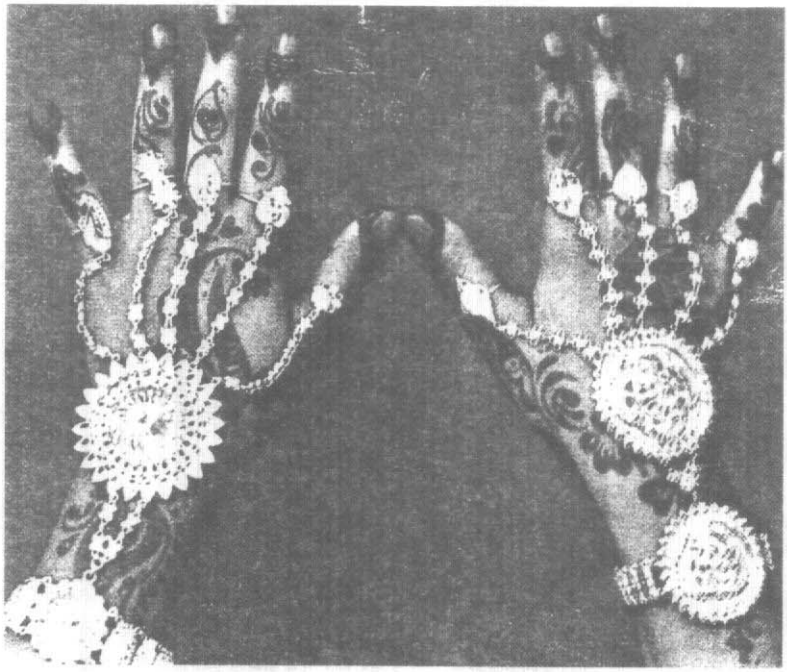

صورة رقم (٣٤)
حلية «الكف» ، أو «الجف» .

صورة رقم (٣٧)

قميص (طاس) يلبس يوم الحنه فى صنعاء والمناطق المجاورة لها

(المتحف الوطنى بصنعاء)

صورة رقم (٣٨)

فستان سهرة يمكن أن يستخدم للعرس من منطقة «خمر»

محافظة صنعاء

(المتحف الوطنى بصنعاء)

صورة رقم (٤٣)
ثوب عادى وعصابة للرأس من منطقة «أبين»
(المتحف الوطنى - غير معروض)

صورة رقم (٤٤)
فستان (كرته) يرتدى فى المناسبات الخاصة (العرس - الحفلات)
(المتحف الوطنى - غير معروض)

صورة رقم (٤٥)
زى من محافظة لحج

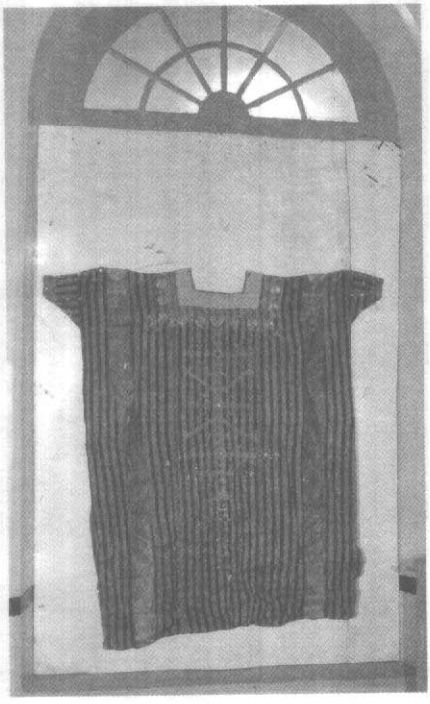

صورة رقم (٤٦)
قميص يرتدى ليلة الحنه من محافظة الضالع
(المتحف الوطنى - غير معروض)

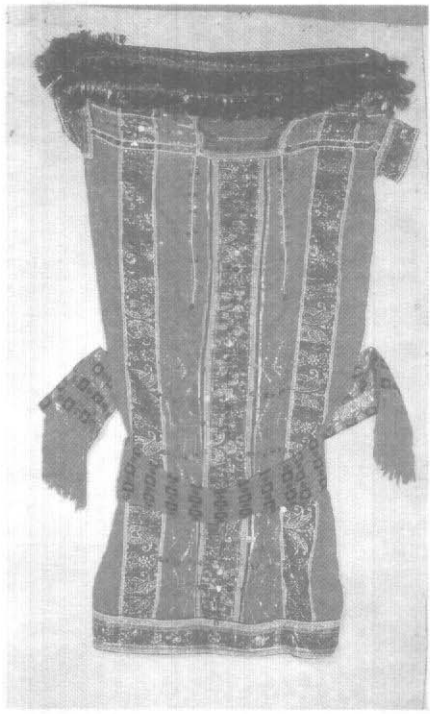

صورة رقم (٤٧)
ثوب مع حزام وعصابة للرأس من محافظة عدن
(المتحف الوطنى - غير معروض)

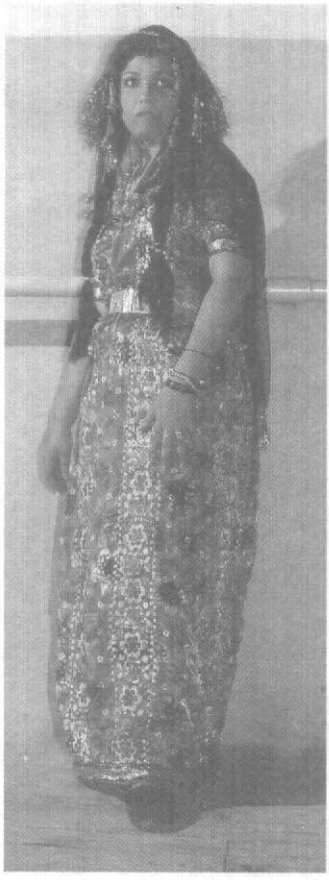

صورة رقم (٤٨)
زى من محافظة عدن

صورة رقم (٤٩)
زى من محافظة حضرموت

ب-الخلف

صورة رقم (١٥٠ ، ب)

أ-الامام

ثوب من محافظة حضرموت
(المتحف الوطنى - غير معروض)

صورة رقم (٥١)
صورة لأمرأة توضح خلفية ثوب من محافظة المهره

صورة رقم (٥٢)
صورة توضح أسلوب ارتداء الخمار
(البرقع) والحناء فى يديها

صورة رقم (٥٣)
صورة توضح أسلوب ارتداء الخمار
(القناع والبرقع)

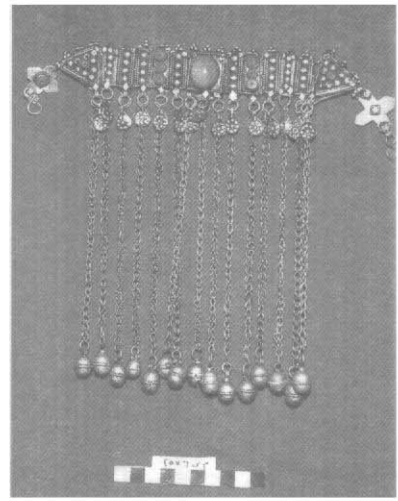

صورة رقم (٥٦)
عصابة رأس خلفية ترتديها المرأة علي رأسها من الخلف (المتحف الوطنى بصنعاء)

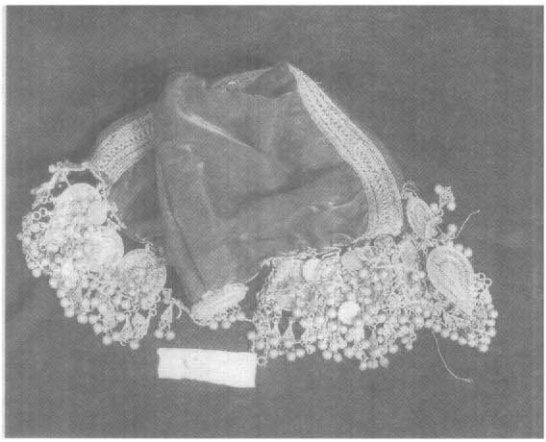

صورة رقم (٥٧)
قرقوش للفتيات فقط يرتدى على الرأس قبل الزواج ولا يلبس لو كانت متزوجه من قبل (المتحف الوطنى بصنعاء)

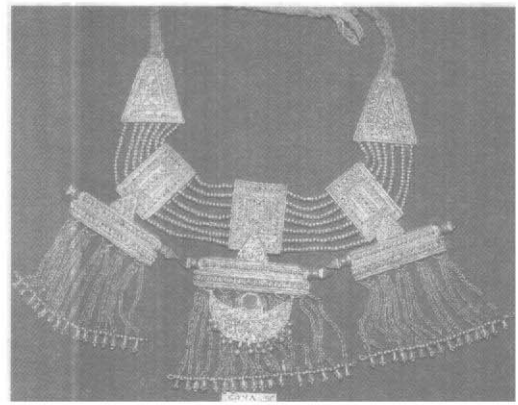

صورة رقم (٥٨)
كتاب يوضع حول عنق العروس
(المتحف الوطنى بصنعاء)

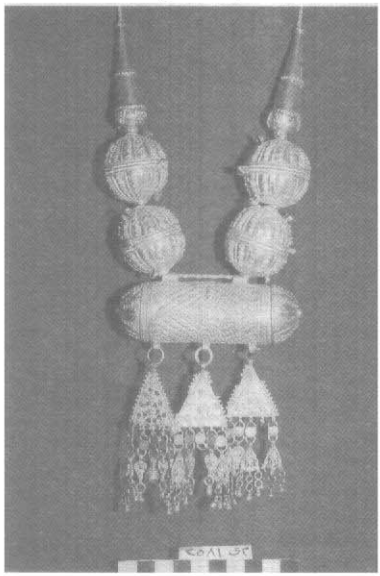

صورة رقم (٥٩)
دفه من الفضه تلبس على الصدر لصغار وكبار النساء
(المتحف الوطنى بصنعاء)

صورة رقم (٦٠)
صورة أبى زيد وزوجته وأمين القاضى يتضح فيها
الطابع اليمنى القديم فى أزياء الأشخاص
(مقامات صنعاء)

صورة رقم (٦١)
القميص العادى اليومى الذى يطلق عليه «زنه» من
محافظة صنعاء (متحف صنعاء الوطنى)

صورة رقم (٦٤)

قميص (جلابيه) من محافظة صعده يلبس فى المناسبات

(متحف صنعاء الوطني)

صورة رقم (٦٥)

توضح صورة لزوجين بالملابس الشعبية ، الرجل يرتدى (قميص

قصير - الفوطه - الحزام والجنبيه - غطاء الرأس)

(محافظة صنعاء - ١٩٩٤م).

صورة رقم (٦٦)

توضح الرجال والأطفال فى أحد الأسواق بصنعاء بالأنماط الملبسية المختلفة (باب صنعاء - ١٩٩٢م)

صورة رقم (٦٧)

فرقة استعراضية غنائية ترتدى الأزياء الشعبية (القميص القصير - الفوطة ذات الكنار - الجنبية - غطاء الرأس

(محافظة صنعاء - ١٩٩٥م)

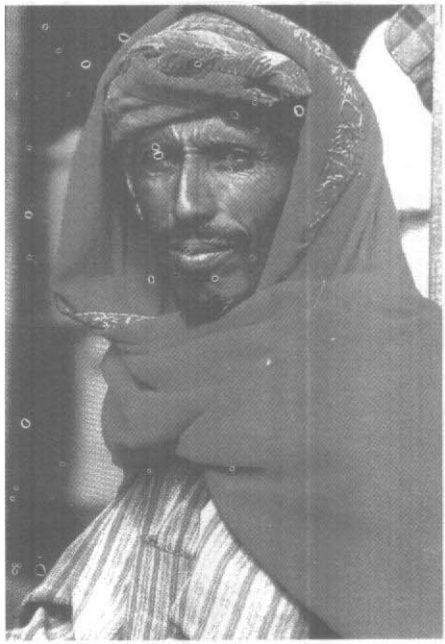

صورة رقم (٦٨)
رجل من حضرموت يرتدى قميص مقلم وغطاء الرأس
(حضرموت - ١٩٩٤م)

صورة رقم (٦٩)
توضح «الصايه» التى يرتديها القضاه والعلماء من رجال الدين
(متحف صنعاء الوطني)

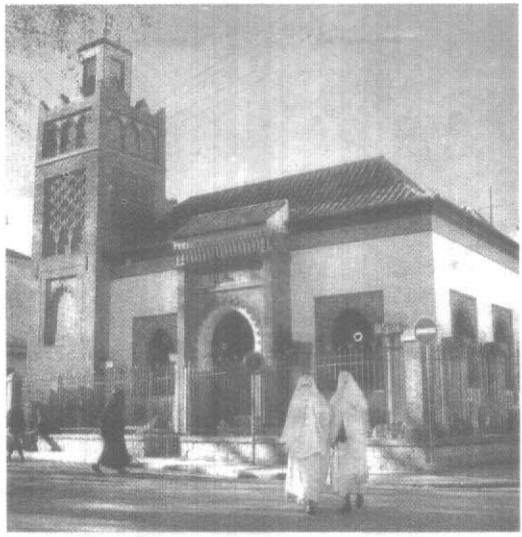

صورة رقم (٧٠)

المرأة الجزائرية المحتشمه فى المدينة ترتدى الحايك والعجار

صورة رقم (٧١)

غطاء الرأس للرجال

صورة رقم (٧٢)
رجال الطوارق

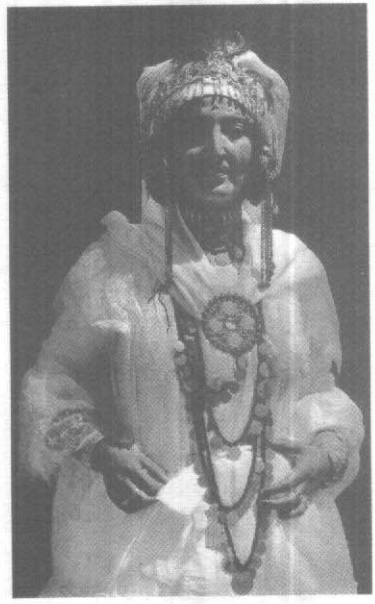

صورة رقم (٧٣)
إمرأة من جبل «آمور»

لوحة رقم (٦)

زى النساء فى حران العواميد وتدمر

(اليلك - الصدرة - الكمر - السروال - غطاء الرأس)

لوحة رقم (٧)

زى النساء فى حران العواميد وتدمر

(غطاء الرأس يتكون من : الطاقية - الطرحة - عرجة -

الشراشيب - الصوفية الملونة)

لوحة رقم (١٠)
زى النساء فى القلمون
(ثوب ذو أردان - غطاء الرأس المكون من :
الطاقة والعصبة والطرحة)

لوحة رقم (١١)
زى النساء فى القلمون
(الثوب ذو الأردان - الدراعة - غطاء الرأس)

لوحة رقم (١٦)
زى النساء فى الحسكة
(ثوب منقوش له أردان عريضة تربط من الخلف
– الدامر – الهلال على الجبين – اللطاطيم)

لوحة رقم (١٧)
زى نساء عرب البادية
(الثوب المنقوش – الدامر –
غطاء الرأس : الشنبر والحطاطة)

لوحة رقم (١٨)
زى النساء فى قرى حلب
(الثوب – زنار فضى – غطاء الرأس والصفية)

لوحة رقم (١٩)

الزى الشعبى لبدو الصحراء ويتكون من : (الجلابية – الدامر – العباءة العربية – الزنار – لباس الرأس – لباس القدمين)

لوحة رقم (٢٠)

زى كامل لرجل من عفرين محافظة حلب يتكون من :(الصدريه – الميتان – السروال – الزنار – العباءة – العمة الإسطوانية – لباس القدمين (الكندرة) .

لوحة رقم (٢٩)
زى النساء فى «قضاعجلون» بالاردن .

لوحة رقم (٣٠)
زى نساء قبائل «العدوان» بالاردن

لوحة رقم (٣٩)
راقصة من قبيلة «أولاد نايل»

لوحة رقم (٤٠)
نساء الطوارق

صورة رقم (١٢)

ثوب من قماش الساتان الأسود مطرز بغرزة الصليب بالخيوط المعدنية

صورة رقم (١٣)

ثوب بدوى من «بير سبع» يعرف بـ«أبو اردان» ويتميز بالأكمام الطولية وينتهى الذيل بكنارمن غرز الستان والتى تسمى أحياناً الغرزة البدوية

صورة رقم (٢٢)
الزى العراقى للنساء والرجال

صورة رقم (٢٣)
زى من العراق

صورة رقم (٢٦)

«دراعة» بخط وسط ومطرزة بثراء فى الصدر والذيل.

صورة رقم (٢٧)

ثوب مطرز بسخاء من الأمام والخلف

صورة رقم (٣٥)
ثوب مصبوغ وعصابة الرأس وزوج من المشاقر من المنطقة الشمالية بمحافظة صنعاء
(المتحف الوطنى بصنعاء)

صورة رقم (٣٦)
ثوب مصبوغ بالنيل الأسود وعليه تطريز وعصابة للرأس وحلية للرأس
من منطقة خولان بمحافظة صنعاء (المتحف الوطنى بصنعاء).

صورة رقم (٣٩)
زى يلبس يوم الحنه للعروسه محافظة المحويت
(المتحف الوطنى بصنعاء)

صورة رقم (٤٠)
زى من منطقة تهامه للعروس
(ثوب زفاف)
(المتحف الوطنى بصنعاء)

صورة رقم (٤١)

زى المرأة العادية وشال يسمى قناع وعقد (كرب) من حافظة تعز

(المتحف الوطنى بصنعاء)

صورة رقم (٤٢)

ثوب زفاف ومقرمه للوجه حمراء من منطقة لواء تعز الحجرية

(المتحف الوطنى بصنعاء)

صورة رقم (٥٤ أ ، ب)

صورة توضح أسلوب ارتداءالشال

صورة رقم (٥٥)

زوج مشاقر تلصق على جانبى الرأس (المتحف الوطنى بصنعاء)

صورة رقم (٦٢)

توضح قميص «زنة» بالياقة المدببة - الستره - الحزام - الجنبيه - غطاء الرأس (محافظة صنعاء ١٩٩٠م)

صورة رقم (٦٣)

توضح القميص «زنة» بالباقه المستديرة - الستره - صورة مختلفة لوضع غطاء الرأس على الأكتاف - الحزام - الجنبيه - النعالات (محافظة صنعاء ١٩٩٥م)

صورة رقم (٧٥)

فتاة جزائرية ترتدى الزى المطرز وكذلك الحلى (الحلق - العقد - السمش -الغوايش والخواتم)

صورة رقم (٧٧)

عروس ترتدى محرمه أسفل التاج ، وكذلك الچيلية المطرز أسفل الزى وترتدى كل مالديها ولدى اسرتها من حلى

صورة رقم (٧٨)

زى المرأة البدوية عمامه تتدلى منها شراشيب

صورة رقم (٧٩)

مجموعة من الحلى التى ترتديها المرأة الجزائرية